الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة العربي بن مهدي أم البواقي

معهد تسيير التقنيات الحضرية

رقم التصنيف.....

رقم التسلسل.....

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات لنيل شهادة ماجستير في تسير التقنيات الحضرية

تخصص: تهيئة، عمران و التنمية المحلية.

التنمية السياحية و أفاق تطويرها بالمدن الساحلية

حالة مدينة القل

مقدمة من طرف:

الطالب: بوالعينين عامر .

تحت إشراف:

الدكتور: بن غضبان فؤاد .

أعضاء لجنة المناقشة			
أ.د. بلعيدي عبد الحكيم	أستاذ التعليم العالي	جامعة أم البواقي	رئيسا
د. بن غضبان فؤاد	أستاذ محاضر "أ"	جامعة أم البواقي	مشرفا
أ.د. الذيب بلقاسم	أستاذ التعليم العالي	جامعة باتنة	ممتحنا
د. قنداز زين الدين	أستاذ محاضر "أ"	جامعة قسنطينة	ممتحنا

2015

التشكرات

الحمد لله أولا و أخرا و الشكر له عز وجل الذي أتم نعمته علينا و وفقنا إلى إتمام هذا العمل ولولاه ما أتممناه .

و كل الشكر و التقدير **للأستاذ المشرف: بن غضبان فؤاد** و الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته وإرشاداته المتواصلة كما نحي فيه روح المسؤولية و التفاني في العمل .

كما أتقدم بالشكر الجزير إلى كل أعضاء لجنة المناقشة على مجهوداتهم ووقتهم.

كما لا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى أسرة معهد تسيير التقنيات الحضرية من أساتذة و إداريين و عمال على كل الدعم المقدم لنا طيلة مشوارنا الدراسي الذي امتد من مرحلة التدرج إلى مرحلة ما بعد التدرج فشكرا إلى كل من ساهم في تكويننا.

كما لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر إلى كل من شجعنا في إنجاز هذا العمل ، و مد لنا يد العون من قريب كان أو من بعيد إلى كل هؤلاء أسمى معاني التقدير و الاحترام.

عامر بوالعينين

الإهداء

الحمد و الشكر لله الذي من علينا بإتمام هذا العمل المتواضع

إلى التي زرعتني بذرة في الوجود و أغدقت عليا بعطفها و سهرت من أجلي الليالي الطوال حتى صرت نبتة تعرف معنى الوجود إلى التي زرعت في نفسي أسمى معاني الحب إليك أنت يا من تحملين في قلبك أنقى مشاعر العطف و الحنان... **أمي ، أمي ، أمي الحبيبة.**

إلى الذي علمني الكفاح في الحياة، إلى من حرم نفسه من أجل أن يرعاني، أقول لك اليوم شكرا يا من حرم نفسه ليرعاني و تعب من أجل أن أرتاح ...**أبي.**

إلى سندي في هذه الحياة و الذين تقسموا معي الحلو و المر **إخوتي (عماد ،المدلل عبد الصمد).**

إلى من جمعني بهن قلب ودم واحد ، إلى من عرفت معهن معنى الأخوة **أخواتي خاصة الصغيرة (إكرام)** .

إلى كل الأصدقاء الذين ساندوني في هذه الحياة و أمدوا لي يد المساعدة من قريب أو من بعيد.

عامر بوالعينين

مقدمـــة عامـــة:

إن التغيرات التي طرأت على حياة الإنسان أحدث تحولات كبيرة في المفاهيم المرتبطة بمختلف النشاطات ، فالسفر مثلا تحوّل من بحث عن الأمن و العمل فقط إلى مفهوم يضم إليه السياحة التي يستهدف عبرها المسافر الراحة و الاستجمام ، هذه التحولات حدثت بالأساس نتيجة للتطورات التي عرفتها مختلف نواحي الحياة ، من تحسن الظروف المعيشية ومختلف وسائل العيش من نقل وخدمات ومختلف وسائل الاتصال المختلفة ، كل هذه العوامل ساهمت في بروز الظاهرة السياحية.

"الظاهرة السياحة بدورها عرفت تحولات في مفهومها فمن مجرد البحث عن المتعة والراحة والاستكشاف صارت اليوم تعد صناعة ، بل من أكبر الصناعات نموًا في العالم"[1]، حيث تؤدي دورا مهما في التنمية الاقتصادية و زيادة الدخل الوطني ، كما ترتبط السياحة بمجموعة من القطاعات الاقتصادية والنشاطات الاجتماعية المتنوعة سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة ، إذ تشمل أكثر من "185 فرع من الفروع الاقتصادية والتي تندرج ضمن التصنيف الموحد للمنظمة العالمية للسياحية"[2] مثل خدمات النقل والإطعام والإقامة والخدمات المصرفية وغيرها من النشاطات ، كما ترتبط السياحة بالجوانب الثقافية والحضارية للإنسان ، إذ تعد بمثابة جسرًا للتواصل بين الثقافات والمعارف الإنسانية للأمم والشعوب، "ومحصلة طبيعية لتطور المجتمعات السياحية وارتفاع مستوى معيشة الفرد"[3]، وهذا ما يؤكد الدور الكبير التي تلعبه السياحة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، حيث تعتبر مصدرًا للمداخيل بالعملة الصعبة واستقطاب الاستثمارات الأجنبية وكذلك من عوامل التنمية المحلية للعديد من الدول و المدن.

ورغم الأهمية الكبيرة للقطاع السياحي في مختلف الجوانب الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية ، إلا أن العالم لم يتفطن إلى التنمية السياحية و الاستثمارات المربحة في هذا القطاع إلا بعد الحرب العالمية الثانية ، على إثر التحول التكنلوجي والاجتماعي الذي عرفه العالم ، وتعني التنمية السياحية الاستثمار العقلاني في مختلف الإمكانيات السياحية المتاحة ، والتحكم في النمو السريع للقطاع السياحي قصد تجنب مختلف الأثار السلبية للاستغلال المفرط للمنتوج السياحي ، و منه فالتنمية السياحية تعمل على الوصول إلى

[1] معطى الله خير الدين (2007)، السياحة كاستراتيجية لتنمية محلية مستدامة، ملتقى حول أفاق و استراتيجيات التنمية السياحية في الجزائر، جامعة الجزائر ، ص 2.

[2] نبيل دبور (2004)، مشاكل و أفاق التنمية السياحية المستدامة في البلدان الأعضاء بمنظمة التعاون الإسلامي، مجلة التعاون الاقتصادي بين الدول الإسلامية، العدد 04، ص01.

[3] البكري علاء الدين (1986)، السياحة في العراق: التخطيط العلمي الجديد، مطبعة ثنيان، بغداد، ص 07.

أهداف مسطرة وفق مبادئ التوازن و التواصل بين مختلف القطاعات و الفاعلين في الميدان السياحي ، من خلال العمل على ضمان أكبر مردودية للمنتج السياحي مع الحفاظ عليه ، هذا ما دفع مجموعة من الدول والمنظمات العالمية إلى انتهاج التنمية السياحية كاستراتيجية لتطوير القطاع السياحي الذي يدر أرباح طائلة ، هذه الفوائد تساهم في التنمية المحلية للدول والمدن السياحية.

وقد انتهجت عدة دول في العالم التنمية السياحية بهدف الارتقاء بالميدان السياحي و تطويره ، حيث تحولت هذه الدول إلى أكثر الوجهات السياحية استقطابا للسياح في العالم ، وأصبحت السياحة تشكل أهم الموارد الاقتصادية لهذه البلدان ، بل تعتبر ركيزة أساسية في مختلف المخططات التنموية للبلدان ، حيث بلغت "عائدات القطاع السياحي سنة 2014 حسب تقرير المنظمة العالمية للسياحة ما يقارب 1.2 **ترليون**[1] دولار"[2]، وتعتبر دول حوض المتوسط و مدنها المختلفة من بين أكبر الدول في العالم استقطاب للسياح حيث تحتل فرنسا المرتبة الأولى عالميا من حيث عدد السياح حيث يبلغ "84,7 مليون سائح و تعتبر الثالثة من حيث عدد المداخيل بعد كل من إسبانيا و الولايات المتحدة"[3] ، ورغم العدد الكبير من السياح إلا أن التنمية السياحية تعتبر دائما ضمن أولويات السياسة الفرنسية حيث تبنت الدولة الفرنسية برنامج من 30 بند يهدف إلى الوصول بعدد السياح إلى 100 مليون سائح ، وتحتل المغرب الريادة في دول المغرب العربي من حيث عدد السياح ، حيث "استقبلت سنة 2014 ما يقارب 8,2 مليون سائح"[4] ، واعتمادا على التنمية السياحية صارت مداخيل بعض المدن في العالم من هذا القطاع تعادل مداخيل دول في حد ذاتها ، و هو ما يشكل دعما للتنمية المحلية في هذه المدن السياحية.

الإشكالية :

إن الرهان على القطاع السياحي في الجزائر اليوم صار ضرورة ملحة ، نظرا للتحولات و التغيرات التي طرأت في الاقتصاد العالمي نتيجة لتراجع الكبير لسعر البترول و الذي يؤثر على الاقتصاد الوطني بشكل كبير ، و في ظل هذه المعطيات يمكن لصناعة السياحية أن تلعب دورا محويا في تنمية البلاد والتنمية المحلية للمدن ، و يصبح كبديل للمحرقات في الاقتصاد الوطني ، وفي ظل ما تحتوي عليه الجزائر من تنوع في الموارد السياحية من" شواطئها المتوسطية و حظيرة جرجرة الرائعة وكنوزه الإنسانية والثقافية والتاريخية ، إضافة إلى ما تملكه الجزائر من تراث عالمي" كالطاسيلي" وغرداية ، بالإضافة إلى المظاهر الطبيعية

[1] ترليون = ألف مليار .
[2] The Word Bank , International tourism receipts ,en ligne http://data.worldbank.org/indicator/,le 24/05/2015 à 20.10h.
[3] IBID, le 24/05/2015 à 20.15h.
[4] IBID, le 24/05/2015 à 20.15h.

الهائلة والمختلفة من صحراوية ، وسهلية ، وجبلية وساحلية بشريط ممتد على أكثر من 1200كم"[1]، إضافة إلى تواجدها ضمن موقع استراتيجي و هو حوض البحر المتوسط والذي يضم أهم الأسواق السياحية في العالم ، و رغم كل هذه المعطيات إلا أن القطاع السياحي لم يرق إلى نظيره في الدول المجاورة تونس والمغرب وهذا رغم الأزمات التي تمر بها تونس.

و الجزائر اليوم تصبو إلى الارتقاء بالصناعة السياحية إلى مصاف القطاعات المدرة للثروة والمساهمة في التنمية المحلية للبلاد ، ولذلك سارعت إلى بعث سياسة سياحية تنموية جديدة تترجم إرادتها في جعل الجزائر وجهة سياحية مقصودة ، و هذا عبر العديد من الإجراءات و التشريعات و البرامج التنموية ، بهدف تحسين الخدمات المقدمة للسياح بالفنادق و جعل المؤسسات السياحية مطابقة للمقاييس الدولية و تحسين صورة المدن السياحية .

ومن أجل تحقيق هذه الأهداف تم تسطير استراتيجية وطنية عن طريق تحديد مخطط للتهيئة وإحياء مناطق التوسع السياحي يبررها الإطار التشريعي من خلال "القانون رقم 01/03 المؤرخ في 17 فيفري 2003 المتعلق بالتنمية المستدامة للسياحة، والقانون رقم 02/03 المؤرخ في 17 فيفري 2003 المتعلق بإستغلال الشواطئ لأهداف سياحية ، والقانون رقم 03/03 المؤرخ في 17 فيفري 2003 المتعلق بمناطق التوسع السياحي والمواقع السياحية"[2] ، والمرسوم التنفيذي رقم 07 / 23 مؤرّخ في 28 يناير سنة 2007 يحدد كيفيات إعادة بيع الأراضي الواقعة داخل مناطق التوسع والمواقع السياحية أو منح حق الامتياز عليها ، كما يعد المخطط التوجيهي للتنمية السياحية لآفاق 2025 و الذي يرتكز في الأساس على برمجة مناطق للتوسع السياحي والذي بلغ عددها 205 منطقة ، وتم توزيعها عبر 31 ولاية ترتكز أغلبها في المناطق الساحلية حيث توجد 160 منطقة توسع متوزعة على 14 ولاية ساحلية ، و هو ما يؤكد على الإمكانيات الكبيرة التي تزخر بها هذه المدن.

ومدينة القل واحدة من المدن الجزائرية الساحلية التي تحوي إمكانيات سياحية هامة نتيجة لما يوفرها شريطها الساحلي الذي يمتد على مسافة 8,7 كلم منقسم بين شريط رملي بطول 4 كلم و شريط صخري بطول 4,7 كلم ، كما تتوفر على مجموعة من الغابات ، و ميناء الصيد الذي يحتل موقعا مميزا داخل

[1] فؤاد بن غضبان، "تخطيط التنمية السياحية المستدامة و دورها في تنمية المجتمع المحلي بالمناطق الساحلية الجزائرية، حالة ولاية الطارف"، ندوة علمية الأولى للسياحة البيئية، معهد تسيير التقنيات الحضرية، جامعة المسيلة، 2011.

[2] فؤاد بن غضبان، مرجع سابق.

النسيج الحضري ، و تعتبر الثروة السمكية من أهم الموارد المحلية بالنسبة للسكان والتي تتميز بجودتها العالية.

ورغم هذه المعطيات إلا أن السياحة الساحلية في مدينة القل تبقى بعيدا عن مستوى تطلعات مختلف الفاعلين في المدينة ، و على ما يجب أن تلعبه في مجال التنمية المحلية لمدينة القل للارتقاء بمختلف نواحي الحياة بها ، إذ يعاني القطاع السياحي بها من عدة مشاكل تعيق قيامه بالدور المناط به في مجال التنمية المحلية بالمدينة و تطوير مختلف القطاعات الاقتصادية الأخرى المرتبطة بالقطاع السياحي ، ومن أهم المشاكل الذي يشهدها القطاع السياحي بالمدينة هو إشكالية الوصول إلى مدينة القل في حد ذاتها ، على مستوى الطريق الوطني 85 الذي يربط مدينة القل بالطريق الوطني رقم 43 ، و الذي يعتبر بدوره المدخل الرئيسي و الشريان الحيوي للمدينة ، حيث أصبح هذا الطريق غير قادر على استيعاب الحركة المرورية لاسيما في فصل الصيف الذي يشهد كثافة حركة التدفقات وارتفاعها والناجمة عن التوافد الكبير للسياح ، إلى جانب ذلك فإن القدرة الاستيعابية للفنادق بالمدينة و المقدرة بـ 346 سرير غير قادرة على استيعاب عدد السياح الوافدين ، في الوقت الذي نجده فيه أغلب هذه الفنادق تقدم خدمات سياحية جد محدودة.

كما تعاني مدينة القل من التدهور الكبير في إطارها المبني خاصة على مستوى مركزها التاريخي القديم ، مما شوه الوجه الجمالي للمدينة القل ، إضافة إلى محدودية التوسع العمراني نتيجة صعوبة الموضع الذي تحتله المدينة المتميز بتعقد التضاريس ، كل هذه المشاكل يضاف إليها التأخر الشديد الذي تشهده عمليات التهيئة الحضرية بالمدينة.

كل هذه المعطيات تدفعنا إلى طرح التساؤل الرئيسي التالي:

كيف يمكن أن تُساهم مختلف الإمكانيات السياحية الساحلية المتنوعة لمدينة القل في تحقيق التنمية السياحية بها؟

و يتفرع عن هذا التساؤل الأسئلة الفرعية التالية:

- ما هو مفهوم التنمية السياحية ، وما هي وسائل وطرق تحقيقها؟
- كيف يمكن للإمكانيات السياحية الطبيعية و التاريخية التي تحتويها مدينة القل من تحقيق التنمية السياحية؟
- كيف يمكن للإمكانيات المادية و البشرية التي تحتويها مدينة القل من تحقيق التنمية السياحية؟

- ما هو دور المجتمع المدني و السياح في تجسيد التنمية السياحية؟
- ما هي المشاكل المعيقة لتحقيق التنمية السياحية بمدينة القل؟

و للوصول إلى إجابة عن مختلف تساؤلات البحث ثم وضع مجموعة من الفرضيات كما يلي:

الفرضية الرئيسية:

يمكن أن تساهم الإمكانيات السياحية لمدينة القل في التنمية السياحية للمدينة وفق خطة تنموية تشاركية مع المجتمع المدني والسياح الوافدين.

الفرضيات الجزئية:

- التنمية السياحية مبنية على التكامل بين مختلف القطاعات و التفاعل بين مختلف الفاعلين.
- تملك مدينة القل إمكانيات طبيعية و تاريخية تؤهلها لتحقيق وثبة سياحية.
- الإمكانيات المادية و البشرية لا تتناسب و حجم التدفق السياحي.
- موسمية السياحة و تركزها في الشواطئ تؤثر على التنمية السياحية.
- إشراك المجتمع المدني و السكان و السياح عامل رئيسي في التنمية السياحية.
- غياب الفكر التشاركي في التخطيط السياحي و التلوث أهم معوقات التنمية السياحية.

أهداف البحث:

تتمثل أهداف البحث فيما يلي:

- تحديد مفهوم التنمية السياحية ، وكيفية تحقيقها ، وأهم المعوقات و المتدخلين فيها.
- التعرف على الإمكانيات السياحية لمدينة القل.
- إظهار واقع التنمية السياحية في مدينة القل ومختلف العوامل المتحكمة فيها.
- التعرف على التوزيع الزماني و المكاني للسياح ، و أهم مناطق الجذب السياحي لتحقيق التوازن بين مختلف مناطق الجذب السياحي بالمدينة.
- إشراك المجتمع المدني و السكان و السياح كفاعلين في التنمية السياحية لمدينة القل للوصول إلى أفكار تشاركية تضمن تحقيق تنمية محلية بالمدينة.

- التعرف على أهم العوائق التي تقف أمام تحقيق التنمية السياحية في مدينة القل و الدور التي تلعبه مختلف البرامج التنموية و منطقة التوسع السياحي في تحقيق التنمية السياحية.

أسباب اختيار الموضوع:

يكتسب موضوع السياحية أهمية بالغة ، إضافة إلى تأثير القطاع السياحي على مختلف نواحي الحياة ، كما أن البحث عن أفضل الطرق و السبل للوصول إلى تنمية سياحية عبر مختلف البرامج أصبح الشغل الشاغل لمختلف الباحثين في الميدان السياحي اليوم ، ولهذا فإن أسباب اختيار موضوع البحث تكمن فيما يلي:

- تعدد الإمكانيات السياحية التي تتميز بها الجزائر و التي تعتبر قاعدة لتنمية سياحية متكاملة و متنوعة للمنتوج السياحي.
- تحليل مختلف مراحل التي مرت بها السياحة في الجزائر و الدور التي تلعبه ، و مكانة المدن الساحلية ضمن مختلف السياسات و المخططات التنموية المتبعة للقطاع السياحي.
- التعريف بالإمكانيات السياحية بمدينة القل والتي تعتبر واحدة من المدن الساحلية و بالتالي تسليط الضوء على إحدى المدن الساحلية بالجهة الشرقية من الجزائر.
- محاولة إبراز الدور الذي يمكن أن تلعبه السياحة في التنمية المحلية للمدن الساحلية.

دوافع اختيار مجال الدراسة:

هنالك عدة أسباب تقف وراء اختيار مدينة القل كمجال للدراسة ، من أهمها نذكر:

- التنوع الكبير في الإمكانيات السياحية للمدينة القل.
- موقعها المتميز الذي يجمع بين الهدوء و تقاطع الطرق عند المدينة كنقطة التقاء.
- البعد التاريخي للمدينة حيث تعتبر من أقدم المدن في الجزائر.
- شريط ساحلي يمتد على مسافة 8,7 كلم متنوع و متميز .
- توفر المدينة على منطقة توسع سياحي و توسطها لعدة مناطق للتوسع السياحي في الولاية.
- نقص في المرافق و التجهيزات الكفيلة بالتنمية السياحة في مدينة القل.

ومن أجل معالجة هذا البحث ، نعتمد على المنهجية التالية:

منهجية البحث:

اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الوصفي التحليلي من خلال تحليل ووصف لمختلف الإمكانيات السياحية لمدينة القل و تحليلها ، بالإضافة إلى المنهج الكمي الذي ساعدنا بشكل كبير تحليل مختلف المعطيات و البيانات الإحصائية قصد الوصول إلى نتائج دقيقة و التحقق من الفرضيات.

وقد مرت منهجية البحث بالمراحل التالية:

مرحلة البحث النظري:

وهي تعد من أهم خطوات البحث العلمي ، فهي القاعدة الأساسية التي يتم من خلالها التعرف على مختلف المصطلحات العلمية المتعلقة بالبحث ، و هو ما يستلزم الاطلاع على المراجع العلمية المتنوعة من كتب ومجلات علمية ومذكرات ورسائل جامعية ومواقع إلكترونية...، و هذا بغرض تكوين خلفية علمية نظرية تحيط بجميع عناصر البحث وتسمح بتحليل مختلف المتغيرات والثوابت.

مرحلة البحث الميداني:

و يمكن تقسيم هذه المرحلة إلى قسمين :

ففي القسم الأول من هذه المرحلة قمنا بالتواصل مع مختلف الجهات والمصالح المديريات والجمعيات التي لها علاقة بموضوع البحث سواء على مستوى ولاية سكيكدة أو بلدية القل ، بهدف جمع أكبر كم ممكن من المعطيات و الإحصائيات المتعلقة بموضوع البحث ومجاله الجغرافي ، و كذا التقاط الصور ، و العمل على الاستفادة من هذه المعطيات ، وقد حاولنا الاتصال بمختلف المديريات و المصالح ، والمتمثلة فيما يلي:

- مديرية السياحة لولاية سكيكدة.
- محافظة الغابات لولاية سكيكدة.
- مديرية الموارد المائية لولاية سكيكدة.
- مديرية الثقافة لولاية سكيكدة.
- مديرية التخطيط و البرمجة و المتابعة لولاية سكيكدة .
- مديرية الغابات لولاية سكيكدة.
- مديرية البناء و التعمير و الهندسة المعمارية.

- مديرية مديرية المسح العقاري فرع القل.
- جمعية الأثار لمدينة القل.

أما القسم الثاني من هذه المرحلة ، فقد قمنا فيه باستكمال المعطيات والإحصائيات التي تنقص البحث ، بهدف معرفة رأي المجتمع المدني والسكان و السياح كفاعلون في التنمية السياحية ، و هذا من أجل تصور آلية لإشراك مختلف الفاعلون في تنمية السياحة في مدينة القل ، وفي هذا الإطار قمنا بتوزيع حوالي 800 استمارة على السكان خلال الفترة الممتدة من بداية جوان إلى غاية 26 جويلية 2014 ، حيث تم توزيعها عبر مختلف الأحياء و القطاعات بالمدينة، و تم استرجاع 640 استمارة منها أي ما نسبته 80% ، حيث كان اختيار عشوائي للعينات المدروسة ، كما تم توزيع استمارات أخرى على الجمعيات النشطة في الميدان السياحي.

إلى جانب ذلك ، اخترنا عينة عشوائية من السياح الوافدين إلى مدينة القل ، وهذا من خلال توزيع حوالي 900 استمارة في أربعة (04) شواطئ ، وكذا في الغابات ، و05 فنادق، ومخيمين عائليين ، بالإضافة إلى توزيع 50 استمارة في المدينة وذلك خلال الفترة الممتدة من 07 أوت إلى غاية 27 أوت2014، وقد تم استرجاع 764 استمارة منها.

مرحلة معالجة المعطيات وتحليل نتائج الاستمارات الاستبيانية:

في هذه المرحلة تم تنظيم واستغلال كل المعطيات المجمعة في المراحل السابقة و تحليلها والتعليق عليها، كما يتم تفريغ نتائج الاستمارات الاستبيانية و تحليلها هي الأخرى و تحويلها إلى جداول وأشكال بيانية لتوظيفها و تحليلها للخروج بنتائج دقيقة تخص موضوع البحث.

أدوات البحث:

تتمثل في:

الكتب و المراجع العلمية:

اعتمدنا في هذه المرحلة على جمع مختلف الكتب العلمية و المجلات و تحميل المقالات العلمية من الأنترنت ، و كذا تصفح مختلف المواقع الإلكترونية المهتمة بموضوع السياحة.

العمل الميداني:

بالإضافة إلى المعطيات والمراجع العلمية، اعتمدنا في بحثنا على العمل الميداني من خلال الملاحظة أثناء زيارتنا لمنطقة الدراسة في مختلف مراحل البحث ، و هذا أثناء فترة الذروة السياحية وكذا أثناء فترة تراجع الحركة السياحية، و التعرف على مختلف سلوكيات السكان و السياح و كل الظواهر المرتبطة بالنشاط السياحي، و هو ما ساعدنا على التحليل المعمق للظاهرة السياحية في المدينة، و تحليل واقع التنمية السياحية فيها بكل جوانبها ، و التعرف على مختلف العوائق التي تقف أمام تنمية القطاع السياحي بمدينة القل.

الاستمارة الاستبيانية:

من خلال الاستمارة الاستبيانية حاولنا وضع تصور واضح لرأي المجتمع المحلي والسياح من خلال إشراكهم كفاعلين في التنمية السياحية ، و هذا نتيجة تغييبهم في مختلف القرارات و المخططات التنموية الخاصة بالسياحة.

أدوات تحليل البيانات:

بعد انتهاء مراحل البحث الميداني وجمع الاستمارات ، تم تفريغها ، و تحويل نتائجها إلى جداول وتحليلها باستخدام برنامج (EXEL) الذي يعتبر من بين أهم البرامج في هذا الميدان و الذي ساعدنا في تحليل نتائج الاستمارة البيانية و إعداد بعض المخططات البيانية ، وكذا برنامج (Auto-CAD) الذي استعملناه في رسم العديد من الخرائط و المخططات الخاصة بالمدينة.

خطة البحث:

حاولنا وضع خطة البحث بشكل يتناسب مع المنهجية المتبعة للإجابة عن التساؤل الرئيسي والأسئلة الفرعية ، وتضمنت هذه الخطة في:

يتصدر هذا البحث مقدمة و طرح لإشكالية البحث و الأسئلة الفرعية و الفرضيات و المنهجية المتبعة للوصول لإجابة عن الفرضيات و التأكد منها ، و أسباب اختيار الموضوع و مجال الدراسة و خطة البحث.

الفصل الأول: التنمية السياحية: مفاهيم ، استراتيجيات و أفاق.

فمن خلال هذا الفصل نحاول التعرف على مفهوم التنمية السياحية ، و الطرق و المناهج المتبعة لتحقيق التنمية السياحية في أي بلد ، و وضع علاقة بين التخطيط السياحي كأداة لتنمية السياحية ، ومحاولة دراسة واقع التنمية السياحية و تحليل للاستراتيجيات المتبعة لتنمية الصناعة السياحية في الجزائر و أهم المعوقات التي تقف أمام التنمية السياحية ، و مكانة المدن السياحية ضمن مختلف البرامج التنموية ، و ذلك من خلال مبحثين هما:

المبحث الأول: السياحة والتنمية السياحية: مفاهيم متعددة وعناصر محددة.

المبحث الثاني: مكانة المدن الساحلية ضمن استراتيجية التنمية السياحية في الجزائر: تركز ساحلي عبر مختلف المراحل.

الفصل الثاني : إمكانيات التنمية السياحية بمدينة القل: تعدّد وتنوّع لآفاق مستقبلية للتطور.

وسنحاول في هذا الفصل إبراز أهم الخصائص الجغرافية و الطبيعية و كذا التاريخية ، كما تطرقنا إلى مدى قدرتها على المساهمة في التنمية السياحية للمدينة القل و الدور لذي يمكن أن تلعبه في الارتقاء بالقطاع السياحي و تطويره ، بالإضافة إلى استعراض أهم الإمكانيات البشرية و العمرانية التي تتميز بها مدينة القل ، و الدور الذي يمكن أن تلعبه في التنمية السياحية ، لإيضاح الأهمية الكبرى لمدينة القل كمقصد سياحي ، كما سيتم دراسة اتجاهات الحركة السياحية المكانية و الزمانية ، قصد التعرف على أكثر الأماكن زيارة من طرف السياح و أوقات المفضلة و أوقات الذروة ، و تحليل للأسباب ذلك من أجل تحقيق تنمية سياحية متكاملة ، و متنوعة ودائمة و ليست موسمية، وذلك في ثلاثة (03) مباحث ، وهي:

المبحث الأول: الإمكانيات الطبيعية والتاريخية : موارد أساسية للتنمية السياحية بمدينة القل.

المبحث الثاني: الإمكانيات البشرية والعمرانية : دعائم ضرورية للتنمية السياحية بمدينة القل.

المبحث الثالث: اتجاهات الحركة السياحية : مؤشرات هامة لآفاق التنمية السياحية و تطويرها بمدينة القل.

الفصل الثالث: التنمية السياحية بمدينة القل: فاعلون ، برامج وآفاق التطوير.

ومن خلال هذا الفصل حاولنا عبر الاستمارة الاستبيانية معرفة رأي المجتمع المدني و السياح في مختلف البرامج و الإمكانيات السياحية للمدينة القل، و تطلعاتهم حول التنمية السياحية ، وكذا استعراض أهم البرامج التي تم رصدها لتحقيق التنمية السياحية من طرف الهيئات المختصة و الفاعلون في الميدان السياحي ، و أهم العوائق التي تعيق التنمية السياحية بمدينة القل ، وذلك من خلال مبحثين ، هما:

المبحث الأول : واقع التنمية السياحية بمدينة القل: بين تطلعات المجتمع المدني والسياح.

المبحث الثاني : برامج التنمية السياحية في مدينة القل: بين واقع معقد وآفاق التطور.

الخاتمة العامة : حيث حاولنا الإجابة على أسئلة البحث المطروحة و التأكد من الفرضيات ، واستخلاص نتائج البحث و تحقيق الأهداف المتوخاة.

الفصل الأول

التنمية السياحية:

مفاهيم ، استراتيجيات وآفاق.

مقدمة الفصل:

السياحة واحدة من أسرع القطاعات الاقتصادية نموًا في العالم ، فإلى جانب دورها الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، فهي تساهم في تطوير و ازدهار المدن ذات الإمكانيات السياحية و التي تعتبر موقع توطين للمشاريع السياحية ، مما يساهم في اتساع نطاق القطاعات والخدمات المرتبطة بالقطاع السياحي ، وكذا تطوير البنية الأساسية المطلوبة لدعم السياحة من شبكات نقل و غيرها من البنى الأساسية المرتبطة بالحياة اليومية للسائح أثناء فترة إقامته .

والجزائر واحدة من الدول التي تملك مجموعة من الإمكانيات السياحية التي يمكن المراهنة عليها من أجل تحقيق تنمية سياحية ، إلا أن الواقع الذي يعيشه القطاع السياحي لا يعكس مستوى الإمكانيات السياحية المتوفرة ، وهذا على الرغم من المجهودات المبذولة من طرف السلطات عبر مختلف الفترات الزمنية التي مرت بها الجزائر ، إلا أن التأخر الذي عرفته مختلف البرامج التنموية في مختلف القطاعات و في القطاع السياحي بشكل خاص أنتج بنية سياحية و هياكل و بنى تحتية في الجزائر غير قادرة على استيعاب عدد السياح و لا مواكبة التطور الذي عرفه القطاع السياحي في العالم ، و من أجل جعل الجزائر واحدة من مراكز الجذب السياحي ، تم وضع استراتيجية وطنية ترتكز أساسا على المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية الذي يمتد إلى غاية عام 2025.

ومن خلال هذا الفصل سنستعرض مختلف المفاهيم المرتبطة بالسياحة و بالتنمية السياحية و كذا أهم المتطلبات التي تركز عليها التنمية السياحية ، و مختلف الخطوات و الطرق لتحقيق التنمية السياحية مع استعراض تجربة التنمية السياحية في الجزائر و التركيز على مكانة المدن الساحلية عبر مختلف البرامج التنموية للقطاع السياحي و ذلك وفق مختلف المعطيات المتوفرة لدينا.

المبحث الأول:

السياحة و التنمية السياحية: مفاهيم متعددة وعناصر محددة.

مقدمة:

يتناول هذا المبحث توضيح للعديد من المفاهيم المرتبطة بالسياحة بشكل عام وبشكل أكثر تفصيلا للتنمية السياحة ، من أجل وضع الإطار النظري الذي نعتمد عليه في مختلف التحاليل المرتبطة بموضوع البحث ، وذلك كما يلي:

1- السياحة:

1-1- مفهوم السياحة: تعددت التعاريف التي أعطيت لسياحة و تنوعت، و من أهمها نذكر:

تعريف العالم النمساوي" **شوليرن شراتنهوس**" عام 1910 بأنها " الاصطلاح الذي يطلق على أي عمليات خصوصًا العمليات الاقتصادية التي تتعلق بوجود وإقامة وانتشار الأجانب داخل وخارج منطقة معينة أو أية بلدة لا ترتبط بهم ارتباطا مباشرا"[1]، فمن خلال هذا التعريف نلاحظ أن شوليرن ربط بين السياحة و الأجانب دون الأخذ بالغرض الذي يستهدفه السائح حيث لم يستثني العمل أو البحث عن الإقامة أو التنقل من أجل التعلم و غيرها من الأنشطة كما أنه لم يدرج السياحة الداخلية.

و هنالك تعريف "**نورفال**" للسياحة ، "السائح هو الشخص الذي يدخل بلدا أجنبيا لأي غرض عدا اتخاذ هذا البلد محل إقامة دائمة أو عدا العمل من هذا البلد عملا منتظما مستمرا والذي ينفق في هذا البلد الذي يقيم فيه مالا كسبه في مكان آخر"[2] ، فقد حصر **نورفال** السياحة في الأجانب دون غيره ، غير أنه استثنى الأنشطة المرتبطة بالعمل و الإقامة .

و هنالك تعريف العالم الألماني"FRAULER Cuyer" على أن السياحية "ظاهرة من ظواهر عصرنا تنبثق من الحاجة المتزايدة إلى الراحة و إلى تغيير الهواء و إلى مولد الإحساس بجمال الطبيعة ونمو هذا الإحساس إلى الشعور بالبهجة والمتعة من الإقامة في مناطق لها طبيعتها الخاصة ، وأيضا إلى نمو الاتصالات على الأخص بين شعوب مختلفة عن الجماعة الإنسانية ، وهي الاتصالات التي كانت ثمرة

[1] محمود كامل (1975) ، السياحة الحديثة علما وتطبيقا ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ص 16.
[2] محمدي موسى الحريري (1991) ، جغرافية السياحة " الإسكندرية" ، القاهرة، ص 18.

اتساع نطاق التجارة والصناعة وثمرة تقدم وسائل النقل"[1] ، يرتكز هذا التعريف في الأساس على الجانب الاجتماعي للسياحية ويعتبر السياحة المنطلق الأساسي لتطوير مختلف القطاعات الاقتصادية و المنطلق الرئيسي لتطوير وسائل النقل.

أما المنظمة العالمية للسياحة : " نعني بالسياحة أنشطة الأشخاص المسافرين من مكان إلى آخر غير المكان المعتاد للإقامة لأكثر من ليلة و لمدة لا تزيد عن سنة كاملة لغرض الترويح ، الأعمال أو غرض آخر"[2]، و يرتكز هذا التعريف على تحديد المدة الزمنية للسياحة و الأغراض المرتبطة بالسياحة و كذا الجانب النفسي للسائح و المتمثل في الراحة دون مراعاة الجانب التنموي و الاقتصادي للقطاع السياحي.

إلا أن هناك تعريف شامل الذي أطلقه الأستاذ "**هونزيكير**" و الذي استقر معظم الباحثين في علم السياحة على أنه تعريف علمي غطى سمات السياحة الرئيسية و القواعد التي تقوم عليها السياحة و هو "مجموع العلاقات و الظواهر التي تترتب مع سفر و على إقامة مؤقتة لشخص أجنبي في مكان ما طالما أن هذه الإقامة المؤقتة غير دائمة وطالما لم ترتبط هذه الإقامة بنشاط يجني ربحا لهذا الأجنبي"[3].

من خلال هذه التعاريف يمكن استخلاص ، أن السياحة هي انتقال الأشخاص من مكان إلى أخر لأغراض مختلفة ، و كذا مختلف الأنشطة التي تنجر عن إقامة هذا الشخص و تنقلاته ، والمرتبطة بالغرض الذي جاء من أجله على أن لا يكون الهدف منها الإقامة الدائمة و أن لا تقل مدة الإقامة عن 24 ساعة ولا تزيد عن سنة.

1-2- عناصر السياحة:

تحوي السياحة على عناصر محددة و رئيسية تسمح لنا بالتعرف الدقيق على مفهوم السياحة و هي:

1-2-1- السائحون:

يرتبط تعريف السائح بمفهوم السياحة ارتباطا وثيقا ففي اجتماع هيئة الأمم المتحدة المنعقد في العاصمة الإيطالية روما سنة 1963 و في التقرير الختامي عرف السائح على أنه " كل شخص يكون

[1] ماهر عبد العزيز توفيق (1997) ، صناعة السياحة ، دار زهران لنشر و التوزيع ، عمان ، ص 22 .
[2] المنظمة العالمية للسياحة (مارس 2008) ، تقرير حول السياحة و التنمية المستدامة، روما ، ص 15.
[3] محمود كامل (1975)، مرجع سبق ذكره، ص 16.

موجودا بشكل مؤقت في دولة أجنبية ويعيش خارج مكان سكنه الأصلي خلال أربع وعشرين (24) ساعة أو أكثر"[1]، و من خلال هذا التعريف يمكن استخلاص جملة من الشروط المرتبطة أساسا بالسائح :

- ✓ "الشخص المتنقل لغرض التنزه أو أي أغراض أخرى.
- ✓ الشخص الذاهب لاجتماعات دولية أو لحضور مباريات رياضية دولية أو المشاركة.
- ✓ أرباب الأعمال الذين يسافرون لأسباب تتعلق بأعمالهم.
- ✓ الأشخاص الذين يسافرون في رحلات بحرية و لو كان مدة إقامتهم اقل من أربعة وعشرين (24) ساعة"[2].

1-2-2- العرض السياحي:

قصد الوصول إلى تعريف دقيق للعرض السياحي يجب تقديم مفهوم له ، حيث" يتضمن العرض السياحي جميع ما تقدمه وتعرضه المنطقة السياحية إلى سياحها الفعليين والمتوقعين ، والعرض السياحي يتضمن عوامل الجذب الطبيعية والتاريخية والصناعية أو التي هي من صنع الإنسان ، وكذلك الخدمات أو السلع التي قد تؤثر على الأفراد لزيارة بلد معين وتفضيله على بلد آخر أو مكان آخر"[3]. ويتميز العرض السياحي بعدة خصائص نذكر من أهمها:

- ✓ "عدم إمكانية شحن أو تخزين المنتوج السياحي.
- ✓ عدم مرونة العرض السياحي في المدى القصير.
- ✓ تأثره بالموسمية
- ✓ تعدد جهات الإنتاج.
- ✓ المعنوية".[4]

و منه نصل إلى أن العرض السياحي هو الأماكن أو المدن أو الدول التي تقدم خدمة السياحة لسائحيها بعرض كل ما لديهم من إمكانات في هذا المجال تتناسب مع طلبات السائحين ، من أجل خلق بيئة

[1] هيئة الأمم المتحدة (1963) ، التقرير الختامي للاجتماع السياحة الدولية ، روما ، ص 107.

[2] GUIBILATO Gérard (1983) , Economie touristique , DELTA SPSI, Suisse , P 51 – 52.

[3] ماهر عبد العزيز توفيق (1997)، مرجع سابق، ص 145.

[4] GUIBILATO Gérard (1983) , OP-CIT ,P14 .

سياحية ملائمة و مستقطبة للسياح ، تعتمد في الأساس الدول و المدن و الأماكن العارضة على الموارد السياحية و التي تختلف فيها على حسب رغبات السياح .

1-2-3- الموارد و المعالم السياحية:

تختلف الموارد السياحية باختلاف أنواع السياحة و الغرض الذي جاء من أجله السائح والتي تتمثل في أنواع السياحة وتقديم التعريفات المختلفة لها فنجد منها: السياحة البيئية ، السياحة العلاجية ، السياحة الرياضية، السياحة الاجتماعية، سياحة التسوق، سياحة المغامرات، سياحة الشواطئ، السياحة الفضائية ، سياحة الآثار.

1-3- خصائص القطاع السياحي :

يتصف القطاع السياحي بجملة من الخصائص المميزة له يمكن أن بالخصائص التالية:

- ✓ " تعتبر السياحة نشاطا أساسيا نظرا لآثارها المباشرة على القطاعات الاجتماعية ، الاقتصادية والثقافية للدول ، بحيث أن السياحة نشاط ثري بفرص التشغيل فالإحصائيات تشير إلى أن عدد العاملين في القطاع السياحي بصورة مباشرة أو غير مباشرة 11% من قوى اليد العاملة في العالم.
- ✓ يعتبر من بين أسرع القطاعات الاقتصادية تحقيقا للنمو إذ يحقق معدل نمو يساوي8 %.
- ✓ يمثل (13 %) من إجمالي الصادرات.
- ✓ يستحوذ على (9 %) من إجمالي الاستثمارات.
- ✓ ذات تأثير كبير ومضاعف على جميع جوانب الاقتصاد الوطني وقطاعاته مما يجعل نجاح جهود التنمية السياحية مسؤولية مشتركة لأطراف عديدة .
- ✓ متعددة الجوانب تتناثر مكوناتها وتتوزع مسؤولياتها ومقومات نجاحها بين عدد كبير من أجهزة ومؤسسات القطاعين الحكومي والخاص .
- ✓ ذات آثار مباشرة على الهيكل الاقتصادي والتكوين الاجتماعي و البيئي".[1]

[1] هواري معراج ، محمد سليمان جروت (2004) ، السياحة و أثرها على التنمية الاقتصادية العالمية حالة الاقتصاد الجزائري ، مجلة الباحث ، العدد 1 ، الجزائر ، ص 22.

من خلال هذه الخصائص يتضح لنا الدور الكبير الذي يلعبه القطاع السياحي في تحريك عجلة التنمية و التأثير الكبير على مختلف القطاعات الاقتصادية و الاجتماعية ، كل هذه المعطيات جعلت من السياحة اليوم واحدة من بين الركائز التي يعتمد عليها المخططون لإقامة البرامج التنموية للمدن و الدول وكذا الأماكن التي تملك مؤهلات سياحة.

1-4- أنواع السياحة:

تنقسم السياحة إلى عدة أصناف اعتماد على مجموعة من المعايير (المعيار الجغرافي ، معيار الباحث ، المعيار الاجتماعي ، معيار الموقع ، معيار المدة) والتي تحدد أصنافها كما يلي:

1-4- 1- المعيار الجغرافي: تنقسم السياحة حسب المعيار الجغرافي إلى نوعين رئيسيين هما:

- ✓ **سياحة خارجية (دولية)** : وتكون من قبل المواطنين أجانب داخل حدود دولة أخرى ، "في هذا الصنف من السياحة الدولية قد يجد السائح الأجنبي تغيرا في أمور متعددة ، كاللغة و العادات والتقاليد و النظام السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية ، كما تتطلب الحصول على إذن بدخول البلد – تأشيرة الدخول– بينما لا توجد هذه الأمور في السياحة الداخلية".[1]
- ✓ **سياحة داخلية:** تتم من قبل مواطني دولة معينة داخل حدود دولتهم وتنفق فيها عملة محلية من طرف نفس القاطنين في البلد الواحد.

1-4-2- معيار الباحث على السياحة :

هنالك عدة أنواع من السياحة وفق دافع السائح و الهدف من زيارته نذكر منها ما يلي:

- ✓ **السياحة العلاجية:** وتمارس بهدف الشفاء التام أو التخفيف من الآلام و الأوجاع.
- ✓ **السياحــة الترفيهية.** هدف هذا النوع من السياحة هو المحافظة على صحة الفرد النفسية و الترفيه.
- ✓ **السياحـة الرياضية:**" تتمثل بالسفر والإقامة للمشاركة الفعلية في المباريات الرياضية"[2].
- ✓ **السياحة الثقافيـة:** و تهدف هذه السياحة إلى زيادة المعرفة من خلال التعرف على المناطق.
- ✓ **سياحة البحث عن التحف النادرة و الغالية:** وهي سياحة تشمل جميع أنواع المعارض وأنشطتها.

[1] نبيل الروبي (1997)، نظرية السياحة ، مؤسسة الثقافة الجامعية ، الإسكندرية ، ص 26 .
[2] مروان السكر (1993) ، مختارات من الاقتصاد السياحي ، مجدلاوي للنشر والتوزيع ، الاردن ، ص 17 .

- ✓ **السياحة الاقتصادية:** وتكون عندما يسافر الشخص من أجل مشاهدة المعارض التجارية والصناعية.
- ✓ **السياحة الدينية:** تعتبر من أقدم أنواع السياحة وتتمثل في زيارة المواقع الدينية.

1-4-3- المعيار الاجتماعي:

و تنقسم السياحة وفق للمعيار الاجتماعي إلى نوعين رئيسين و هما:

- ✓ **السياحة الجماعية:** وتكون عندما يسافر السياح مع بعضهم جماعيا .
- ✓ **سياحة فردية:** وهي سياحة من أفراد لوحدهم للإقامة خارج مكان سكنهم الأصلي.

1-4-4- معيار الموقع:

- ✓ **السياحة الضاحية:** وهي الانتقال قصد الاسترخاء الجسدي و الذهني أو لالتماس العلاج.
- ✓ **سياحة ساحلية:** تنتشر هذه السياحة في البلدان التي تتوافر لها مناطق ساحلية جذابة وبها شواطئ رملية ناعمة ومياه صافية خالية من الصخور وحرارة دافئة ، وتوجد في الكثير من بلدان العالم مثل: دول حوض البحر متوسط.
- ✓ **سياحة جبلية:** تعتمد على الجبال والمرتفعات العالية من أجل التسلق و اكتشاف المناظر الطبيعية.
- ✓ **سياحة صحراوية:** وهى تلك السياحة التي تتم عبر الصحارى .
- ✓ **سياحة ريفية:** تتمثل في القيام بجولات منظمة إلى مناطق ريفية تشتهر بجمال مناظرها الطبيعية.

1-4-5- معيار المدة: نميز شكلين من السياحة:

- ✓ **سياحة مؤقتة(انتقالية):** حيث يقيم السائح فترة سياحة في التنقل من موقع سياحي إلى آخر أو من بلد آخر.
- ✓ **سياحة دائمة:**" حيث يقوم السائح باختيار موقع سياحي واحد أو بلد واحد لقضاء كل وقته فيه"[1].

1-5- الجذب السياحي:

1-5-1- مفهوم الجذب السياحي: النشاط السياحي هو عبارة عن تقديم لمنتج معين يسمى بالمنتج السياحي ، يتميز هذا المنتج السياحي بكونه مركباً من جزئيين الرحلة «الجزء الديناميكي» و الإقامة و هي

[1]MERLIN Pierre (1988) , dictionnaire de géographie , Paris , P 436.

«الجزء شبه الثابت» ، و يعرض المنتج السياحي عدة مكونات أو مقومات عرف بالمؤهلات السياحية لمنطقة ما و تعد "العامل الأساسي في تواجد الحركة السياحية و تتمثل في كل عنصر طبيعي (جبال الألب ، شلالات....) أو نشاط إنساني (معرض تجاري) أثار اندهاش وفضول آخرون في انتقالهم للمشاهدة والاستمتاع والترفيه عن أنفسهم"[1] ، ومن هذا المنطلق فجاذبية المنتج السياحي ترتبط بالأساس بمجموعة المقومات المقدمة من طرف العارضون للسياحة .

1-5-2- مؤهلات الجذب السياحي: قسم"GUIBLATO Gérard" المؤهلات و المغريات السياحية إلى قسمين مقومات الجذب السياحي الطبيعية، ومقومات الجذب السياحي التي هي من صنع الإنسان:

*- **مؤهلات الجذب السياحي الطبيعية:** تختلف المؤهلات الطبيعية باختلاف موقع المناطق وتموضعها ويقصد بها كل المكونات الطبيعية ذات المناظر الخلابة الجميلة ، والتي تستدعي إثارة إعجاب الناظر لها وراحة أعصابهم على سبيل المثال: الجبال ، شواطئ البحار ، البحيرات ، عيون المياه ، والمياه المعدنية التي تستعمل في العلاج والاستشفاء ، كذلك الصحاري وما تمتاز به من سكون ليلا للابتعاد عن الازدحام وتوتر الأعصاب، التي تتسم بها الحياة الحضرية الحديثة، كما أن للمناخ أثره في مدى جاذبية السياح إذ " يفضل السائحون الجو المعتدل الجاف ، وغالبا ما يختارون السفر في الوقت الذي فيه الجو في مكان الوصول مقبولا".[2]

*- **المؤهلات السياحية التي من صنع الإنسان:** ونقصد بها كل المنشآت التي قام بإنشائها الإنسان مثل المساجد و الجامعات و السدود و الجسور و الفنادق كذا تظاهرات الدينية و الثقافية ، وحتى عادات وتقاليد الشعوب التي تميز طريقة عيشهم ، و كذا نميز في ذا النوع من المؤهلات مشروعات الإقامة والإيواء ، مشروعات النقل و المواصلات ، "و تعتبر المشرعات الفندقية من أبرز هذه المشرعات و استعمال الفنادق ارتبط بالإنسان وتنقلاته مرتبطة بالضيافة ، وربما تأخذ الشكل الاقتصادي لها".[3]

2 - التنمية السياحية:

يتضح مما سبق ، أهمية الدور الذي يلعبه القطاع السياحي في التنمية لمختلف الدول وكذا للمدن ، ومن أجل تطوير السياحة يجب أن تخضع إلى خطة تنموية ، و هو ما سنحاول إبرازه فيما يلي:

[1] GUIBILATO Gérard (1983), OP- CIT, P. 52.
[2] IBID, P. 52.

[3] سهيل الحمدان (2001) ، الإدارة الحديثة للمؤسسة السياحية و الفندقية ، دار الرضا ، دمشق ، سوريا ،ص81-84 .

2-1- مفهوم التنمية السياحية:

تختلف تعاريف التنمية السياحية ، فهناك من يعتبر أن "التنمية السياحية لا يمكن أن تقتصر على تنمية العرض السياحي فقط أو أجزاء منه ببناء الفنادق و قرى سياحة وتنتشر في مناطق مختلفة ، و إنما يجب أن يمتد معنى التنمية السياحية ليشمل تنمية العرض و الطلب لتحقيق التلاقي بينهما لإشباع رغبات السائحين و الوصول إلى الأهداف محددة قومية و قطاعية و إقليمية موضوعة سلفا لتكون معيار لقياس درجات التنمية السياحية المطلوبة "[1]، ومن خلال هذا التعريف يتضح أهمية تواجد السائح كفاعل في التنمية و العمل على تحقيق التوازن بين مختلف القطاعات ، و هناك من يرى أن "التنمية السياحية تأخذ طابع التصنيع المتكامل و الذي يعني إقامة و تشييد مراكز سياحية تتضمن مختلف الخدمات التي يحتاج إليها السائح أثناء إقامته بها و بالشكل الذي يتلاءم مع القدرات المالية للفئات المختلفة للسائحين"[2]. و يمكن تعريف التنمية السياحية "هي مختلف البرامج التي تهدف إلى تحقيق الزيادة المستقرة المتوازنة في الموارد السياحية وتعميق وترشيد الإنتاجية في القطاع السياحي"[3].

2-2- أهمية التنمية السياحية: تكمن أهمية التنمية السياحية في وجود مجموعة من الأسباب ، وهي:

2-2-1- الأسباب الاقتصادية: وهي من بين الأسباب التي تجعل من التنمية السياحية ضرورة حيث تسهم التنمية السياحية في:

-"تساهم في الانتعاش الاقتصادي للدول و الأماكن و المدن السياحية عن طريق زيادة المخزون من العملات الأجنبية مما يساهم في تغطية الاحتياجات التنموية الاقتصادية للبلد في جميع القطاعات.

- تحريك و تنمية القطاعات الاقتصادية المختلفة و المرتبطة بالقطاع السياحي الداخلي ، إذ كلما كان ناتج القطاع السياحي كبيرا كلما ساهم في تقوية و زيادة درجة الترابط بين القطاع السياحي و القطاعات الأخرى الأمر الذي يساعد في زيادة نمو القطاعات الأخرى بمعدلات مرتفعة.

- توسيع قاعدة التوظيف بخلق فرص جديدة للعمل في القطاع السياحي و القطاعات المرتبطة به.

[1] صلاح عبد الوهاب (1991) ، التنمية السياحية ، مطبعة الزهران ، القاهرة ، ص 21.

[2] عبد الرحمن سليم ، مجلة البحوث السياحية، العدد 7، ص 150.

[3] أحمد الجلاد (2002) ، السياحة المتواصلة البيئية ، عالم الكتاب ، طبعة1 ، القاهرة، ص43 .

"في مصر مثلا ترتبط السياحة بحوالي بنحو 70 صناعة و خدمة مكملة للنشاط السياحي و لعبت دورا في تحقيق تنمية اقتصادية للأقاليم السياحية المختلفة".[1]

2-2-2- الأسباب العمرانية: تعلب التنمية السياحية دورا مهما في التنمية العمرانية من خلال مساهمتها في تنمية مناطق الجذب السياحي في مناطق و مدن مختلفة خاصة المدن الصغيرة المتوسطة وبالتالي المساهمة في التنمية المحلية و الاستقلال المالي ، الأمر الذي يحرك مختلف القطاعات و يحسن من صورة المدينة و الدول و خصوصا من الناحية العمرانية التي تعتبر الواجهة العامة للمدن و المناطق.

2-2-3- الأسباب الاجتماعية و الثقافية: تشجع التنمية السياحية التبادل بين الشعوب ، ذلك لأن النشاط السياحي الدولي يؤدي بشكل طبيعي إلى تعرف السائحين من بلدان مختلفة على ثقافات وحضارات الشعوب التي تستضيفهم ، " كما أن أبناء هذه الشعوب المضيفة يتعرفون على عادات الزائرين و لذلك تتقارب المسافات الاجتماعية بينهم ، و هذا مما يعمل على دعم التراث الإنساني و اتساع الحلقة الحضارية على مستوى العالم"[2].

2-2-4- الأسباب البيئية: تعتبر المؤهلات الطبيعية واحدة من أهم المواد الأولية للصناعة السياحية لما لها من دور كبير في الجذب السياحي ، الأمر الذي يجعل من الحفاظ على البيئة من أولويات التنمية السياحية ، لأن تدهور البيئة سيأتي إلى تراجع النشاط السياحي التنمية السياحية كيفية الحفاظ على مكوناتها و الارتقاء بها و منع تدهورها أو تلوثها ، و تمثل الأسباب السابقة المحاور الرئيسية في تحديد الإطار العام لوضع أهداف التنمية السياحية.

2-3- أهداف التنمية السياحية:

تتعد أهداف التنمية السياحية و تتنوع و يأتي في مقدمتها ما يلي:

-"تهدف التنمية السياحية إلى تحقيق زيادة مستمرة ومتوازنة في الموارد السياحية ، وإن أول محور في عملية التنمية هو الإنسان الذي يعد أداتها الرئيسية".[3]

[1] جليلة حسن حسنين (2006) ، مرجع سابق ، ص 13 .

[2] نفس المرجع السابق، ص14.

[3] عبد القادر مصطفى(2003)، دور الإعلان في التسويق السياحي ، الحواسب الجامعية للندوات ، بيروت ، ص 197 .

– "تدعيم الارتباط الإنتاجي بين القطاع السياحي و القطاعات الأخرى ، و تعظيم الآثار الايجابية للسياحة في النواحي الاجتماعية و الثقافية مع التخلص قدر الإمكان من الآثار السلبية لهذه النواحي.

– المساهمة في المحافظة على البيئة بمناطق الجذب السياحي و مختلف المناطق المحيطة بها.

على الرغم من تنوع الأهداف من دولة إلى أخرى إلا أنها يجب أن تحوي مجموعة من الخصائص، تجعل من هذه الأهداف ذات قيمة و فاعلية أكبر :

– أهداف واقعية قابلة للتنفيذ و القياس و المتابعة تتناسب مع الموارد السياحية و المالية و البشرية للمدن المقصد السياحي.

– "أهداف شاملة تتضمن مختلف الأبعاد العمرانية و الاقتصادية و البيئية و الثقافية و الاجتماعية.

– الأهداف مرنة بحيث يمكن تغييرها تبعا لأي ظروف طارئة عند و ضع الخطة التنموية"[1] .

– وضع إطار زمني محدد للأهداف التنمية السياحية خلال فترة زمنية محددة مسبقا.

و مما سبق يمكننا أن نستخلص أن "التنمية السياحي التنمية السياحية يجب أن تهدف إلى تحقيق زيادة متوازنة ومستمرة في الموارد السياحية"[2]، إضافة إلى ترشيد وتعميق درجة الإنتاجية في قطاع السياحة، وبالتالي فهي تتطلب تنسيق السياسات المختلفة داخل البلد نظرا لارتباط السياحة مع مختلف تلك الأنشطة الأخرى مثل النقل و الجمارك والتجارة والخدمات بصفة عامة ، و للوصل إلى تحقيق الأهداف المرجوة يجب أن توفر مجموعة من المتطلبات التي تكون القاعدة الرئيسية لبناء أي عملية تنموية للقطاع السياحي .

2-4- أنواع التنمية السياحية:

تتنوع أنواع التنمية السياحية حسب طبيعة الأعمال و درجة التخطيط لها ، كل هذه العوامل تقسم التنمية السياحية إلى ما يلي:

2-4-1- التنمية السياحية التلقائية: "يقصد في التنمية السياحية من خلال هذا النوع هو التوسع في العرض السياحي من خلال مجموعة من المشروعات السياحية منخفضة المستوى "[3]، وترجع الأسباب

[1] جليلة حسن حسنين (2006) ، مرجع سابق، ص15.
[2] غنيم محمد عثمان (2004)، التخطيط السياحي والتنمية، دار الوفاء للطباعة ، الأردن، ص45.
[3] منال شوقي عبد المعطى أحمد (2013)، مرجع سابق، ص 56.

الرئيسية لانتهاج هذا النوع من التنمية السياحية إلى زيادة الحركة السياحية بشكل غير متوقع ، و يترتب عليه بعض الأثار السلبية من تدهور البيئية و النمو العشوائي للعرض السياحي و تشويه الصورة السياحية للدولة.

2-4-2- التنمية السياحية المخططة: يرتكز هذا النمط على التخطيط السليم من خلال إحصاء دقيق و معرفة جيدة للمواقع السياحية و المناطق المستهدفة ، مع ادراج العامل البيئي من خلال وضع المعايير و الضوابط الكفيلة بحماية البيئي ، مع دراسة دقيقة لواقع السوق السياحية الدولية ، و وضع خطط تضمن التفاعل الجيد بين القطاع العام و القطاع الخاص في مختلف مراحل التنمية ، كما أن هذا النوع يأخذ بعين الاعتبار الموارد البشرية المتاحة من أجل التوافق بين قانون العرض و الطلب.

2-4-3- التنمية السياحية المكثفة: "هو النمط الذي يستخدم في تنمية سياحية كبيرة يبلغ طولها من 100 إلى 200 كلم مثل السواحل و الشواطئ"[1]، و يعتمد هذا النوع في الأساس على توفر إمكانيات كبيرة اقتصادية و بشرية نتيجة للمتطلبات الكبيرة التي يحتاجها هذا النوع من التنمية ، و كذا زيادة كبيرة للطلب السياحي سواء الداخلي أو الخارجي .

2-4-4- التنمية السياحية المتكاملة: "يقصد بهذا النمط هو إتمام عملية التنمية السياحية بشكل متكامل، يضم جميع الجهات، بشكل يضمن التكامل بين نوعية المشروعات المقامة ، و يستخدم هذا الأسلوب في التنمية السياحية للمنتجعات السياحية و المشروعات السياحية الضخمة. و تتعدد مخاطر التنمية السياحية العشوائية و التي لا تتبع أي نوع من الأنواع السابقة الذكر أو على أسس واضحة مثل إقامة المشاريع السياحية غير المدروسة دراسة علمية"[2] ، من خلال حدوث التلوث البيئي في مناطق التنمية السياحية و خسائر اقتصادية كبيرة و اختفاء التراث الثقافي و الحضاري .

ترتبط مختلف أنواع التنمية السياحية بمجموعة من الأشكال التنموية السياحية ، و التي تتشكل وفق الاحتياجات و الأهداف المرجوة من العملية التنموية ، و كذا طبيعة الموارد السياحية المتاحة.

2-5- أشكال التنمية السياحية:

تأخذ التنمية السياحية مجموعة من الأشكال نذكر من بينها ما يلي:

[1] نفس المرجع السابق، ص57- 58.
[2] منال شوقي عبد المعطى أحمد (2013)، مرجع سابق، ص 59.

2-5-1- تطوير المنتجعات السياحية: يعتمد هذ النوع في الأساس على أوقات العطل و الإجازات لما توفره المنتجعات السياحية من خدمات متنوعة طول مدة الإقامة بين الإقامة والأنشطة السياحية ، "وتعرف المنتجعات على أنها المواقع التي توفر أنشطة سياحية مختلفة وخدمات لأغراض الترفيه والاستراحة"[1].

2-5-2- القرى السياحية: تعتمد القرى السياحية في الأساس على تواجدها في منطقة المواقع السياحية و بالقرب من الموانئ أو الشواطئ ، و المناطق الأثرية و الطبيعية و العلاجية ، يتم التخطيط لإنجاز القرى السياحية فيوقت واحد ، "بينما التنفيذ مراحل متعددة وعلى فترات زمنية طويلة تحددها عناصر الطلب السياحي والطاقة الاستيعابية ، وهي شكل من أشكال السياحة المنتشرة جداً في أوروبا كما بدأت تنتشر في العديد من دول العالم.

2-5-3- منتجعات المدن: "يتطلب هذا النوع من المنتجعات دمج برامج استعمالات الأراضي والتنمية الاجتماعية"، و توفر الموارد المالية و المواقع السياحية المتميزة الكفيلة بضمان الجذب السياحي الملائم ، مع الأخذ بعين الاعتبار الجدوى الاقتصادية للمشاريع السياحية.

2-5-4- منتجعات العزلة: "أصبح هذا النوع من المنتجعات من المناطق السياحية المفضلة في جميع أنحاء العالم"[2]، تتميز هذه المنتجعات بصغر المساحة و توفر مختلف الخدمات المتنوعة ، و تتم عادة توطين هذه المشاريع في المواقع البعيدة عن الأماكن المأهولة كالجزر و الجبال و غيرها ، و يعتبر عنصر الأمن في هذه المنتجعات من بين أكبر التحديات نتيجة لعزلة هذه المناطق.

2-6- دور التنمية السياحة في التنمية المحلية:

مما لاشك فيه أن قطاع السياحة أداة فعالة في التنمية المحلية ، "حيث تعتبر السياحة من أكبر القطاعات المساهمة في القطاع الخدماتي الذي يعتبر المحرك الأساسي للتنمية المحلية"[3] ، حيث يساهم في الميزانية التي لها علاقة بالاقتصاد المحلي الأمر الذي يسمح بزيادة السيولة ، لكن الأكثر من ذلك هو دوره في بعث تحولات اجتماعية واقتصادية تشكل في حد ذاتها قاعدة التنمية على المستوى المحلي.

[1] نور الدين هرمز (2006) ، التخطيط السياحي والتنمية السياحية ، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية ، العدد 03 ، سوريا ، ص 21.
[2] نفس المرجع السابق ، ص 22.
[3] VELLAS François (2011) , l'impact indirect du tourisme : une analyse économique , 3ème réunion des Ministres du Tourisme du T 20, Paris, P 6.

في حالة قيام الدولة بإنشاء المشروعات السياحية الجديدة سواء كانت خاصة أو عمومية أو أجنبية في المناطق المختلفة من الوطن فإن هذا يمكن أن يؤدي إلى تنمية محلية لتطوير الأقاليم من خلال المشاريع السياحية الأمر الذي يؤدي إلى توفر فرص عمل جديدة ، و"تحسين مستوى المعيشة استغلال الموارد الطبيعية المتوافرة في هذه المناطق ، تنمية وخلق مجتمعات حضارية جديدة إعادة توزيع المداخيل بين مختلف المناطق الحضرية والريفية".[1]

2- 7- معوقات التنمية السياحية:

التنمية السياحية لا يمكن أن تصل إلى أهدافها المسطرة ، ولا يمكن أن تحقق النتائج المرجوة في حالة تواجد مجموعة من المعوقات التي نذكر منها ما يلي:

- "المعوقات التنظيمية و الإدارية للتنمية السياحية.
- المعوقات البيئية و السياحية.
- المعوقات الاقتصادية"[2].

وتلعب مختلف هذه المعوقات سلبيا ، حيث يترتب عنها عدم تحقيق الأهداف بشكل كبير ، و لتفادي كل هذه المعوقات و جب وضع تخطيط سياحي تحقيق ، و هو ما سنحاول التعرف عنه في الفقرة الموالية.

3- التخطيط السياحي أداة لتحقيق التنمية السياحية :

3-1- مفهوم التخطيط السياحي:

التخطيط السياحي هو عملية وضع لاستراتيجية مستقبلية للنشاط السياحي في دولة معينة أو منطقة سياحية ما ، وهذا في ضمن إطار زمني محددة لتنفيذ و دراسة الخطة السياحية ، و يمر كل هذا عبر الحصر الدقيق للموارد و الإمكانيات السياحية في الدولة أو المنطقة السياحية ، "من أجل تحديد أهداف الخطة السياحية وتحقيق تنمية سياحية سريعة ومنتظمة من خلال إعداد وتنفيذ برنامج متناسق يتصف بشمول فروع النشاط السياحي ومناطق الدولة السياحية"[3].

[1]VECTON MehouLoko (1979) , le tourisme dans les pays en développement, atlas, paris, p 14.
[2]منال شوقي عبد المعطى أحمد (2013) ، مرجع سابق ، ص 163- 177.
[3] نبيل الروبي (1987) ، التخطيط السياحي ، مؤسسة الثقافة الجامعية ، الإسكندرية ، ص 65.

و يرتبط نجاح التخطيط السياحي بجملة من العوامل المرتبطة ، و التي تلعب دورا مهما في تحديد مدى نجاح الخطة التنموية.

3-2- عوامل نجاع التخطيط السياحي :

هناك أربعة عوامل يتوقف عليها نجاح عملية التخطيط السياحي ، و هي كما يلي :

- "علاقة التخطيط بالنشاط الاقتصادي.
- علاقة التخطيط بالبيئة.
- علاقة التخطيط بالقادمين إلى المنطقة السياحية.
- علاقة التخطيط بتدفق النقد الأجنبي "[1].

3-3- المستويات المكانية للتخطيط السياحي:

هناك أربعة مستويات رئيسية للتخطيط السياحي ، وهي:

- التخطيط السياحي على المستوى المحلي.
- التخطيط السياحي على المستوى الإقليمي.
- التخطيط السياحي على المستوى الوطني.
- التخطيط السياحي على المستوى الدولي.

3-4- التخطيط السياحي و دوره في التنمية السياحية :

تمثل السياحة مجالاً هاماً من مجالات التنمية ، ونشاطاً بارزاً من الأنشطة الاقتصادية التي تهتم بها كثير من الدول السياحية لما تحقه من آثار ومزايا اقتصادية ملموسة ومباشرة ، لذلك فإن أي تخطيط للتنمية السياحية يجب "أن تأخذ بمبدأ التخطيط السياحي لتحقق التكامل في التنمية بين كافة القطاعات ، والتطابق والتوافق بين الطلب السياحي والمنتج السياحي المقدم"[2]، وكذا الحصول على أكبر قدر ممكن من الفوائد الاقتصادية المباشرة وغير المباشرة ، و تأمين عمليات التحديث والتطوير للمناطق السياحية ، و التوسع وإيجاد مناطق سياحية جديدة تتلاءم مع تغير وتطور عمليات التنمية السياحية.

[1] CHARLES K(1978) , *tourism planning and development*, CB .15 نقلا عن :نور الدين هرمز (2006)، مرجع سابق ،ص

[2] نور الدين هرمز (2006) ، مرجع سابق ، ص 22.

خلاصة المبحث:

تتفاعل السياحة مع كل القطاعات الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية ، بل أن المقومات السياحية للدول لوحدها لا تكفي وحدها لتحقيق تنمية سياحية لذلك لا بد من توفر تلك الدول على البنية التحتية والمواصلات و غيرها من القطاعات التي تخدم السياحة.

إن التنمية السياحية مفهوم واسع يضم مختلف البرامج الإنمائية المرتبطة بالمنطقة المستهدفة للتنمية ، تعتمد على التخطيط السياحي و أدوات تسمح بتحقيق ذلك وفق مقاربة تشاركية تضمن تفاعل مختلف المتدخلين في القطاع السياحي من سكان و مخططين و جماعات محلية.

المبحث الثاني

مكانة المدن الساحلية ضمن استراتيجية التنمية السياحية في الجزائر: تركز ساحلي عبر مختلف المراحل.

مقدمة:

تعبر الجزائر أكبر دولة إفريقيا من حيث المساحة حيث تبلغ مساحها تبلغ" 741 381 2كلم"[1]،[2] وعلى امتداد هذه المساحة تتنوع الإمكانيات السياحية الطبيعية و التاريخية و الحضارية و الثقافية ، ويرجع هذا إلى تعدّد أشكال التضاريس و تباين النطاقات المناخية من ساحل يمتد على مسافة تتعدى 1200 كلم إلى صحراء تحتل الجزء الأكبر من مساحة البلاد ، إضافة إلى مختلف الأثار التاريخية التي تعكس مختلف الحضارات المتعاقبة على البلاد ، إلى جانب التنوع في الموروث الثقافي و العادات و التقاليد ، مما أكسب القطاع السياحي في الجزائر أهمية بالغة ، و هذا لتطويره من خلال تبني مجموعة من السياسات والاستراتيجيات المتباينة من حيث أهدافها و برامجها من مرحلة إلى أخرى.

لدلك سنحاول الكشف في هذا المبحث عن مكانة المدن الساحلية ضمن خطط التنمية السياحية في الجزائر من خلال مرحلتين هامتين ، الأولى تمثل فترة ما قبل الاستقلال و الثانية تمثل مرحلة ما بعد الاستقلال.

1- مرحلة ما قبل الاستقلال:" البذور الأولى لسياسة التنمية السياحية في الجزائر".

ظهر مفهوم السياحة و النشاط السياحي في الجزائر مع دخول الاحتلال الفرنسي ، الذي قام في "سنة 1897 بتأسيس اللجنة الشتوية الجزائرية"[2] ، من خلال تبني سياسة "دعاية وإشهار" استطاع المستمر الفرنسي من تنظيم مجموعة من القوافل من أوربا نحو الجزائر و هذا بهدف تشجيع هجرة الأوربيين ، و قد عرفت هذه المرحلة جلب العديد من السياح الأوربيين الذين قدموا إلى الجزائر لما تحمله من إمكانيات سياحية طبيعية كبيرة ، مما دفع بالمستعمر الفرنسي إلى إنشاء هياكل قاعدية لإيواء الأوربيين (السياح) ، "وفي سنة 1914 تم تشكيل نقابة سياحية في مدينة وهران ، وفي 1916 تشكلت نقابة سياحية في قسنطينة ، وفي سنة 1919 تم تشكيل فدرالية السياحة ، والتي تجمع 20 نقابة سياحية تواجدت آنذاك ، وفي نفس السنة تم إنشاء القرض الفندقي المكلف بمنح القروض للمستثمرين في المجال السياحي"[3]، "وفي سنة 1931 تم إنشاء الديوان

[1] Ministère Délégué à la Participation et à la Promotion de l'Investissement(2004), investir en Algérie ,p17.
[2] HOUARI Ahmed (1974), la politique touristique et les investissements en Algérie depuis 1965, des ISE, Algérie, p5.
[3] HOUARI Ahmed (1974), OP-CIT , P 5.

الجزائري للنشاط الاقتصادي و السياحي"[1]، الذي كان يهدف إلى تنمية السياحة ، وأصبح يسمى فيما بعد بمركز التنمية السياحية ، واستمر نشاطه حتى بعد الاستقلال.

وقد عرف عدد السياح في الجزائر ارتفاعا محسوساً سنة 1950 بلغ حوالي 150000 سائح ، و أمام هذه الأهمية المتزايدة للقطاع السياحي آنذاك أدرك المستعمر مدى ثراء الإمكانيات السياحية و تنوعها في الجزائر ، مما انعكس على البرنامج الموسع البرنامج الموسع ، "و المتعلق بالتجهيزات السياحية في مخطط قسنطينة و الخاص بإنجاز 17200 غرفة لفنادق حضرية ، 17% منها ممركزة في الجزائر العاصمة "[2]، وقد بلغ عدد الأسرة أثناء " فترة الاستعمار 5922 سرير متمركزة في معظمها في المدن الكبرى الساحلية"[3]، وهو ما يبرز الأهمية الكبيرة التي اكتستها السياحية الساحلية في الجزائر في الفترة الاستعمارية ، لما تزخر به هذه المدن من إمكانيات سياحية كبيرة و متنوعة بين جمال المناظر الطبيعية و الارث الحضاري الكبير لمختلف الحضارات المتعاقبة على هذه المدن ، وهو ما ساهم بالتدفق الكبير للسياح الوافدين من أوروبا على المدن الساحلية الجزائرية.

2- السياحة في الجزائر ما بعد الاستقلال: " المدن الساحلية تحتل صدارة الأولويات".

بعد الاستقلال اعتمدت الجزائر ضمن سياستها التنموية السياحية بشكل أساسي على توفير الهياكل السياحية وتجديدها ، وكذا وضع إطار قانوني متين لممارستها ضمن عدة برامج تعتمد على دمج القطاع السياحي في مختلف المخططات التنموية ، و يمكن أن نقسم مختلف مراحل التنمية السياحية في الجزائر إلى ما يلي:

2-1- تنمية سياحة مبنية على الإرث الاستعماري بتركيز على المدن الساحلية (1962 - 1966):

بعد الاستقلال وجدت الجزائر نفسها أمام هياكل سياحية موروثة عن الاستعمار عاجزة عن تلبية الطلب السياحي أمام النقص الذي يعاني منه هذا القطاع ، حيث يقدم الجدول رقم 01 توزيع المنشأة السياحية التي ورثتها الجزائر عن فرنسا فيما يلي:

[1] كواش خالد (1997) ، أهمية القطاع السياحي في النشاط الاقتصادي ، رسالة ماجستير، علوم اقتصادية جامعة الجزائر، ص10.
[2] الدليل الاقتصادي و الاجتماعي (1989) ، المؤسسة الوطنية للنشر و الإشهار، الجزائر، ص 10.
[3] HADDAR Belkacem(1983) , rôle socio-économique du tourisme en Algérie, édition, OPU, Algérie, P48.

جدول(01): عدد الفنادق في الفترة من (1962-1966).

نوع الفندق	حضري	صحراوي	ساحلي	جبلي	المجموع
عدد الأسِرّة(سرير)	2377	486	2969	90	5222
النسبة المئوية(%)	40	8	50	02	100

المصدر: HADDAR Belkacem (1983),OP- CIT ,p84.

من خلال الجدول يتضح لنا ثبات عدد الفنادق في الجزائر و الذي لم يتغير على طول الفترة الممتدة من 1962 إلى غاية 1966 حيث قدرت طاقة الإيواء ب5222 سرير ، و هو عدد غير كافي لتحقيق وثبة سياحية ، و تختلف توزيع الفنادق على مستوى التراب الوطني كما هو موضح في الشكل رقم 01 التالي :

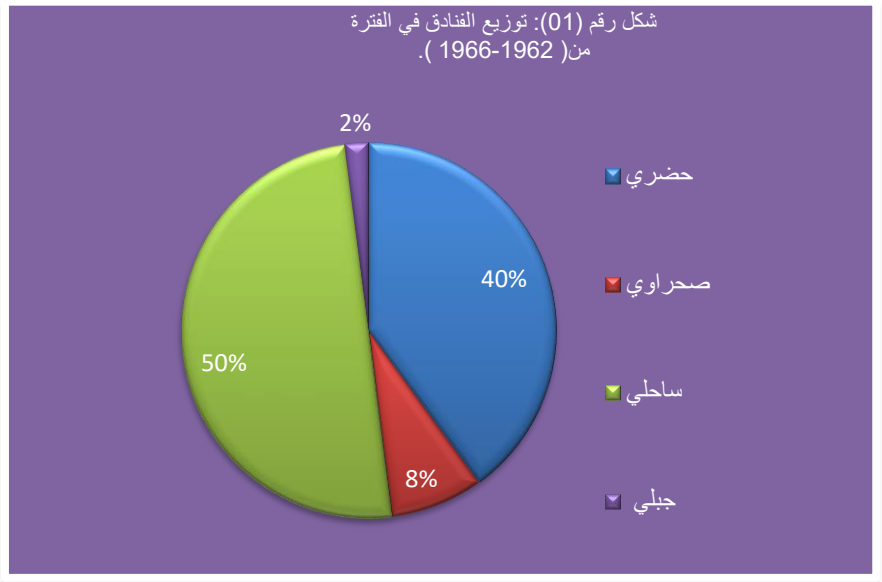

المصدر: من إنجاز الطالب اعتمادا على معطيات الجدول (01).

و من خلال الشكل رقم 01 نلاحظ أن معظم الفنادق السياحية قد تمركزت في المدن الساحلية التي تضم و تستحوذ على 50 % من مجموع الفنادق ، و يعود سبب ذلك في الأساس إلى الأعداد الكبيرة من السياح التي تقصد تلك المناطق سواء من السياح الجزائريين أو من الأجانب ، و كذا تركز معظم الخدمات التي لها علاقة بالميدان السياحي في المدن الساحلية .

كل هذا دفع بالدولة إلى اتخاذ المبادرة في بداية سنة 1966 ، و ذلك بإصدار أول وثيقة رسمية تختص بتنمية القطاع السياحي بتاريخ 26 مارس 1966 ، و التي تعتبر اللبنة الأولى للتنمية السياحية في

الجزائر ، بعدما تم حصر مجمل الامكانيات السياحية و المشاكل التي يعانيها القطاع السياحي من طرف وزارة السياحة ، حيث تم تسطير برنامج في وثيقة صادرة عن الحكومة سنة 1966 سميت "ميثاق السياحة" ، وفيها حددت التوجيهات الأساسية للقطاع السياحي ، وقد نتج عنه تركز أغلب المنشآت السياحية في المدن الساحلية التي تجذب عدد كبير من السياح ، لكن التركيز على المدن الكبرى دون إعطاء أهمية للمدن الصغيرة والمتوسطة الساحلية زاد من الفوارق المجالية ، و رافقها تركز التنمية في المدن الكبرى رغم ما تملكه أغلب المدن الساحلية الصغرى من إمكانيات سياحية هائلة و متعددة.

2-2- تنمية السياحية بتخطيط مركزي تواصل التركيز على المدن الساحلية (1967 – 1980):

أدرجت السياحية في مختلف المخططات التنموية المركزية ، و في هذا العنصر سنحاول التعرف على مكانة السياحة ضمن هذه المخططات و كذا نصيب المدن السياحية من التنمية السياحية ، و ذلك كما يلي :

2-2-1- التنمية السياحية ضمن المخطط الثلاثي1967-1969:

احتلت السياحة ضمن المخطط الثلاثي المرتبة ما قبل الأخيرة ضمن ميزانية الدولة ، بمبلغ لا يتجاوز "282 مليون دينار جزائري ، أي نسبة 02,54% من الاعتمادات الكلية المخصصة لهذا المخطط"[1]، و منه نستنتج أن الدولة لم تولي الأهمية الكبرى للقطاع السياحي كواحد من محركات التنمية الوطنية الشاملة.

وقد عمل هذا المخطط على رفع قدرات الاستقبال قصد تدارك العجز ، برمجة إنشاء "11308 سرير"[2]، بسبب نقص الميزانية فإن الدولة لم يتسن لها بلوغ الأهداف الموضوعة و ترجمتها على أرض الواقع ، حيث لم تغط الميزانية المخصصة لهذا المشروع سوى إنجاز "2576 سرير"[3] وزعت بين محطات شاطئية هي : "موريتي" ، "زرالدة" و "تيبازة" و أخرى صحراوية والجدول التالي رقم 02 يوضح ذلك:

[1] Ministère du tourisme (62/77), Bilan du développement du secteur touristique, P69.

[2] وزارة السياحة (2001)، تقرير قطاعي، ص 17، نقلا عن أبركان فؤاد(2009)، السياسات السياحية و التنمية بالجزائر، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص العلوم السياسية و العلاقات الدولية فرع السياسات العامة، جامعة الجزائر، ص 82.

[3] وزارة السياحة (2001)، مرجع سابق، ص 17.

جدول رقم(02): حصيلة برنامج المخطط الثلاثي بين سنتي 1967-1969 و واقع المدن الساحلية .

العمليات المقررة	عدد الأسِّرة المبرمجة(سرير)	النسبة المئوية (%)	عدد الأسِّرة المنجزة (سرير)	النسبة المئوية (%)	العجز	
					عدد الأسِّرة (سرير)	النسبة المئوية(%)
محطات شاطئية	6766	51.7	2406	35.5	4360	64.5
محطات حضرية	1650	12.6	254	15.4	1396	84.6
محطات صحراوية	1818	13.9	286	15.7	1532	84.3
حمامات معدنية	2847	21.8	00	00	2847	76.2
المجموع	13081	100	2946	22.5	10135	77.5

المصدر : Ministère du tourisme(1977), Bilan du développement du secteur touristique, P27

يتضح من خلال الجدول السابق الاهتمام الكبير التي أولته الدولة بالمحطات الشاطئية في المدن الساحلية إذ يمثل نصيبها من نسبة الأسرة المبرمجة حوالي 51,72 % من إجمالي الأسرة المبرمجة في هذا البرنامج ، و يبقى العجز المسجل و المقدر بحوالي 4360 سرير أي بنسبة 64,5 % .

2-2-2- التنمية السياحة ضمن المخطط الرباعي الأول (1970-1973):

جاء هذا المخطط بنفس أهداف المخطط السابق تقريبًا، يتضمن برنامج إنجاز 35000 سرير خلال نهاية المخطط الرباعي الأول وذلك من أجل تلبية الحاجيات السياحية الداخلية و الخارجية حيث رصد لهذا البرنامج 700 مليون دينار أي نسبة 02,5% من إجمالي الاستثمارات المقدرة بحوالي 28 مليون دينار[1]".

ويؤكد هذا المخطط على الأهمية التي أولتها الدولة للمدن الساحلية والمكانة التي تحتلها ضمن استراتيجية الدولة في التنمية السياحية هو ترتكز أغلب المشاريع في المدن الساحلية و من أبرز هذه المشاريع نذكر :

- "توسيع المحطات الساحلية و هي "موريتي" أو إكمال المحطات التي هي قيد الإنجاز من البرنامج السابق ("الأندلسيات" بوهران ، و "سيدي فرج "غرب العاصمة).
- إعادة تهيئة نادي الصنوبر"[2].

[1] TESSA Ahmed (1993), économie touristique et aménagement de territoire, OPU, Alger, p 11.
[2] TESSA Ahmed (1993) ,OPCITE , P 11.

2-2-3- السياحة ضمن المخطط الرباعي الثاني (1974-1977):

عرفت نهاية هذه المرحلة تأخر كبير في إنجاز مختلف المشاريع السياحية فمعظم لم تتمكن من تحقيق الأهداف المرجوة منها ، و يكمن السبب الرئيسي في ذلك إلى عدم إعطاء الأولوية و الأهمية للقطاع السياحي و جعله ضمن الأولويات الثانوية ، مع غياب سياسة تنموية سياحية متكاملة تضمن مختلف الجوانب المتعلقة بالميدان السياحي.

2-3- تنمية سياحية بمنظور جديد بتخطيط مركزي بتركيز على المدن الساحلية (1980 -1990):

2-3-1- التنمية السياحة ضمن المخطط الخماسي الأول (1980 - 1984):

ركزت الدولة خلال هذه الفترة في توجهاتها و رهاناته على السياحة الداخلية ، وقد بينت دراسة قام بها الديوان الوطني للسياحة أن الزيادة كانت على نمط السياحة الساحلية ، لذلك فأهداف هذا المخطط كانت ملائمة لهذا التوجه ، من خلال رفع طاقة الإيواء للشريط الساحلي و محطات التخييم ، كما يوضحه الجدول التالي رقم 03:

جدول رقم (03) طاقة الإيواء المبرمجة خلال المخطط الخماسي الأول 1980-1984:

المنتجات	ساحلي	صحراوي	معدني	تخييم (شاطئ)	حضري	المجموع
عدد المشاريع	02	01	14	40	32	89
عدد الأسِّرة (سرير)	3300	2350	2800	1200	6900	16550

المصدر : Ministère du tourisme(1990), Bilan du développement du secteur touristique, P45

من خلال هذا الجدول رقم 03 يتضح لنا أن الدولة قد ركزت في سياستها التنموية على المناطق الساحلية و الحضرية من خلال زيادة قدرة استيعابها ، نظرا لما تتمتع به من إمكانيات سياحية متنوعة.

2-3-2- المخطط الخماسي الثاني (1985-1989):

اتسمت نهاية هذا المخطط بإنجاز العديد من المشاريع السياحية و الموضحة في الجدول الموالي رقم 04:

الجدول رقم (04): طاقة الاستقبال للإيواء للجزائر نهاية 1989:

القطاع المنتج	العمومي (سرير)	الخاص (سرير)	المجموع (سرير)	النسبة (%)
شاطئ	12182	114	13327	27,60
صحراوي	3781	2250	6331	13,10
معدني	3588	1528	5116	10,60
مناخي	954	76	1030	02,13
حضري	5337	17161	22498	46,57
المجموع	25842	22460	48302	100
النسبة (%)	53,5	46,5	100	

المصدر : Ministère du tourisme(1990), OP-CIT, P34

من خلال الجدول رقم 04 نلاحظ أن تركز طاقات الإيواء في مناطق الشواطئ وكذا في المجال الحضري بنسب مرتفعة ، وهذا ما يؤكد استمرارية تركز المشاريع السياحية في المناطق الساحلية .

2-3-3- الفترة ما بين 1990- 1999 :"استمرارية التركز الساحلي في شكل مناطق توسع سياحي":

و من أجل دفع عجلة التنمية السياحية بشكل جدي و جديد تبنت الجزائر خلال هذه المرحلة ، بهدف التعريف بإمكانياتها السياحية ، و ذلك من خلال إنشاء مناطق التوسع السياحي ، والتي بلغ عددها 174 منطقة توسع سياحي و 202 موقع للحمامات المعدنية ، ضمن ما يُعرف "بالمخطط الرئيسي للتهيئة السياحية" ، والذي يعمل على تطوير و تنمية مجموعة من الأقطاب التي تتوفر على إمكانيات سياحية ، والتي تخص عشرة مناطق ساحلية وثمانية منابع للمياه المعدنية ، وحدد المخطط برنامج ترقية للمناطق السياحية الجنوبية ("الهقار" ، "الطاسيلي" ، "قوريا") ، و يوضح الجدول رقم 05 التوزيع المجالي لمناطق التوسع السياحي بالجزائر ، و ذلك فيما يلي :

الجدول رقم (05): توزيع مناطق التوسع السياحي في الجزائر.

مناطق التوسع السياحي(Z E T)	الموقع	المساحة (كلم^2)	عدد الأسِرة (سرير)	طابع الموقع السياحي
رشقون	عين تموشنت	5.27	2140	شاطئ
راس عافية	جيجل	30	1244	شاطئ
واد بقرات	عنابة	104	200	شاطئ
موسكاردا	تلمسان	15.46	1000	شاطئ
الشاطئ الأكبر	سكيكدة	14	1200	شاطئ
مسيدة	الطارف	40	1280	شاطئ
كاب روزة	الطارف	50	1450	شاطئ
واد بلاح	تيبازة	73	600	شاطئ
أزفون	تيزي وزو	10	810	شاطئ
كاب ايفي	مستغانم	300	15000	شاطئ
تمنراست	تنمراست	45	900	صحراوي
تادلست	تيميمون	95	1700	صحراوي
جانات	جانات	100	20000	صحراوي

المصدر : Ministère du tourisme(2000), Bilan du développement du secteur touristique, P 36.

و نسجل من خلال الجدول رقم 05 أن منطقة الساحل تستحوذ على حصة الأسد من مناطق التوسع السياحي والتي يبلغ عددها 140 منطقة توسع سياحي (ZET) ، منها 64 منطقة توسع سياحي تعتبر ذات أولوية ، من بينها 15 منطقة توسع سياحي كانت موضوع دراسة تغطي1063 هكتار من الساحل هيئت لإقامة منشآت سياحية بطاقة استيعاب قدرها 24329 سرير و توفير حوالي 5000 منصب شغل ، وهذا ما يعكس المكانة المتزايدة لمنطقة الساحل ضمن سياسات التنمية السياحية في الجزائر ، و من أجل تحقيق ذلك أسست الدولة عدة أجهزة و هيئات تدعم هذه السياسات ، و نذكر منها ما يلي :

- الديوان الوطني للسياحة الذي أسس سنة 1988 ولم يبدأ العمل إلا سنة 1990.

- تأسيس عدة وكالات سياحية خلال 1990 لكن كان لها طابع تجاري فكان عملها محدد ضمن الشروط المنصوص عليها في القانون رقم 90-05 المؤرخ في 19 فيفري1990 المتعلق بوكالات السياحة والأسفار.

2-3-4- الفترة 2000 – 2014 : " أهمية متزايدة للمدن و المناطق الساحلية":

عرفت الجزائر خلال هذه الفترة عدة تحولات اقتصادية و اجتماعية أثرت بشكل كبير على القطاع السياحي في الجزائر، و هذا من خلال إتباع سياسات جديدة بهدف الارتقاء بالقطاع السياحي ، و الوصول إلى جعل الجزائر واحدة من الواجهات السياحية في العالم.

لكن رغم التطور الملحوظ الذي عرفته السياحة في الجزائر من خلال عدد السياح الوافدين إلا أنه تبقى بعيدة عن التطلعات خاصة في ظل الإمكانيات السياحية التي تتميز بها الجزائر ويرجع السبب الرئيسي إلى التأخر في إنجاز المشاريع المسجلة حسب ما يوضحه الجدول رقم 06.

جدول رقم (06): واقع الاستثمارات السياحية في الجزائر حتى نهاية 2014 .

مراحل انجاز المشاريع	عدد المشاريع	329 مشروع
المشاريع في طور الإنجاز	الطاقة الاستيعابية	35861 سرير
	عدد الوظائف	12517 منصب شغل
	داخل ZET	56 مشروع
	خارج ZET	132مشروع
	نسبة التقدم في الإنجاز(%)	60,18
المشاريع غير منطلقة	عدد المشاريع	121 مشروع
	الطاقة الاستيعابية	13179 سرير
	عدد الوظائف	5180 منصب شغل
	داخل ZET	6 مشروع
	خارج ZET	16 مشروع
المشاريع المنتهية	عدد المشاريع	124 مشروع
	الطاقة الاستيعابية	7766 سرير
	عدد الوظائف	3615 منصب شغل
	داخل ZET	11 مشروع
	خارج ZET	23 مشروع

المصدر :وزارة السياحة(2014)، تقرير حول واقع السياحة .

غير أن ما يميز هذه المرحلة هو ظهور المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية (SDAT 2025) والذي كان موضوع نقاش وطني واسع على المستوى الوطني و الجهوي والمحلي جمع مختلف الفاعلين والمتعاملين في قطاع السياحة الوطنية ، و منهم: المستثمرون، المرقون ، أصحاب وكالات أسفار، المرشدون ،

الناقلون ، مقدمو الخدمات ، الفندقيون ، أصحاب المطاعم ، دواوين السياحة، الحركات الجمعوية ، المجموعات المحلية.

ومن أهدافه الرئيسية هو إعادة برمجة مجموعة مناطق التوسع السياحي على مستوى التراب الوطني ، و التي تتوزع على 31 ولاية ، و عرفت مناطق التوسع السياحي تركز كبير في المدن الساحلية و الولايات الساحلية ، وهو ما يتضح في الجدول رقم 07 الموالي:

جدول رقم (07): التوزيع المجالي لمناطق التوسع السياحي بالجزائر .

المناطق	المنطقة الساحلية	الهضاب العليا	الجنوب	الجنوب الكبير	المجموع
عدد الولايات	14	9	05	03	31
عدد مناطق التوسع السياحي	160	22	15	08	205
المساحة (الهكتار)	37060,60	6464,8328	786,2868	8941,92	53199,6369

المصدر: مديرية السياحة لولاية سكيكدة (2015)، تقرير حول واقع مناطق التوسع السياحي، ص2.

من خلال الجدول رقم 07 نلاحظ أنه من بين 31 ولاية مستفيدة من مناطق التوسع السياحي هنالك 14 ولاية ساحلية أي بنسبة 45,16 % من مجموع الولايات ، حيث تتواجد بها 160 منطقة توسع سياحي من أصل 205 مبرمجة على المستوى الوطني و هي تمثل 78,04 % من إجمالي عدد مناطق التوسع السياحي (خريطة: 01) ، كل هذا يبرز مكانة المدن الساحلية لما لها من إمكانيات السياحية متعددة و التي تعتمد عليها الجزائر في تنمية القطاع السياحي ، بالإضافة إلى تنمية القطاعات المرتبطة بها و تطوير البنية التحتية لهذه المدن و جعلها واجهة للجزائر، كما ساهم تركز أكبر التجهيزات والبنى التحتية في المدن الساحلية بشكل واضح في هذا التوجه من حيث المطارات و محطات القطار و مختلف الخدمات المرتبطة بالنشاطات اليومية للسائح ، و فيما يلي خريطة رقم 01 تبرز التوزيع المجالي لمناطق التوسع السياحي.

خريطة رقم (01) : خريطة توضح مناطق التوسع السياحي في مخطط التوسع السياحي 2025

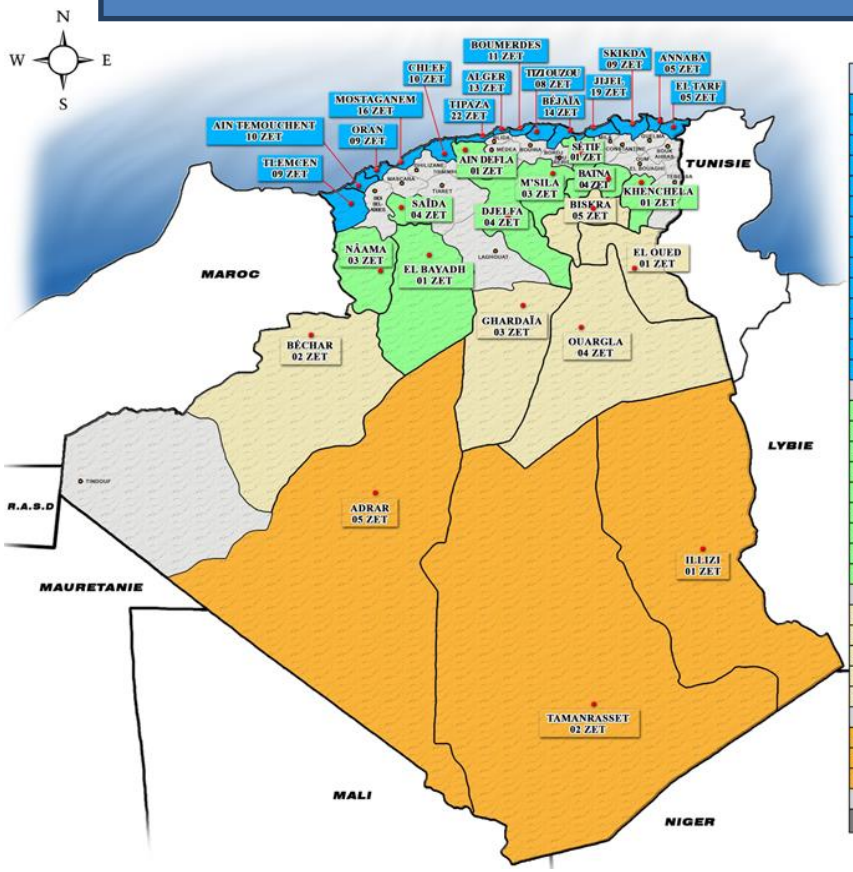

WILAYA	NOMBRE DE ZET	SUPERFICIE (HA)
TLEMCEN	09	549,05
AIN TEMOUCHENT	10	1901
ORAN	09	1727
MOSTAGANEM	16	4724,8
CHLEF	10	1691,5
TIPAZA	22	1950
ALGER	13	2737,75
BOUMERDES	11	4738
TIZI OUZOU	08	1973
BEJAIA	14	1254,5
JIJEL	19	4232
SKIKDA	09	2082
ANNABA	05	2436
EL TARF	05	5010
S/Total Zone Côtière	160	37 006,60
AIN DEFLA	01	40,64
SAIDA	04	966,3
SETIF	01	400
M' SILA	03	67
BATNA	04	2085,89
KHENCHELA	01	327,7028
DJELFA	04	147
EL BAYADH	01	33,8
NAAMA	03	2396,5
S/Total Hauts Plateaux	22	6 464,8328
BISKRA	05	272,2868
EL OUED	01	67
OUARGLA	04	72
GHARDAIA	03	226
BECHAR	02	149
S/Total Sud	15	786,2868
ADRAR	05	273,92
TAMANRASSET	02	68
ILLIZI	01	8 600,00
S/Total Grand Sud	08	8 941,92
TOTAL	205	53 199,6396

المصدر: مديرية السياحة لولاية سكيكدة (2015)، تقرير حول واقع مناطق التوسع السياحي، ص2.

خلاصة المبحث:

عرفت المناطق الساحلية أكبر حصة في مختلف المراحل التنموية للقطاع السياحي في الجزائر إلا أن التأخر و غياب التفاعل بين مختلف الفاعلين و المتدخلين في القطاع السياحي ، و القطاعات الأخرى ونقص التمويل ، و الاستلاء على العقار السياحي ، قد دفع الدولة إلى إصدار جملة من القوانين التي تحمي المناطق الساحلية ، غير أن التأخر في الدراسات و إنجاز مناطق التوسع السياحي جعل من هذه المدن غير قادرة على استيعاب الكم الهائل من السياح القادمين إليها ، إضافة إلى العجز الموجود في المدن الساحلية أصلا و تراجع الوعاء العقاري ، وجب وضع خطة تنموية لهذه المدن تضمن مشاركة مختف الفاعلين في هذه المدن الساحلية بشكل تتوافق و خصوصيتها السياحية و تضمن استمرارية النشاط السياحي على طول السنة و الحفاظ على مختلف العلاقات و الأنظمة الحضرية و البيئية.

خلاصة الفصل:

ما نخلص إليه من خلال هذا الفصل هو التأكيد على أهمية القطاع السياحي في التنمية الاقتصادية الشاملة للدول وحتى التنمية داخل المدن من خلال توفيره لفرص عمل متعددة و درّه لأموال بالعملة الصعبة ، لذلك فقد تعددت المفاهيم المتعلقة بالسياحة وتنوعت بذلك نشاطاتها ، وأدى إلى ظهور مفهوم التنمية السياحية والتي تتطلب تظافر مختلف الجهود والفاعلون لتحقيقها ضمن استراتيجية شاملة تعتمد على التخطيط السياحي.

والجزائر من الدول التي بدأت تهتم بتنمية القطاع السياحي بشكل متأخر ضمن سياستها التنموية ، غير أن ما يلاحظ هو تركيزها على المدن والمناطق الساحلية سواء ضمن مخططاتها التنموية المركزية وكذا ضمن المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لآفاق 2025 والذي يمثل انطلاقة جديدة للتنمية السياحية الشاملة بالجزائر.

وفي إطار هذه الأهمية التي تكتسبها المدن الساحلية ضمن السياسة الوطنية للتنمية السياحية سنسلط الضوء في الفصل الثاني على تحليل الإمكانيات السياحية لمدينة القل (ولاية سكيكدة) والتي اخترناها مجالا لهذا البحث.

الفصل الثاني

إمكانيات التنمية السياحية بمدينة القل:

تعدّد وتنوّع لآفاق مستقبلية للتطوير.

مقدمة الفصل:

مدينة القل واحدة من المدن الجزائرية الساحلية المطلة على البحر المتوسط والتي تملك مجموعة من الامكانيات السياحية الطبيعية و التاريخية و كذا الموقع الجغرافي المتميز ، إذ تتمتع بتنوع كبير في أنماط التضاريس ، و مناظر طبيعية مختلفة تتنوع من جبال إلى سهول ، مما يساعد في تواجد عدة أنواع من السياحة (السياحة الشاطئية ، السياحة الجبلية و كذا سياحة الأنشطة الرياضية التي ترتبط بالبحر والغابة كالصيد و الغوص و التسلق).

كما لا تقتصر إمكانيات مدينة القل على الإمكانيات الطبيعية و التاريخية بل تمتلك أيضا إمكانيات عمرانية متنوعة ، من تجهيزات مختلفة ، و كذا تنوع التراث العمراني نتيجة لتعاقب مختلف الحضارات عليها ، فكل هذه الإمكانيات جعلت منها منطقة لجذب عدد من السياح الذين يتوافدون على المدينة.

ومن خلال هذا الفصل سنستعرض مختلف الإمكانيات السياحية التي تتميز بها مدينة القل و ابراز الدور المستقبلي الذي يمكن أن تلعبه في التنمية السياحية ، كما سنحاول التطرق للحركة السياحية في المدينة ، من خلال المعطيات المتوفرة لدينا من طرف مختلف المصالح المعنية بالقطاع السياحي.

المبحث الأول

الإمكانيات الطبيعية والتاريخية: موارد أساسية للتنمية السياحية بمدينة القل.

مقدمة:

تعتبر الإمكانيات الطبيعية و التاريخية و الجغرافية في الميدان السياحي اللبنة الأولى لتحقيق التنمية السياحية في أي مدينة ، إذ تشكل المنطلق الأساسي نحو التنمية السياحية فهي المادة الأولية في صناعة السياحية.

ونظرًا لأهمية هذه الإمكانيات في دفع عجلة التنمية السياحية ، سنحاول في هذا المبحث تحليل مختلف الخصائص الجغرافية لإبراز مختلف الإمكانيات الطبيعية لإدراك مدى تأثيرها على التنمية السياحية في مدينة القل ، وذلك باستعراض لكل الإمكانيات الطبيعية و التاريخية ، من أجل التعريف الدقيق بها ، وكذلك كما يلي:

1- موقع مدينة القل وموضعها: "تميز طبيعي و تنوع في التضاريس".

يلعب موقع و موضع أي مدينة دورا مهما في التنمية السياحية لما له من تأثير على أشكال التضاريس و الطرق و المواصلات ، ومدينة القل واحدة من بين أجمل المدن الساحلية في الجزائر التي تقع في القسم الغربي من ولاية سكيكدة.

فمن خلال هذا العنصر سنعمل على التعرف على موقع و موضع مدينة القل و علاقته بالتنمية السياحية في المدينة ، وذلك من خلال:

1-1- الموقع الفلكي:

تقع مدينة القل فلكيا على "خط طول 6,34° شرق خط غرينتش ، و دائرة عرض 36,55° شمال خط الاستواء"[1] ، مما جعلها تحظى بعدة امتيازات تسمح بالتنمية السياحية من أهمها طول النهار في أيام الصيف ، والذي يصل إلى أكثر من 12 ساعة ، الأمر الذي يساهم في زيادة مدة الاستجمام و الترفيه لدى

[1] أحمد بلقاضي (2014) ، القل عروس جبال الرحمان إطلالة على المنطقة ، دار الهدى للنشر و التوزيع ، عين مليلة ، الجزائر ، ص 17.

السياح القادمين لهذه المدينة ، و هو ما يساهم في تفعيل الأنشطة السياحية المختلفة ، لذلك يبرز موقع المدينة كأهم عوامل التنمية السياحية بها.

1-2- الموقع الإداري: "أهمية إدارية متزايدة عبر مختلف المراحل".

تمثل مدينة القل التجمع الرئيسي في البلدية ، و هي تعد من أقدم البلديات في الجزائر ، و التي يعود تاريخ إنشائها إلى العهد الاستعماري في سنة 1880 ، و هي تقع بالجهة الغربية من ولاية سكيكدة على بعد 70 كلم.

وتكتسب "مدينة القل أهمية متزايدة حيث كانت قبل سنة 1962 مقر نيابة عمالة "arrondissement" تضم 19 بلدية من أهمها بلديتي الشرايع و تمالوس"[1].

" وفي سنة 1974 ، أصبحت مدينة القل مقر دائرة تغطي 08 بلديات ، و هي القل ، تمالوس ، الشرايع ، الزيتونة ، أولاد عطية ، أم الطوب ، عين قشرة و الحدائق ، و في سنة 1982 تغيرت البلديات التي تغطيها دائرة القل حيث تراجع عددها إلى07 بلديات و هي القل ، خناق مايون ، واد الزهور ، بني زيد ، عين قشرة ، بين الويدان والولجة بوالبلوط ، ليتقلص العدد إلى 03 بلديات فقط و هي: القل ، الشرايع ، بني زيد"[2].

و تعتبر بلدية القل من أصغر بلديات ولاية سكيكدة ، حيث تصل مساحتها إلى 24.11 كلم^2 ، وتتمثل حدودها (خريطة: 02) كالتالي:

- من الشمال و الشمال الشرقي البحر المتوسط و من الجنوب و الجنوب الغربي كل من بلدية كركرة و من الغرب و الشمال الغربي بلدية الشرايع.

أما مدينة القل فتبلغ مساحتها حوالي 450 هكتار ، و تعد نقطة إلتقاء و نهاية للطرق الواصلة إليها إذ ينتهي عندها الطريق الوطني رقم 85 و الطريق الولائي رقم 39 الذي يربطها ببلدية الميلية و كذلك الطريق الولائي رقم 132 الذي يربطها بولاية جيجل و بقية البلديات المجاورة لها ، و تقع مدينة القل بالجهة الشرقية

[1] بخوش مراد (1995) ، إشكالية تهيئة المجالات الجبلية المعزولة ، حالة إقليم القل ، مذكرة ماجستير ، جامعة قسنطينة ، ص 26-27.

[2] AGAGUENIA Siham (2010), principe d'aménagement pour un développement local durable d'un territoire montagneux du littoral cas de commune de Collo (Nord-Est- algérien), mémoire de magister en aménagement du territoire, département d'aménagement université Badji Moukhter Annaba , P 92.

من البلدية و تطل على البحر ، يحدها التجمع الثانوي "بني سعيد" من الشمال الغربي ، و التجمع الثانوي "أولاد معزوز" من الجنوب من جهة ، و من جهة ثانية يتميز موقع مدينة القل بتوسطه مجموعة من البلديات الساحلية التي تميز بإمكانات سياحية كبيرة ، و هذا ما يزيد من فرص التنمية السياحية لمدينة القل باعتبارها تتوفر على مختلف الخدمات المتنوعة.

الخريطة رقم (02): موقع بلدية القل في التقسيم الاداري لولاية سكيكدة.

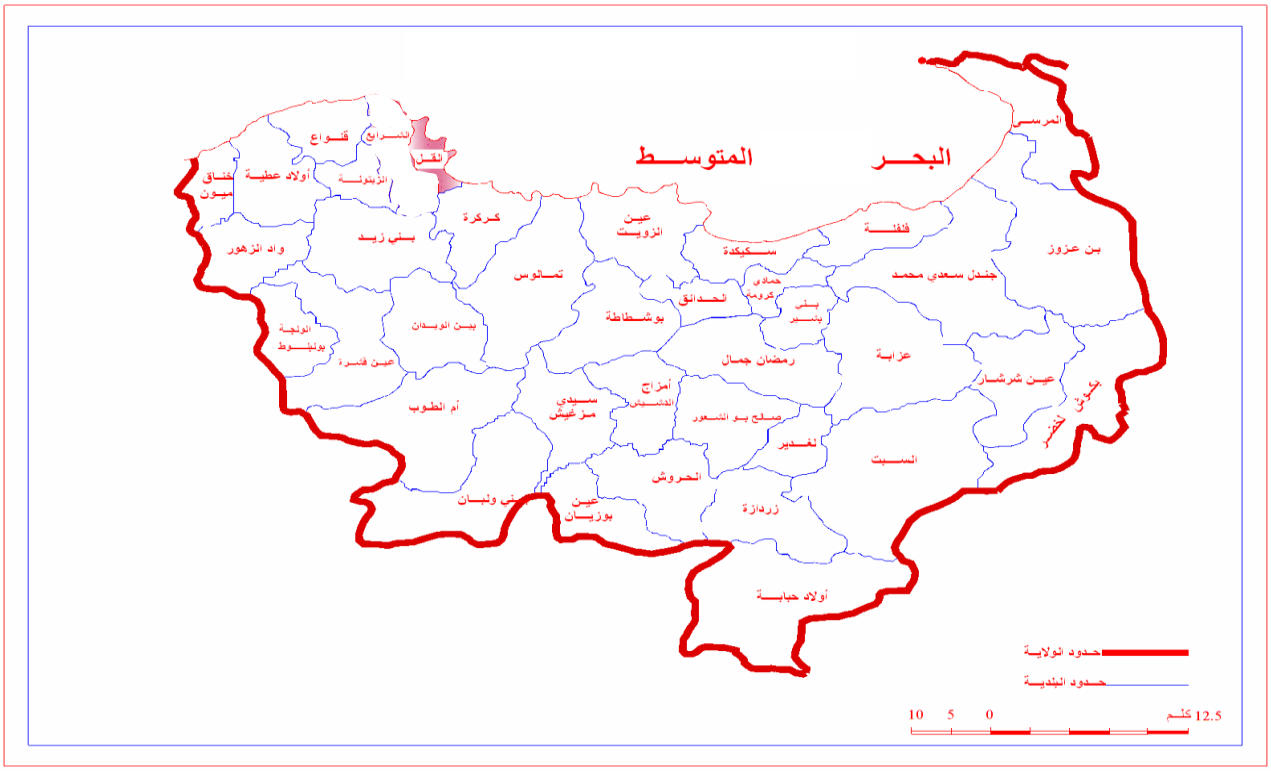

المصدر : مديرية التعمير لولاية سكيكدة(2011) ، مراجعة المخطط التوجيهي لتهيئة و التعمير لبلدية القل و الشرايع، ص 3.

1-3- الموقع الجغرافي : "موقع جبلي متضرس".

تقع مدينة القل ضمن هضبة جبلية نصف دائرية ، حيث تحدها من الناحية الغربية كتلة جبلية يبلغ أعلى ارتفاع لها" 526 م"[1] فوق سطح البحر وهو جبل "سيدي عاشور" ، و تأخذ هذه الجبال اتجاه جنوب غرب و شمال شرق ، كما يظهر من ورائها السلسلة "النوميدية" التي تعتبر حاجزا طبيعيا بينها و بين المدن الأخرى ، كما يحدها من الشمال الشرقي "البحر المتوسط" ، و هذا ما يزيد من تميز موقعها و جماله إذ يجمع بين خضرة الجبال و زرقة البحر ، مما يجعل منها واجهة سياحية بامتياز ، و ما يدعم الموقع

[1] مديرية التعمير لولاية سكيكدة (2011) ، مراجعة المخطط التوجيهي لتهيئة و التعمير لبلدية القل و الشرايع ، ص 11.

الجغرافي للمدينة هو موضعها.

1-4- الموضع : "منخفض طبيعي ضمن مرتفعات جبلية مشرفاً على البحر".

تتوضع مدينة القل في منطقة شبه سهلية حيث يتراوح ارتفاعها ما بين" 4 و 50 م فوق سطح البحر، تتميز بطبوغرافية متضرسة نتيجة للمرتفعات المحيطة بها و التي تتشكل على شكل هضبة جبلية نصف دائرية"[1]، فموضع مدينة القل يشرف على شريط ساحلي طوله يصل إلى 1,39 كلم ، إذ تتموضع المدينة في منخفض يدعى " سيدي عاشور" و الذي تحيط به مجموعة من المرتفعات الجبلية ، حيث يتواجد من الشمال جبل " سيدي عاشور" و الذي يمتد حتى حدود الساحل و الذي يطلق عليه عند الساحل اسم جبل " دانبو" ، و من الجنوب نجد هضبة " بوسردون" ، و من الجنوب الشرقي هضبة " أظهر لقزاير" التي تمتد حتى شبه جزيرة الجردة ، كما نجد " كدية تجاير" من الجهة الغربية .

هذا التموضع للتضاريس جعل المحيط العمراني لمدينة القل على شكل نصف دائرة ، و ما يزيد من تميز موضع المدينة هو انحدار سطحه و الذي ينحدر عموما نحو الساحل ، من الغرب إلى الشرق بنسبة متدرجة من 0 إلى 12 % ، تتخلله شعاب و أودية أهمها " وادي سيال " الذي تمت تهيئة قسمه السفلي من المدينة ، إضافة إلى "واد الشركة" في منطقة تلزة و "واد بومهاجر" ، كل هذه المعطيات تكسب موضع مدينة القل عدة إمكانيات طبيعية من تنوع في التضاريس أين التزاوج بين البحر والسهول والجبال و مختلف الهضاب و الوديان (مخطط: 01) ، الأمر الذي يسمح بتنويع العرض السياحي في المنطقة ، و كذا تساعد مختلف التضاريس المرتفعة حول المدينة و التي تملك إطلالة مباشرة على المدينة والبحر على إقامة مشاريع سياحية متميزة عبر تلك المرتفعات مما يعطي منظرا خلابا، بالإضافة إلى الوديان التي تتميز بممرات مؤدية إلى البحر، الأمر الذي يساهم في حال تهيئتها في خلق متنزهات سياحية متميزة على أطراف تلك الوديان.

فمن خلال ما سبق يتضح لنا الدور الكبير الذي يمكن أن يلعبه موضع مدينة القل المتميز في التنمية السياحية للمدينة ، وما يزيد من تميز موقع مدينة القل هو مناخ المدينة المعتدل والذي سنتطرق له في العنصر الموالي و الذي يعتبر ميزة إضافية للمدينة تساهم في التنمية السياحية بها.

[1] أحمد بلقاضي (2014) ، مرجع سابق ، ص 17.

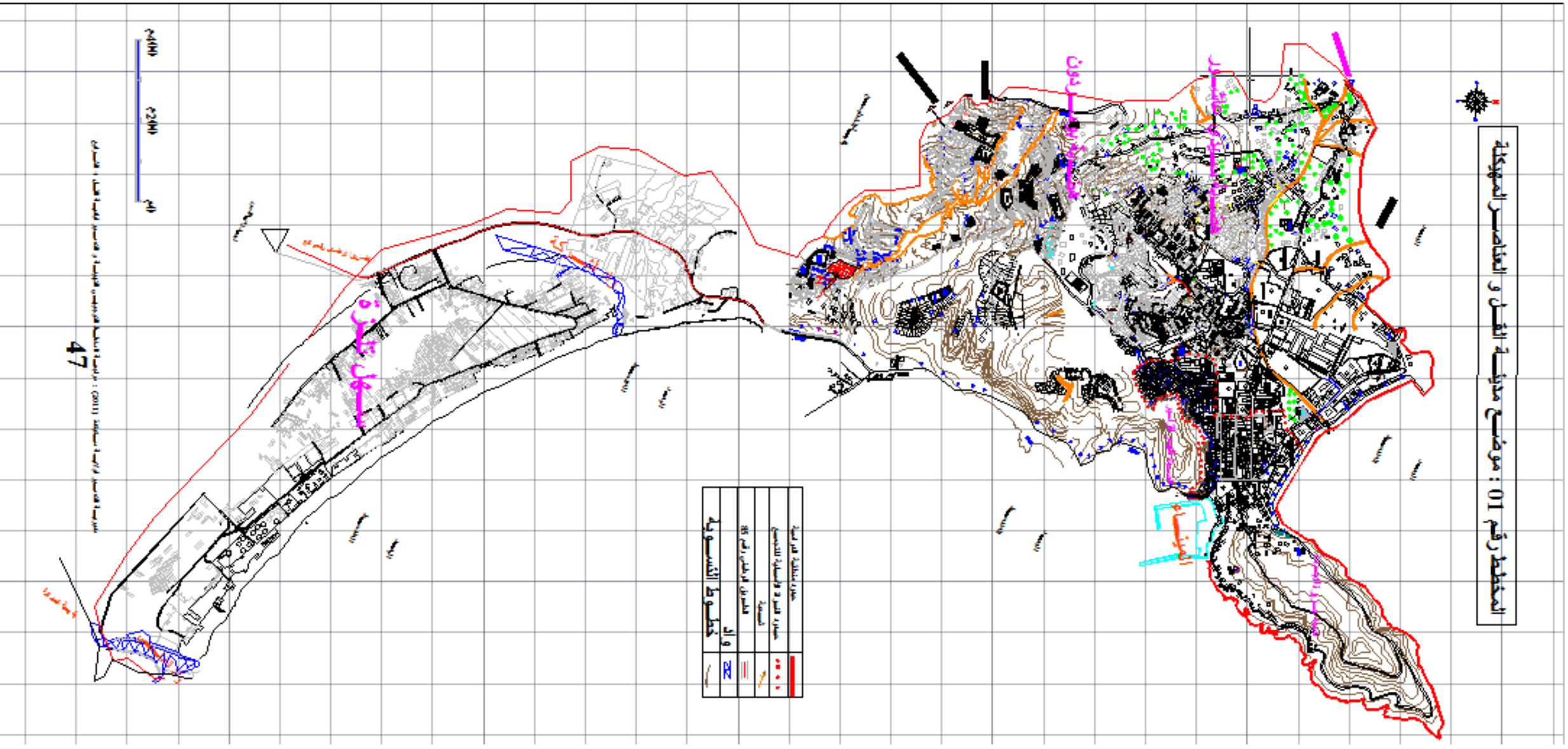
المخطط رقم 01 : موضح مدينة القل و العناصر المهيكلة
حدود منطقة الدراسة
حدود القبة والسباحة للتجمع
شبكة
الطريق الوطني رقم 85
الخطوط الفسوية و
47

2- مناخ معتدل لمدينة القل يساهم في التنمية السياحية :

إن دراسة المناخ لها أهمية كبرى في التنمية السياحية ، ويرجع ذلك إلى ارتباط العديد من الأنشطة السياحية و الحياة اليومية للسائح في المدينة بالمناخ السائد ، خصوصا في المدن الساحلية و التي تسمح خصائصها بتنوع الأنشطة السياحية بها من صيد و الرحلات البحرية باستعمال القوارب الشراعية و التي لها علاقة مباشرة مع الرياح ، و كذا في تحديد توجيه المباني السياحية و مختلف المشاريع ، هذا ما يستوجب إعطاء فكرة عامة عن المناخ بمختلف عناصره (حرارة ، أمطار ، رياح) في مدينة القل و ذلك كما يلي :

2-1- درجة الحرارة :

تتواجد مدينة القل ضمن حوض البحر المتوسط، و موقعها الفلكي و الغطاء النباتي جعلها تسجل درجة "حرارة كحد أقصى تتراوح ما بين 28,2° إلى 28,9° خلال الفترة الممتدة من جوان إلى غاية شهر سبتمبر، وتبلغ درجة حرارة ما بين 18,7° إلى 17,7° كحد أدنى في الفترة الممتدة من شهر ديسمبر إلى غاية شهر فيفري، كما يبلغ المتوسط السنوي للدرجة الحرارة في المدينة 19,7°"[1] ، وهي درجات حرارة معتدلة تساعد على القيام بالأنشطة السياحية و تسمح للسياح بالتجوال و استكشاف المدينة و مختلف المعالم الأخرى.

2-2- التساقط :

أما بالنسبة للتساقط فالمنطقة تشهد فترة ممطرة (رطبة) تمتد من شهر أكتوبر حتى شهر أفريل ، حيث تسجل أعلى نسبة تساقط في شهر جانفي ، "إذ تبلغ كمية التساقط 190 ملم ، أما الفترة الجافة فهي تمتد من شهر ماي حتى سبتمبر و خاصة خلال شهري جويلية و أوت ، كما أن عدد الأيام الممطرة يبلغ 91 يوم في السنة أي بنسبة 24,49% من أيام السنة ، حيث يشهد شهر جانفي أكبر الأيام الممطرة ب 14 يوم"[2] ، إن هذه المعطيات تساعد على التنمية السياحية من خلال إقامة مختلف النشاطات على طول السنة حيث أن أغلب أيام السنة يكون الجو ملائماً ، و هذا عامل مساعد على ديمومة النشاط السياحي على طول أشهر السنة ، الأمر الذي يساهم في زيادة توافد السياح و تنويع العرض السياحي حسب الفصول.

[1] مصلحة الأرصاد الجوية سكيكدة (2014)، تقرير الوضعية الجوية لمدينة القل ، ص 5 – 7 .
[2] نفس المرجع السابق، ص 13 .

2-3- الرياح:

تهب بمدينة القل الرياح الشمالية الغربية وهي الرياح الدائمة بالمنطقة ، و تشهد المدينة تسجيل أقصى سرعة للرياح التي تهب عليها في شهر ديسمبر حيث تبلغ سرعة الرياح "23 م / ثانية بينما تعرف الفترة الممتدة من شهر ماي إلى جوان سرعة تصل إلى أقل من 20 م / ثانية "[1] ، و هي تساعد على إقامة الأنشطة الرياضية المائية كسباق القوارب الشراعية في البحر و غيرها من النشاطات طيلة هذه الفترة ، مما يساهم في تنويع الوجهات السياحية و زيادة الجذب السياحي.

3- الإمكانيات الطبيعية لمدينة القل:

3-1- التنوع في الأشكال الطبوغرافية منطلق لتنويع العرض السياحي :

إن التنوع في طبوغرافية المنطقة يسمح بتنويع العرض السياحي في أي مدينة ، مما يشكل دعم لديمومة النشاط السياحي على طول السنة ، و بالنظر إلى أن الإمكانيات الطبيعية لا يمكن حصرها فقط في المجال الضيق للمدينة ، أردنا أن نسلط الضوء على تتنوع طبوغرافية المنطقة المحيطة بالمدينة وحتى ضمن مجالها البلدي ، و التي تتنوع بشكل متباين ، وفق ما تتضمنه من اختلاف في نمط التضاريس من حيث ارتفاعها واتجاهها و وديانها و جريانها العام ، بالإضافة إلى واجهة بحرية تمتد من الشمال إلى الجنوب الشرقي للمدينة على طول 8.7 كلم .

و تبعا لهذا التنوع ، ارتأينا أن نقسم طبوغرافية المنطقة إلى قسمين:

3-1-1- القسم الشمالي :

يغطي هذا القسم المنطقة الشمالية و التي تعتبر الأكثر تضرسا ، حيث تتجه التضاريس في اتجاه عام من الشرق إلى الغرب ، و تزداد ارتفاعا كلما توغلنا غربا ، حيث نجد كل من كدية "الأردم" "بارتفاع يصل إلى 425 م، و كدية "طافرشة" بارتفاع يبلغ 651 م ، و إلى الجنوب منها نجد قمة جبل "سيدي مبارك" التي تعتبر أعلى قمة بالقسم الشمالي بعلو يصل إلى 802 م، و إلى الجنوب من هذا القسم نجد جبل " لمزابر" بارتفاع يصل إلى 512م"[2]، و من جهة أخرى نلاحظ وديان المنطقة تتجه عموما من الغرب إلى الشرق تبعا

[1]Direction de tourisme de SKIKDA (2013), Diagnostic et élaboration des variantes d'aménagement de la ZET (baie de Collo, Skikda), P 12.

[2]مديرية التعمير لولاية سكيكدة(2011) ،مرجع سابق ، ص 9-10.

لاتجاه تلك التضاريس ، و من أهم تلك الوديان نجد وادي "تمانار" الذي يتجه عموما من الجنوب الغربي حيث منابعه الأولى إلى الشمال الشرقي حيث مصبه في البحر، و من أهم فروعه وادي "أفنسو" و وادي "ماخوف"، و تقوم هذه الوديان بخلق منخفضات وسط السلاسل الجبلية مكونة بذلك منحدرات شديدة ، و قد تحدث انزلاقات في السطح مؤدية بذلك إلى حدوث كوارث طبيعية قد تؤثر سلبا على البيئة العامة.

أما عن منطقة الساحل فهي تتميز بالقرب الشديد لسفوح الجبال من الساحل و تواجد الجروف بشكل كثيف خاصة عند رأس "بوقارون" ، حيث تنتشر مجموعة من الشواطئ المتميزة كشاطئ "خليج الفتيات" وشاطئ "عين دولة" و شاطئ" بني سعيد".

3-1-2- القسم الأوسط :

يضم القسم الأوسط من مجال الدراسة خاصة في جهته الغربية الممتدة على محور جبل ("سيدي عاشور"-"الشرايع"-"اغبال") ، و تمتاز تضاريس هذه المنطقة ببساطة تضاريسها و انخفاض درجة انحدار سفوحها مقارنة بالمنطقة الشمالية السابقة الذكر، و هي تتجه عموما من الغرب إلى الشرق و من أهمها نجد جبل" سيدي عاشور" الذي يبلغ ارتفاعه 459 م و الذي يمتاز بامتداده داخل البحر و الذي يطلق عليه "جبل دامبو" و المقابل لرأس " القبيبة" الواقع إلى الشمال منه ، و بغرب المنطقة نجد جبل " كاف الشرايع" بارتفاع يصل إلى 578 م والذي يقع إلى الشمال من تجمع" الشرايع" ، و إلى الجنوب الغربي منه يتواجد جبل " عموش" بارتفاع يبلغ 485 م ، و بالمنطقة الجنوبية الوسطى ينتشر عدد من الكديات المتفاوتة الارتفاع ككدية " بوسردوس" ذات الارتفاع 453م ، و في الأخير نجد كدية " لاحرايش" و هي الأقل ارتفاعًا بـ : 90م.

من جهة أخرى يمكن القول بأن هذه المنطقة تقطعها وديان جارية ، فنجد أهمها وادي " بو فارس" إلى الجنوب، و وادي " لمرايج" الذي يعتبر من أهم روافد الوادي الرئيسي بالمنطقة "وادي القبلي" الذي يقع خارج مجال الدراسة .

3-1-3- القسم الساحلي الشرقي:

يبدأ هذا القسم من جنوب شعبة " بو مهاجر" إلى غاية الحدود الإدارية للبلدية القل ، و هو يعتبر جزء من سهل وادي " القبلي" الواقع إلى الجنوب من مجال الدراسة ، و يتراوح مستوى ارتفاع هذا السهل من 4م إلى 80م ، و هو يشكل أكثر المناطق خصوبة خاصة سهل " تالزة" أين تسود به الزراعات المكثفة ،

ويضم واجهة بحرية يصل طولها إلى 790,8 م ، حيث يوجد أفضل الشواطئ الساحلية لبلدية القل عند تجمع "أولاد معزوز" (تلزة) وهو شاطئ أم القصب و المبرمج كمنطقة توسع سياحي لمدينة القل ، و من أهم وديانه نجد "وادي الشركة" الذي ينبع من مرتفعات " دوار القوفي" و من أهم روافده نجد "وادي لمرايج" المغذي الرئيسي له.

من خلال استعراضنا لطبوغرافيا المنطقة يتضح لنا التنوع الكبير الذي تتميز به المنطقة و مدينة القل بشكل خاص الأمر الذي يشكل دعم كبير للتنمية السياحية في المدينة ، حيث يمكن من خلاله تنويع العرض السياحي وأنواع الأنشطة السياحية ، وبالتالي جلب فئات جديدة من السياح و زيادة عدد الوافدين ، و كذا استمرارية النشاط السياحي على طول السنة ، والصورة رقم (01) الموالية تبين تعدد أنواع التضاريس في منطقة القل.

صورة رقم(01) : التنوع في أشكال التضاريس في مدينة القل .

المصدر: من التقاط الطالب2015

3-2- الجرف:

تتواجد الجرف على مستوى الجزء الساحلي الشرقي ، و يتمثل في صخور صلبة متراكمة ومصطفة تعرف باسم الكورنيش ، حيث يكمن جمالها في انحدارها المغطى بغابات كثيفة من أشجار مختلفة ومن بينها

الفلين والأحراش ، وتتخللها فراغات صغيرة متقطعة تنحدر في بعض المناطق مباشرة نحو البحر بمنظر يبهر الناظر عند اكتشافه لمنطقة القل ، إذ توجد أمثلة من هذه الجروف على حدود شبه جزيرة الجردة واتصالها مع البحر حيث تعكس هذه الأخيرة سحر الطبيعة اللامتناهي و التي تكون فيه الطبيعة هي الغالبة على المكان ، كما توجد أيضا مثل هذه الجروف في الجهة الشمالية للطريق الوطني رقم 85 على طول امتداده السفلي.

3-3- شبه جزيرة الجردة:

تقع شبه جزيرة "الجردة" في القسم الشمال الشرقي من المدينة ، وهي تشرف على موقع دفاعي يتميز بصعوبة الوصول إليها ، و هو بذلك يشكل موقع استراتيجي مهم ، حي يشرف على مجموعة من المناظر الخلابة للمدينة ، فمن الجنوب الغربي يوجد الميناء أين تطل عليه مباشرة ، ومن الشمال الغربي يتواجد خليج الفتيات ، وتبلغ المساحة الإجمالية لشبه الجزيرة "الجردة " 62 هكتار ، مغطاة بالأشجار و النباتات البرية ، وهي قريبة من مركز المدينة ، حيث يمكن للسائح من الاستفادة من معظم التجهيزات الموجودة بمركز المدينة ، كما هو موضح في الصورة رقم (02) ، و التي تبرز شبه جزيرة" الجردة".

صورة رقم(02) :منظر لشبه جزيرة الجردة

المصدر :من التقاط الطالب 2015

كما يتميز المسار لكل من شبه جزيرة "الجردة" وجبل "دامبو" بمناظر طبيعية خلابة و أشكال صخرية جميلة ، هذا المسار التابع لشبه جزيرة "جردة "، بإمكانه المساهمة في تعزيز فعالية السياحة وإنعاش حواس السائح بجمال الطبيعة المتدحرجة على صخور الخلجان و الشواطئ ، و كذا هواة التسلق والمغامرة ، حيث توضح الصورة رقم (03) المسار بين شبه جزيرة "الجردة" و جبل" دامبو".

صورة رقم (03) : المسار إلى شبه جزيرة الجردة و جبل دامبو.

المصدر: من التقاط الطالب 2015.

3-4- المغارات البحرية : تتواجد على مستوى مدينة القل "سبعة مغارات بحرية" ، تختلف أنواع هذه المغارات من حيث العمق و التنوع البيولوجي ، و تتميز بطبيعة و بيئة بحرية خاصة ، كما تملك قيمة جمالية و بيئية عالية ، فهي عن منأى من التيارات البحرية ، وهي تشكل لوحة خلابة لواجهة البحر ، كما تحمل هذه المغارات البحرية عن المدينة بعد تاريخي كبير من حيث الأحداث التي عرفتها ، إذ كانت تستعمل قديما من طرف الفينيقيين كملجأ ، الأمر الذي يجعل منها مسرحاً للاستكشاف و البحث ، والصورة رقم (04) الموالية تبرز بعض المغارات الموجودة في مدينة القل ، وكذا بعض السياح الغطاسين وهم يمارسون رياضة الغطس على مستوى إحدى مغارات المدينة.

صورة رقم(04) : مغارة بحرية في مدينة القل .

المصدر: Direction de tourisme de SKIKDA (2013),OP-CIT,P 16.

3-5- ساحل مدينة القل: "مميزات طبيعية جديرة بالاهتمام".

يمتد ساحل مدينة القل على طول 8,7 كلم ، حيث أنه يتميز بالتنوع في الأشكال والتضاريس ، أضف إلى ذلك أنه غير متجانس بين الشرق والغرب ، حيث يختلف من ساحل صخري على طول 4,7 كلم وساحل رملي على طول 4 كلم ، و يبرز الجزء المقابل للطريق الوطني رقم 85 منه بطابع مغطى بالأشجار المختلفة والنباتات الدائمة الاخضرار على طول السنة ، كما يتميز بعدم الانتظام ووعورة المسالك ، وفي بعض النقاط نجد اتصال مباشر مع البحر حيث يكون شديد الانحدار ، مما يعطيه بصمة خاصة .

والشريط الساحلي لمدينة القل يمتد من الجهة الشرقية بدءًا من شاطئ أم القصب مرورًا بشبه جزيرة الجردة ، ثم خليج الفتيات ، وينتهي في الناحية الغربية بالامتداد الجبلي لغابة "دامبو" عند شاطئ بني سعيد ، كل هذا التنوع يساهم في خلق فرص للاستثمار السياحي من خلال التنويع في العرض السياحي ، وتشكل الشواطئ جزء مهم من ساحل مدينة القل ، فهي تجذب العديد من السياح ، وفيما يلي أهم الشواطئ التي تمتد على طول ساحل مدينة القل:

3-5-1- شاطئ عين الدولة:

يقع شاطئ "عين الدولة" (حسب التسمية المحلية) ، مقابلا للفندق المصنف "بوقارون"، و غرب شاطئ "خليج الفتيات" ، وهو شاطئ رملي" يمتد على طول 566 م و يبلغ عرضه حوالي 30 م"[1] ، وتتميز مياهه بعمقها المحدود، ورماله تكون أكثر نعومة ، حيث توجد بنهاية الشاطئ منبع للمياه العذبة غير مهيئة ، ولقد كانت معلمًا يقصده السكان المحليين وحتى الزوار حسب العادات والتقاليد التي كانت سائدة ، لكون مياهها مصدرًا للشفاء كما يعتقد السكان المحليون ، حيث يعتبر شاطئ عين دولة واحدة من الشواطئ التي استفادت من عمليات التهيئة من خلال تركيب أعمدة الإنارة و إعادة تهيئة الأرصفة ، ونظرًا لتواجد الشاطئ بالقرب من مركز المدينة و من فندق "بوقارون" ، الأمر الذي يسهل على زوار الشاطئ الوصول إلى مختلف الخدمات والتجهيزات ، وهذه المميزات تجعله يلعب دورا مهما في التنمية السياحية للمدينة عبر جذب السياح في مختلف فترات النهار و الليل ، من خلال احتضانه لعدة نشاطات ترفيهية و ثقافية طيلة موسم الاصطياف ، و الصورة رقم 05 تبرز خصائص شاطئ عين دولة.

[1] مديرية السياحة لولاية سكيكدة (2013) ، تقرير قطاعي ، ص 16.

3-5-2- شاطئ خليج الفتيات:

يقع هذا الشاطئ بالقرب من جزيرة "الجردة" و التي بدورها تحده من الشرق ، و من الغرب يحده الامتداد الجبلي لغابة "دامبو" ومن الجنوب يقابله عدة مساكن سياحية و فندق "بوقارون" ومطاعم ومقاهي، حيث يبلغ "عرضه حوالي 40م و طوله 850م"[1]، كلها ممتدة على طول الكورنيش المسمى(boulevard) ، وهو معد للسباحة ، ومن مميزاته أنه يقع في وسط حضري يبعد عن مركز المدينة إلا ببضع أمتار فقط ، وهو الأقرب بالنسبة لمدخل المدينة ويمتد هذا الشاطئ على طول الأجراف الواقعة في شبه الجزيرة ، و يتميز شاطئ خليج الفتيات بأنه محمي من التيارات البحرية الكبيرة ، وعلى جانبي الشاطئ توجد مسابح بحرية طبيعية صخرية منها في شبه جزيرة الجردة ("القصيعة" ،"الحجيرة" و"العميقة") ، وكلها أسماء محلية توصف بها حالة هذه الشواطئ ، التي إذا تم تهيئتها ستساهم في تخفيف الضغط على الشواطئ الأخرى ، و الذي يعتبر الوجهة المفضلة للعائلات وللسكان المحلين ، و الصورة الموالية رقم 05 توضح موقع كل من شاطئ عين دولة و خليج الفتيات و مختلف التجهيزات القريبة منهما.

صورة رقم (05) : موقع شاطئي عين دولة و خليج الفتيات بالنسبة لمدينة القل.

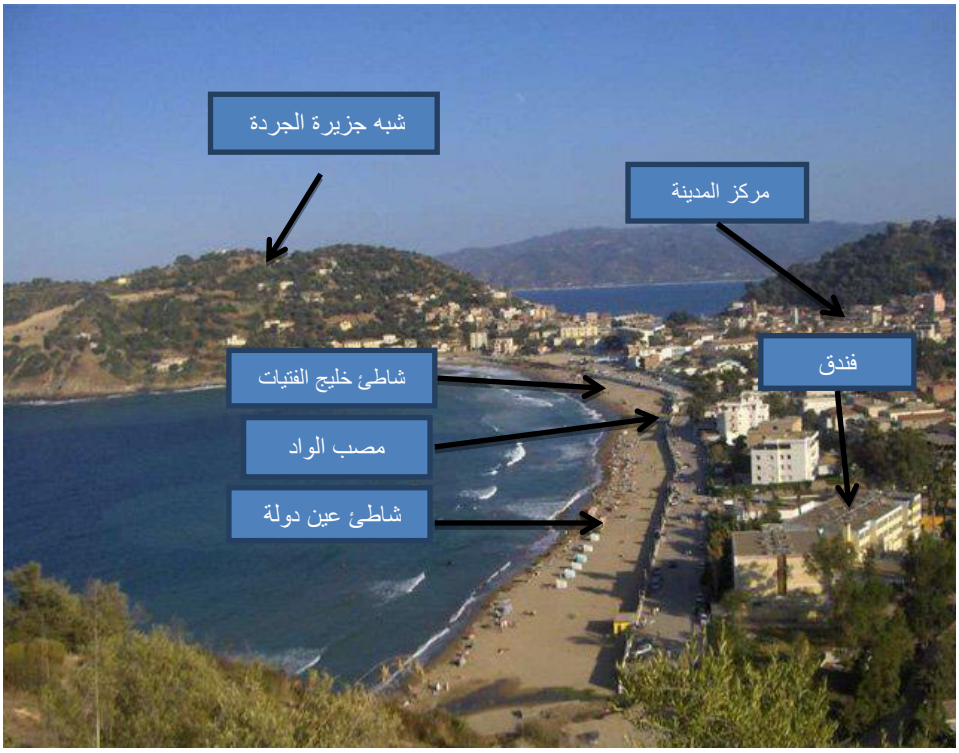

المصدر: من التقاط الطالب 2015.

[1] مديرية السياحة لولاية سكيكدة (2014)، مرجع سابق،ص17.

3-5-3- شاطئ بني سعيد:

يقع في الجهة الغربية الشمالية من مدينة القل ، حيث يصل طوله إلى"900 م وعرضه حوالي 20م"[1]، و هو شاطئ صخري يتخلله بعض المساحات الرملية و الذي يمتاز بطبيعته الغابية ، و زرقة مياه بحره وهو من أهم الشواطئ في المنطقة من حيث نقاوة مياهه ، و أمام هذه الخصائص فبإمكان هذا الشاطئ لعب دور مهم في التنمية السياحية ، و الصورة رقم 06 توضح جمال شاطئ بني سعيد وطابعه المتميز، والغابات المحيطة به.

صورة رقم (06): شاطئ بني سعيد .

المصدر :.Direction de tourisme de SKIKDA (2013),OP-CIT,P 18

3-5-4- شاطئ لبرارك :" الشاطئ الصغير".

يبلغ طوله حوالي "180 م و عرضه 25 م"[2]، يقع في الجهة الغربية من شبه جزيرة "الجردة "، بين الميناء وشاطئ أم القصب ، حي يحتل موقعًا استراتيجيًا ، بجانب الطريق الوطني رقم 85 ، حيث ينحصر

[1] مديرية السياحة لولاية سكيكدة (2014)، مرجع سابق،ص17.
[2] نفس المرجع السابق، ونفس الصفحة.

بين الكتل الصخرية والجبلية ، و يتميز الشاطئ بعمق مناسب للسباحة ، كما أنه محمي من التيارات القوية ، هذا الموقع المتميز جعله مقصد للسياح خصوصًا العائلات التي تعجب بعزلة المكان ، أين تتوفر الخصوصية والراحة والاستمتاع بشاطئ البحر ، والصورة رقم 08 توضح شاطئ البرارك و توافد المصطافين عليه ، وكذا الطبيعة المحيطة بالشاطئ و الهدوء و العزلة المتوفرة به.

صورة رقم (07) : شاطئ البرارك.

المصدر : من التقاط الطالب 2015.

3-5-5- شاطئ أم القصب (تلزة):

يقع في الجهة الجنوبية الشرقية من مدينة القل في منطقة "أولاد معزوز" (تلزة) ، و يعد أكبر الشواطئ في المدينة ، حيث يبلغ عرضه 200 م و طوله 2500 م ، و هو يتميز بالاستواء و تنوع المناظر وتواجد مجموعة من المرافق السياحية كفندق "طورش" (صورة رقم: 08) ، كما توجد على مستوى الشاطئ كل المخيمات العائلية الصيفية التي يتم تجديد رخصة استغلالها من طرف مختلف المؤسسات و خاصة منها العمومية كل عام ، و قد عرف الشاطئ عملية تهيئة عملية على مستوى مدخل الشاطئ من جهة الطريق الوطني رقم 85 ، حيث تم تعبيد الطرق و إنشاء مواقف لركن السيارات للسياح ، و كذا تهيئة بعض حنفيات

الشرب ، و ما يزيد من أهمية هذا الشاطئ هو أنه يقع ضمن منطقة التوسع السياحي لخليج القل ، الأمر الذي يجعله واحد من بين أهم أقطاب التنمية السياحية في مدينة القل ، بل ركيزة أساسية ، إضافة إلى أن موقعه ومساحته تجعل منه مقصد للسياح خصوصًا في فصل الصيف ، حيث يستقطب أعداد هائلة من المصطافين.

صورة رقم (08) : التوافد الكبير للسياح على شاطئ أم القصب.

المصدر: من التقاط الطالب 2015.

من خلال استعراضنا للشواطئ التي تمتلكها مدينة القل ، نستنتج أن هذه الشواطئ تحتوي على إمكانيات سياحية تجعل منها منطلق نحو تنمية سياحية رائدة في مدينة القل ، و هذا لما تحتويه من مناظر طبيعية ، وكذا موقعها و انتشارها ضمن مختلف جهات مدينة القل (مخطط رقم: 02) ، كل هذه المعطيات تجعل منها موردًا سياحيًا يسمح بجذب عدد هائل من السياح ، و كذا إقامة مشاريع سياحية لتطوير الصناعة السياحية في مدينة القل.

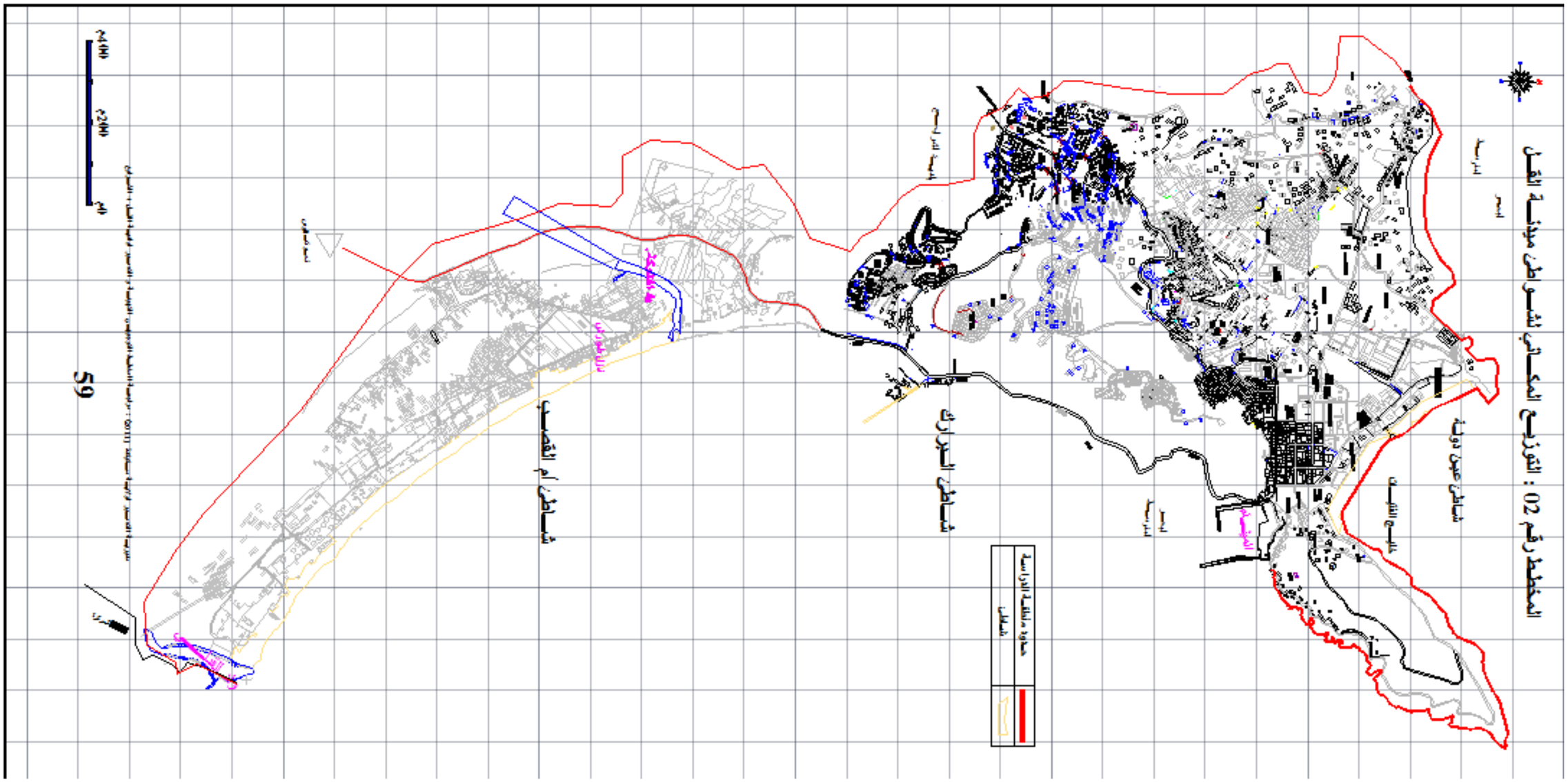
المخطط رقم 02 : التوزيع المكاني لشواطئ مدينة القل
شاطئ عين دولة
شاطئ القبة
شاطئ البارك
شاطئ أم القصب
حدود منطقة الدراسة
شمالي
59

3-6- الغابات : "انتشار واسع و تنوع كثيف".

تلعب الغابات دورا محوريا في التوازن و الحفاظ على التنوع الإيكولوجي ، كما يمكنها لعب دور مهم في التنمية السياحية ، لما لها من إمكانيات جمالية و منافع نفسية و صحية في نفس الوقت للباحثين على الراحة و التمتع بجمال منظرها و استكشاف ما تحتويه من نباتات و حيوانات ، إلى جانب الهدوء الذي يسودها ، كل هذا يجعلها منطقة جذب سياحي بامتياز لكل مدينة أو منطقة سياحية .

و مدينة القل تحتوي على إرث غابي معتبر ، إذ يحوي تراب البلدية على أربع غابات رئيسية بمساحة إجمالية تقدر بـ" 62988هكتار"[1] ، وهذه الغابات تتميز بتنوع الأشجار الموجودة فيها وكذا تواجد أنواع متعددة من الحيوانات ، و كثافة الغطاء الغابي بها ، الأمر الذي يجعل منها موردًا سياحيًا يسهم في تنويع العرض السياحي في المدينة ، و جذب السياح على مدار السنة ، و الجدول رقم 08 التالي يوضح الغابات المتواجدة ضمن تراب البلدية:

الجدول رقم(08): أهم الغابات الموجودة في منطقة القل .

اسم الغابة	المساحة بالهكتار	مكان تواجدها	الأشجار الموجودة بها
دامبو	15000	في الجهة الشمالية الغربية لمدينة القل.	الكاليتوس ، الصنوبر ، الفلين ، البلوط ، أحراش
بني توفوت	18688	في الجهة الغربية.	الفلين / الزان
حامندس	6200	في الجهة الجنوبية.	الفلين، الزان / البلوط
أولاد حميدش	23100	في الجهة الغربية .	الزيتون / الفلين / الزان

المصدر : مديرية الغابات لولاية سكيكدة (2013) ، تقرير قطاعي ، ص10.

فمن خلال الجدول نلاحظ اختلاف في أنواع الأشجار من غابة إلى أخرى ، و كذا التوزيع الجغرافي للغابات فهي محيطة بكل المجال الحضري للمدينة من جميع الجهات ماعدا الجهة الشمالية أين يتواجد البحر، الأمر الذي يجعل من مدينة القل ذات طابع مميز ، و يزيد من جمال المدينة و تنويع العرض السياحي بها ، ومن بين الغابات المذكورة في الجدول سنحاول استعراض غابة "دامبو" وهذا لقربها من المدينة وضمن حدود منطقة الدراسة.

[1] مديرية الغابات لولاية سكيكدة (2013) ، تقرير قطاعي ، ص10.

فغابة "دامبو" تتواجد بالقرب من مدينة القل ، حيث تقع في جبل سيدي "عاشور" في الشمال الغربي بالنسبة لشاطئ "خليج الفتيات" ، و هي تشكل إرث سياحي ضخم في المستقبل القريب وهذا بسبب الموقع الاستراتيجي الذي تحتله و الارتفاع الذي يؤهلها إلى استقطاب العديد من السياح الراغبين في ممارسة الرياضات بأنواعها المختلفة ، فمن خلال غابة "دامبو" يمكن مشاهدة المدينة و المجال المحيط بها لترسم لنا الخلجان والجبال الشاهقة في أحسن منظر ، حيث أن امتدادها يصل بنا إلى جبل "سيدي عاشور" الذي يشاهد في قمته ضريح الولي "عاشور" ، وهذا الجبل يقع في الجهة الشمالية الغربية للمدينة وهو بمثابة جدار السند للمدينة حيث يحمي المدينة من التيارات البحرية الشديدة في فصل الشتاء ، كما تتميز بتنوع غطائها النباتي فهي تحتوي على أنواع متعدد من النباتات والأشجار نذكر منها (الكاليتوس ، الصنوبر ، الفلين ، البلوط ، أحراش) والجدول التالي رقم 09 يبرز كيفية شغل المجال في غابة "دامبو".

جدول رقم(09): توزيع شغل المجال في غابة "دامبو".

الغابات والأحراش	المساحة بالهكتار
غابات (بلوط وصنوبر بحري)	138,5
أحراش	480
أحراش بها أشجار الفلين	791
عمران	301,95

المصدر : مديرية الغابات لولاية سكيكدة (2013) ، تقرير قطاعي ، ص13.

من خلال الجدول يتضح لنا أن أغلب مساحة الغابة مغطاة بأشجار الفلين ، وهذه الأشجار المرتبطة بتاريخ المنطقة بشكل كبير ، "حيث كان يستعمل السكان الفلين في حفظ أنواع البذور ، أو صناعة الأثاث المنزلي أو في الكتابة"[1].

3-7- الثروة الحيوانية :

للثروة الحيوانية دور كبير في النشاط السياحي فهي أحد عوامل الجدب السياحي ، حيث تدخل في مجال الاستمتاع بالصيد والأكل ، ومدينة القل لا تملك ثروة حيوانية برية كبيرة في غاباتها ، ولكن يمكن استغلال الغابات في تنمية الثروة الحيوانية عبر إدماج الحيوانات البرية داخل الغطاء الغابي و الجبال التي

[1]أحمد بلقاضي (2014) ، مرجع سابق ، ص 18.

تمتلكها المنطقة ، و ما يعوض في الوقت الراهن ولو قليلا عن الثروة الحيوانية الغابية غنى المنطقة بالثروة البحرية ، فالصيد البحري يعتبر من بين أهم النشاطات التي يمارسها سكان المنطقة كما يساهم في جذب العديد من الزائرين والسياح للمنطقة ، وهو يعتبر من مصادر الدخل الفردي بالمناطق الساحلية ، وهذا العنصر يساهم في تنشيط الحركة السياحية ، لما يقدمه من خدمات مثل الترفيه من خلال الصيد بغرض المتعة ، وتعتبر الأسماك من أهم الأطباق المفضلة لدى السياح خاصة في فصل الصيف ، الذي يشهد إقبال كبير من طرف السياح على المدينة ، قصد الاستجمام و التمتع بأطباق السردين الذي يعتبر من أكثر الأكلات التي تميز المنطقة.

وتقدم الصورة رقم 09 بعض الإمكانيات الطبيعية التي تتمتع بها مدينة القل والتي يمكن على أساسها التخطيط للتنمية السياحية بها.

صورة رقم (09): بعض الإمكانيات السياحية الطبيعية لمدينة القل.

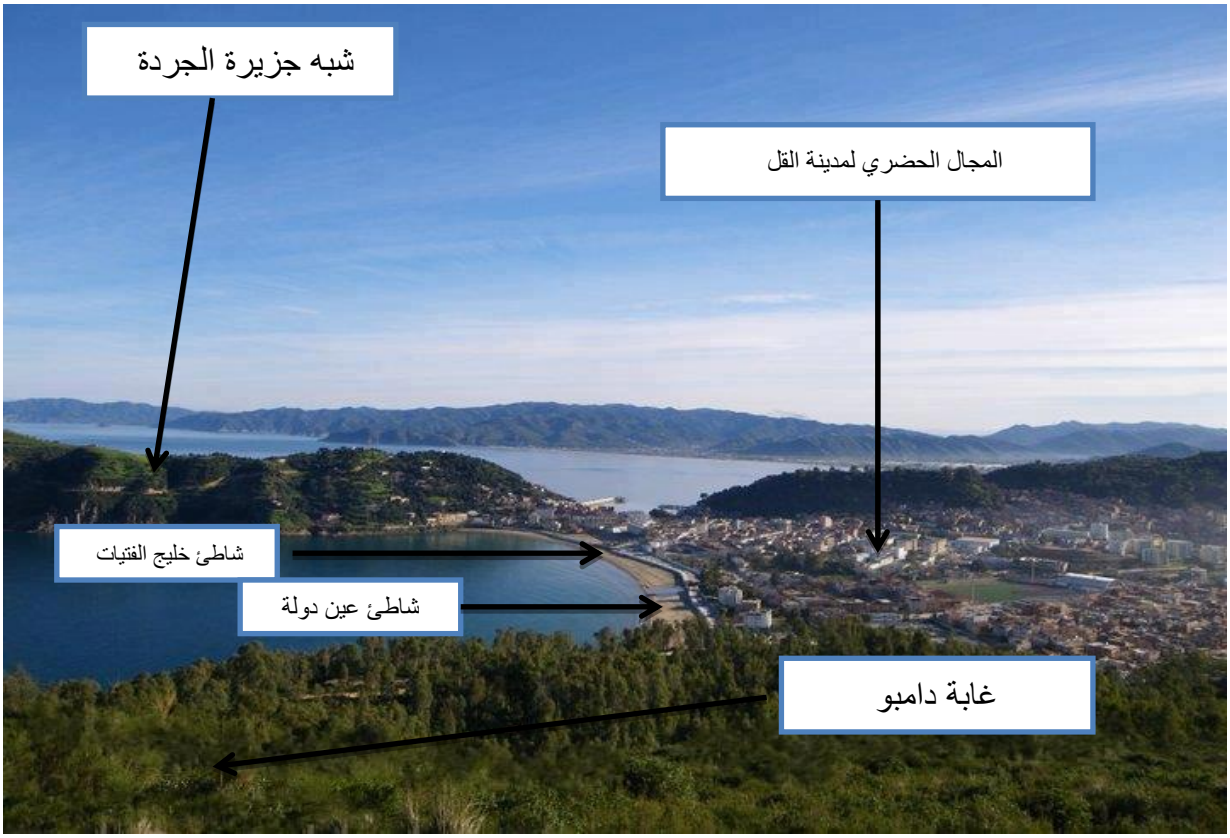

المصدر : من التقاط الطالب 2015.

4- الإمكانيات التاريخية بمدينة القل كموارد للتنمية السياحية:

تعتبر عراقة التاريخ لأي مدينة من بين أهم عناصر الجذب السياحي ، و التي تلعب دور في التنمية السياحية ، حيث تساهم في جذب السياح و خصوصا المهتمين بالآثار والحضارات القديمة والباحثين وحتى الفضوليين منهم ، و تعتبر مدينة القل حقل خصب للتنقيب عن الآثار القديمة نظرا لتعاقب الحضارات بها وبقاء مجموعة من الآثار غير مستكشفة بعد.

4-1- عراقة تاريخ مدينة القل و تعاقب الحضارات بها :

مدينة القل على غرار العديد من المدن الساحلية الجزائرية تعاقب عليها عدة حضارات ، إذ تعتبر من أقدم المدن الساحلية ، إذ يرجع تاريخ تأسيسها حسب بعض الدراسات إلى العهد "النيولوتي" ، "إذ يذكر أحد المعمرين ، الذين سكنوا في المدينة ومن المهتمين بالآثار ، بوجود مقبرة "ميغاليتية" تعود للعهد "النيولوتي" في كدية "السناد" (الطبانة) تتكون من 29 قبر"[1] ، إلا أن العهد "الفينيقي" قد أثر بشكل كبير على مدينة القل مثلها مثل بقية المدن الساحلية ، فقد كان الفينيقيون "بطبيعة وطنهم بحريين وتجاريين ربطوا بين الأمم القديمة مواصلات و نشروا بذلك حضارات"[2]، ومن أهم هذه المدن الساحلية: "هيبون" (عنابة) ، "شولو" (القل) ، "روسيكادا" (سكيكدة)، "أجيجلي" (جيجل) ، "أقسيوم" (الجزائر).

ترجع النواة الأولى للمدينة القل إلى العهد الفينيقي بشبه جزيرة "الجردة "، و تبقى عدة مناطق قابلة للاكتشاف في شبه الجزيرة ، إذ تشكل محطة جذب مهم للسياح و المهتمين بالآثار، الأمر الذي يساهم في دعم السياحة و تنويع العرض السياحي في المدينة ، وقد اشتهرت مدينة القل في عهد الفينيقيين بكونها مركزا صناعيا و تجاريا وذلك لموقعها الاستراتيجي و ثرواتها الطبيعية المتنوعة البحرية و الغابية و حتى الباطنية ، الأمر الذي دفع بالرومان إلى افتكاكها من أيدي الفينيقيين "عام 45 ق.م واستغلوها للصيد وصناعة السفن ودباغة الجلود ، و عند مجيء الرومان امتد نسيجها العمراني على طول الشريط الساحلي الشرقي حتى منطقة سوق اللبن و جنوبا لبئر الطويل و بئر قائد و العزولين (اسم القبيلة القاطنة بالمنطقة) ، و لكونها تعد معبرا إلى المناطق الداخلية ، ازدهرت التجارة و الصناعة و الصيد بها ، كما تمتعت بالحكم الداخلي المستقل ، وفي عام 127 بعد الميلاد احتل الوندال المدينة"[3]، إذ قاموا بتحطيم ميناءها الشهير وكل ما بناه الرومان

[1] PARRES Joseph, monographie sur Collo, 47 ص ، مرجع سابق ، (2014) نقلا عن أحمد بلقاضي.

[2] الشيخ محمد دبوز (1964)، تاريخ المغرب العربي الكبير، مطبعة عيسى البابي الحلبي و شركائه ، ط1 ، ج1، ص 29، نقلا عن أحمد بلقاضي (2014) ، مرجع سابق ، ص 51.

[3] Direction de tourisme de SKIKDA (2013),OP-CIT,P 6.

ولبثوا فيها إلى أن تمكنت القبائل البربرية من السيطرة على المنطقة سنة 131 م.

بعد استنجاد الدولة الجزائرية "في رسالة بعثها أعيان مدينة الجزائر للسلطان العثماني سليم الأول سنة 1519م"[1]، و تعتبر مدينة القل من أوائل المدن التي عرفت الدخول التركي لها ، حيث هنالك تضارب في تاريخ دخول المنطقة ، فهنالك من يرجع تاريخ بداية تواجد الأتراك في المدينة إلى سنة 1521م ، حيث "أن خير الدين في سنة 1521 تركز بالقل مع 200 جندي انكشاري"[2]، بينما تشير بعض المصادر الأخرى إلى أن "الوجود التركي بالقل بدء سنة 1528م"[3] عملوا على توسيع و تعمير هذه المناطق ، هذا ما تبرزه الآثار التي تركوها ، و من أهم الآثار نجد المساكن ذات الطابع التركي الإسلامي ، و مسجد سيدي علي كبير الذي شيد سنة 1756 م بأمر من باي قسنطينة أحمد بن علي القلّي ، وجاء وصف للمدينة على لسان أحد العمال الأجانب للشركة الفرنسية للفلين في ذلك العهد أنها تتكون من أربعة تجمعات منفصلة عن بعضها البعض بحوالي 400 م و تتميز بنسيج عضوي ، لكن الإهمال الذي طال عدة منازل وتغيير وجهة عدد كبير منها جعل من النسيج المعماري التركي يغيب ماعدا بقاء المسجد الكبير الذي تم ترميمه.

و استطاع الفرنسيون في 1843/04/11 الاستيلاء على المدينة ، بعد المقاومة الشديدة التي أبداها سكانها ، و قد استغل المعمر موقعها الاستراتيجي و استحوذ على المناطق الغابية ، و ألحقها بشركة الفلين للقبائل الصغرى التابعة له ، و بقيت أثار الشركة واضحة بالقرب من الميناء ، و الذي أستخدم لتصدير الفلين والأخشاب نحو فرنسا ، و قد كانت مدينة القل ملحقة بمنطقة قسنطينة ، و هذا بغرض إخضاعها للنفوذ العسكري ، ونظرًا لما يملكه موقع المدينة من أهمية كبيرة و اطلالة على الساحل ، فقد استقر عدد معتبر من المعمرين الأوروبيين بها ، كما تميزت الفترة الاستعمارية باتساع عمرانها وفق خطة شطرنجية بناها المعمرون الفرنسيون و تمتد من الميناء باتجاه الناحية الغربية و الشمالية الغربية للمدينة ، و تعد منطقة هامة لاحتوائها على معظم التجهيزات و المرافق الضرورية و قدرت مساحتها في تلك الفترة ب 2,11 هكتار ويقطنها 4245 ساكن منهم 927 أجنبي ، و الصورة رقم 10 الموالية توضح مخطط المدينة ، و منظر عام للمدينة إبان الفترة الاستعمارية سنة (1889).

[1] جمال قنان ، مجلة الذاكرة ، العدد 5 ، أوت 1988 ، ص 5، نقلا عن بلقاضي أحمد (2014)، مرجع سابق ص 76.
[2] أحمد بلقاضي ، مرجع سابق، ص 76.
[3] عبد الرحمن بن صالح الجيلاني ، تاريخ الجزائر العام ، ط3،ج3،ص37.

صورة رقم (10): منظر عام للنسيج العمراني و مخطط مدينة القل سنة 1889.

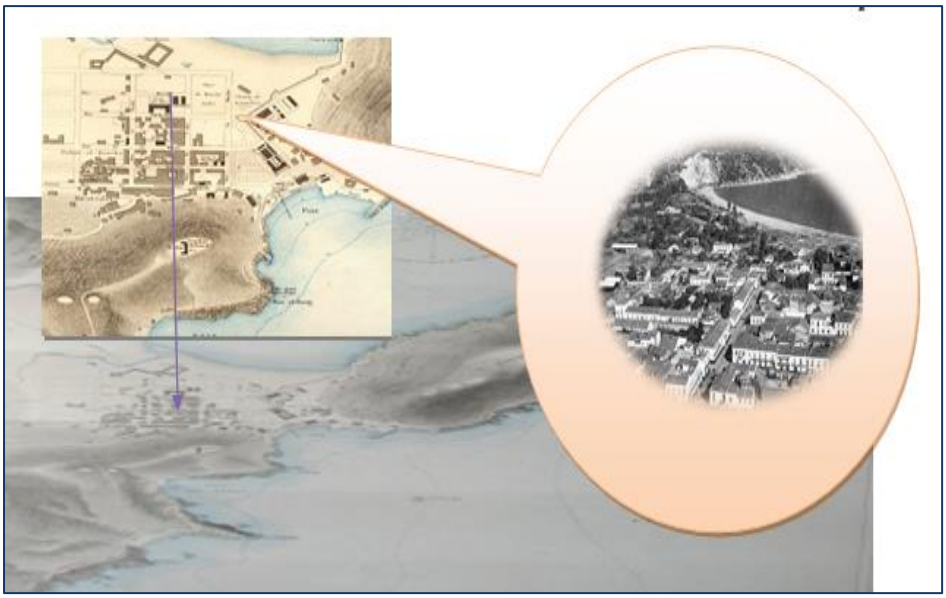

المصدر :.Direction de tourisme de SKIKDA (2013), OP-CIT, P14

4-2- الآثار و المعالم التاريخية بمدينة القل :

تشكل المعالم التاريخية و الآثار موارد السياحية ، يمكن أن تساهم في الدفع بعجلة التنمية السياحية وزيادة الحركة السياحية ، حيث تجذب الآثار و المعالم التاريخية هواة التاريخ والمهتمين بالحضارات القديمة ، و تملك مدينة القل مجموعة من الأماكن التاريخية منها المكتشفة ، و منها التي تنظر البحث و التنقيب ، ويمكن أن نذكر من أبرز هذه الآثار حسب الفترات المتعاقبة ما يلي:

4-2-1- آثار الفترة النيوليتي:

أشارت الدراسات التي قام بها بعض المهتمين بالآثار ، من المعمرين الفرنسيين الذين قطنوا بالمنطقة ، إلى تواجد أكثر من 29" قبرا في كدية السناد "[1]، و التي تبقى غير مكتشفة إلى يومنا هذا ، وهي تشكل حقل للبحث و الاكتشاف و جذب للسياح و الباحثين و هواة الأثار ، و تفعيل السياحة الأثرية والثقافية لتنويع العرض السياحي ، وبالتالي المساهمة في ديمومة النشاط السياحي في المدينة على طول السنة.

[1] أحمد بلقاضي (2014) ، مرجع سابق ، ص 47.

4-2-2- أثار الفترة الفينيقية :

لقد ترك التواجد الفينيقي في المدينة عدة شواهد و أثار تعكس الحضارة الفينيقية ، و التي كانت ترتكز في الأساس على النشاطات البحرية في مختلف معاملاتها ، و تواجد مدينة القل على الشريط الساحلي ساهم بشكل كبير في اختيار موضع المدينة لتكون مركز للتبادل و النشاطات المختلفة ، و فيما يلي أهم الآثار التي خلفها تواجد الفينيقيون في المدينة:

*- **الميناء القديم (الفينيقي):** يعتبر الميناء القديم من أهم الأثار التي تدل على التواجد الفينيقي في المنطقة ، ولقد أقيم هذا الميناء في المدينة لممارسة الصيد والتجارة ، وكذا صناعة السفن ، وهذا الميناء يقع في الجزء الشمالي من شبه الجزيرة "الجردة" في المكان "المسمى رأس الملاح ، و المكان كما يدل على اسمه كان مكانا لجب الملح"[1]، إن موقع الميناء القديم يشكل اليوم مكانا متميزا للبحث و الاستكشاف سواء في الميناء أو في أعماق البحر القريبة منه ، و هو ما يشكل عنصر جذب و مورد لتنويع العرض السياحي في المدينة ، والصورة رقم 11 توضح بعض من بقايا الميناء القديم.

صورة رقم (11) : الموقع الأصلي للميناء القديم بالقل.

المصدر : www.collo21.com

*- **المقبرة الفينيقية** : والتي توجد بالمكان المسمى "كدية الأصناد" في الجهة الغربية لشبه جزيرة الجردة، وهذه الأرض الفينيقية نجدها تحتوي على أثار عديدة ، و على حسب ما جاء به الباحث M. GEELL فإن

[1] نفس المرجع السابق، ص 53.

هذه المساحة من الآثار الفينيقية تعود إلى القرن الأول قبل الميلاد و تتواجد بالقرب من الميناء الفينيقي القديم.

*- **منطقة "سوق اليهود" و"سور دي لمعلم"**: تم العثور على "أواني من الفخار والنصب من أصل فينيقي في مارس من عام 1891"[1]، من طرف أحد العملاء للجيش الاستعماري "الكابتن hallo22" ، كما تم العثور أيضا في ساحة "عين المباركة" في السوق القديم على نصب تذكاري للسوق اليهودية حيث كان يتم فيها بيع المنتجات من الذهب والفضة والحرير.

4-2-3- الفترة الرومانية:

كانت مدينة القل في "عهد الإمبراطور قليديانوس (284م-305م) تتمثل في قلعة حربية"[2]، مما جعل تلك الحقبة تترك أثار متنوعة في المدينة نذكر منها ما يلي :

*- **القصر الروماني:** و هو يتواجد في المرتفعات الجبلية لمنطقة "بني سعيد" ، حيث يعتبر إرث تاريخي للمدينة ، وما يدعم موقع القصر هو تواجده في منطقة غابية مرتفعة تطل على سطح البحر، هذا ما يساعد على جذب السياح لاستكشاف القصر الروماني و كذا التمتع بجمال المناظر الطبيعة (صورة رقم: 12).

صورة رقم (12) : أثار القصر الروماني لمدينة القل.

المصدر: التقاط الطالب 2015.

[1] أحمد بلقاضي (2014) ، مرجع سابق ، ص 52.
[2] صالح فركوس ، المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفنيقيين إلى خروج الفرنسيين (814- ق م -1962 م)، دار العلوم للنشر و التوزيع ، الجزائر، ص 29.

*- **أثار المدينة الرومانية:** وهي موجودة في مكان يسمى "سوق اللبن" بالقرب من الميناء الفينيقي ، على بعد يقارب 1000 م من مركز المدينة حيث يمكن مشاهدة الجزء العلوي من الكورنيش القلي ، و تعكس هذه المدينة أحد شواهد التنمية الحضرية في العصر الروماني ، وهي موجودة في منطقة "بني سعيد" في الشمال الغربي من الغابة ،" حيث تم العثور على مصباح زيتي من طرف جمعية حماية الآثار لمدينة القل، كما تم العثور سنة 1883 على رأس من الرخام يمثل الإمبراطور الروماني كلود"[1]، و إبان الفترة الاستعمارية عثر على العديد من الأعمدة و التيجان و أحجار رومانية (صورة رقم: 13) ، هذه الأعمدة جمعت و أودعت في جزء من الحديقة العامة للمدينة ، لكن بعد عملية إعادة تهيئة الحديقة العامة للمدينة تم نقل هذه الأعمدة إلى المتحف بولاية سكيكدة ، وكل ما ذكرناه سابقًا يجعل من تلك المنطقة حقلاً خصبًا لتنقيب عن الآثار ، الأمر الذي يساهم في تفعيل السياحة الأثرية والتاريخية (السياحة الثقافية) في المنطقة ، وتحويل المكان إلى منطقة جذب سياحي بامتياز يُساهم في دفع عجلة التنمية السياحية بالمنطقة.

صورة رقم (13) : بقايا أحجار رومانية مستعملة في المنازل بمدينة القل.

المصدر : جمعية الأثار القل(2013)، مرجع سابق، ص 15.

[1] أحمد بلقاضي (2014)، مرجع سابق ، ص 57..

4-2-4- آثار الفترة العثمانية :

التواجد العثماني في مدينة القل ترك مجموعة المعالم و الآثار ، حيث عرفت المدينة إبان تلك الفترة تطورا في الجانب المعماري ، حيث ثم تشييد عدة مباني في المنطقة ، و من أهم هذه المعالم العثمانية نذكر:

*- **مسجد سيدي علي محمد الكبير**: فهو يعتبر واحد من أهم الشواهد عن العمارة الإسلامية في مدينة القل (صورة رقم: 14) ، ويعود تاريخه إلى ما قبل ثلاث قرون ونصف لذلك يعتبر أقدم مسجد في مدينة القل ،" ومن المصادر التاريخية فإن الأرض المبني عليها كان يشغلها أحد المعابد الفينيقية ثم الرومانية : اله البحر (نبتون) "[1]، وفي العهد التركي قام "أحمد بن علي محمد القلي " ببناء هذا المسجد في عام 1756م من حجر المرمر المأخوذ من الفترة الرومانية"[2]، وما يزيد من تميز هذا المسجد هو موقعه المقابل للبحر من الجهة الخلفية.

صورة رقم (14) : مسجد سيدي علي محمد كبير

المصدر: من التقاط الطالب 2015.

*- **منزل القنصل والمنازل العثمانية** : يقع منزل القنصل يقع بالقرب من المسجد القديم ، والآن يتم استخدامه من قبل بلدية القل ، كما تتواجد عدة منازل من العهد الثماني (دور الأتراك) و التي تعتبر بمثابة

[1] جمعية الأثار(2013)، مرجع سابق، ص 20.
[2] أحمد بلقاضي (2014) ، مرجع سابق، ص79.

معلم سياحي لهندسة العمارة الإسلامية التي تعود إلى القرن 17 ، وهذه المنازل تقع في الجنوب الغربي من المدينة في مكان يسمى " بير القايد".

4-2-5- أثار الفترة الاستعمارية :

لقد شهدت المدينة في هذه الفترة تطورا عمرانيا و حضريا كبيرا نظرًا للدور التي لعبته ، و ذلك لموقعها الاستراتيجي و إطلالها على البحر فقد لعب مينائها دورا مهمًا في تصدير السلع و البضائع و قد أنشأت فيها عدة منازل وأحياء خصوصا في الشارع الرئيسي ، كما شهدت المدينة خلال هذه الفترة إنشاء عدة معالم وبنايات ، نذكر منها:

*- **كنيسة القديس أندراوس أو (آندري):** تقع كنيسة القديس "أندراوس" عند مدخل مدينة القل ، بنيت من طرف السلطات الفرنسية" في عام 1862 م من المواد المسترجعة من الآثار الرومانية في الجزء الغربي من مدينة القل"[1] ، وهي تعتبر أعلى مبنى في المدينة القديمة (صورة رقم: 15) ، وحاليًا تم تحويله من طرف السلطات إلى دار للثقافة ، و هي تبرز كمعلم سياحي عند المدخل الرئيسي للمدينة.

صورة رقم (15) : كنيسة أندراوس(أندري) بمدينة القل.

الكنيسة خلال الفترة الاستعمارية

الكنيسة خلال الفترة الحالية

المصدر: بلدية القل (2014) ، أرشيف البلدية+ التقاط الطالب 2015 .

[1] FEMUND Charles (1994), article sur la constantinoise, édition des 3 cops, page 64.

*- **المقبرة الفرنسية :** تعتبر أحد الشواهد التي تحكي تاريخ الفترة الاستعمارية ، و المعمرين الذين سكنوا في هذه المدينة ، حيث تبرز دياناتهم و جنسياتهم ، و هي باقية كشاهد على فترة سابقة من تاريخ المدينة ، كما تشهد زيارات في فترات معينة من طرف أقارب المعمرين المدفونين في تلك المقابر (صورة رقم: 16) ، وحتى من الذين سكنوا في المنطقة ، إذ تعتبر همزة وصل لمن يرغبون باكتشاف مكان دفن دويهم ، الأمر الذي يجعل منها عنصر جذب الزوار الأجانب ، و دعاية للسياحة في مدينة القل ، الأمر الذي يعد عامل لجذب السياح الأجانب و زيادة عددهم ، عبر تنظيم رحلات سياحية منظمة للتعريف بالمدينة.

الصورة رقم(16): بعض القبور الفرنسية المتواجدة بالمقبرة الفرنسية.

المصدر : جمعية الاثار ، مرجع سابق ، ص 20.

*- **المنارة:** يمكننا اعتبار منارة ميناء القل من المعالم السياحية في الجزائر و بالمدينة على وجه الخصوص حيث تعتبر من أوائل المنارات بالجزائر بنيت في عام 1845"[1] ، وتقع في الجزء العلوي من ميدان التحرير، تحتل موقعا استراتيجيا وتعطي وجهة رائعة من منظر المدينة ، وتقع في الجنوب الغربي من "شبه الجزيرة" كما هو موضح في الصورة رقم 17.

[1] FEMUND Charles (1994), OP-CIT, page 66.

صورة رقم(17) : منارة مدينة القل.

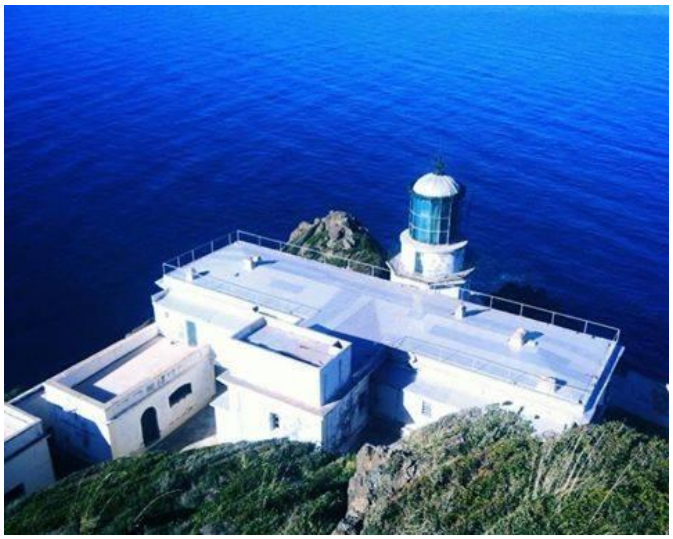

المصدر : من التقاط الطالب 2015.

*- **برج المراقبة:** أنشئ عام 1845 بأعلى مكان بمنطقة الطهرة المسماة "بالطبانة" بالجهة الجنوبية الغربية من مدينة القل ، والسبب وراء اختيار هذا المكان هو الموقع الاستراتيجي المهم الذي يمكن من خلاله مشاهدة جميع أنحاء المدينة ، و الصورة رقم 18 توضح برج المراقبة في أعالي منطقة "الطهرة".

صورة رقم (18) : برج المراقبة بمنطقة الطهرة بمدينة القل.

المصدر: من التقاط الطالب 2015

*- **نصب الموتى:** يقع في الحديقة العامة ، المقابلة لكنيسة "أندري" تحيط به الأشجار ، قامت السلطات الفرنسية بإنشائه تكريما للجنود الذين قتلوا إبان الحرب العالمية الثانية ، و يعتبر من بين أبرز المعالم التاريخية في المدينة بعد الكنيسة في الفترة الاستعمارية ، و كان قبلة لزيارة العديد من الفرنسيين ، لكن وبسبب الأزمة الأمنية التي أثرت على الجزائر تراجع العدد بل انعدم في بعض الفترات ، و مع عودة الأمن للمنطقة يمكن أن يساهم هذا النصب في تحريك الحركة السياحية و جذب السياح الفرنسيين للمدينة ، والصورة رقم 19 التالية تبرز شكل نصب الموتى.

صورة رقم (19) : نصب الموتى وسط الحديقة العامة.

المصدر: من التقاط الطالب 2015.

من خلال استعراضنا لمختلف الإمكانيات التاريخية و الآثار التي تملكها مدينة القل ، وما تملكه تلك المواقع من بعد تاريخي يؤهلها لأن تكون مناطق جذب سياحي ، وتساهم في تنويع العرض السياحي ، وديمومة النشاط السياحي على طول السنة.

5- التظاهرات و النشاطات الثقافية: "عوامل مساهمة في التنمية السياحية".

تعرف مدينة القل تنظيم عدة تظاهرات و نشطات ثقافية على مدار السنة قصد جذب السياح، وتنشيط الحركة الثقافية في المنطقة و التعريف بعادات و تقاليد المنطقة ، و كذا الترويج لمدينة القل كوجهة سياحية

ومن أبرز هذه التظاهرات و الذي يشهد إقبال كبير هو "عيد السردين" .

*** – عيد السردين:**

تزخر منطقة القل على وجه الخصوص بثروات بحرية (الثروة السمكية) متميزة من حيث النوع أو الكم ، وهذا الامتياز جعل سكان المنطقة منذ الاستقلال ، "خاصة منهم البحارة ينظمون عيدا محليا للسردين كل سنة، بحيث أصبح تقليدا لسكان المنطقة فاقت سمعته عدة ولايات من الوطن"[1]، فالاحتفال بهذا العيد يكون في أواخر شهر جوان ، والهدف من هذا الاحتفال هو الاهتمام بالثروة السمكية كعامل من عوامل التنمية الاقتصادية و السياحية ، وكذا غرس ثقافة الاعتزاز بالتراث المحلي لدى السكان، والمحافظة على العادات والتقاليد لسكان المنطقة، وبالتالي استقطاب السياح المحليين والأجانب، كما توضح الصور التالية رقم 20 و21 ، لتوافد سياح أجانب أثناء عيد السردين و أحد أطباق السمك في أحد من أشهر مطاعم المدينة .

الصورة رقم (20) : مجموعة من السياح الأجانب أثناء عيد السردين.

الصورة رقم (21) :أحد أنواع الأسماك المطبوخة.

المصدر: بلدية القل (2012) أرشيف البلدية.

المصدر: تحقيق ميداني 2015 (مطعم زنير).

خلاصة المبحث :

من خلال هذا المبحث، يمكن أن نستخلص أن مدينة القل بموقعها المتميز الذي يجعل من الزائر لها يحس بالراحة و الهدوء ، إلى جانب ما تزخر به مدينة القل من إمكانيات طبيعية متميزة بجمالها ، وبمدى

[1] مديرية السياحة لولاية سكيكدة (2014) ، تقرير حول فعاليات عيد السردين في مدينة القل، ص2.

التنوع الذي تعرفه تلك الإمكانيات ، لا سيما فيما يخص التضاريس و اشرافها على البحر بشكل مباشر ، كما أن هذه التضاريس تحوي ثروة غابية متنوعة ، انعكست كلها على تعدد الشواطئ و تنوعها من رملية إلى صخرية ، و من ضيقة إلى واسعة.

كل هذه الإمكانيات تلعب دور مهم في من تنويع العرض السياحي في المدينة ، من سياحة شاطئية إلى سياحة جبلية ، و كذا إمكانية إقامة مركبات رياضية تزيد من عدد السياح و ديمومة النشاط السياحي على طول السنة ، و بالتالي الوصول إلى تنمية سياحية متكاملة، كما يساهم اعتدال المناخ وقلة الأيام الممطرة في دعم الحركة السياحية على طول السنة.

بالإضافة إلى ما تملكه مدينة القل من كنوز طبيعة ، فهي تحتوي أيضا على كنوز تاريخية ، نتيجة لتعاقب الحضارات المختلفة على المدينة ، الأمر الذي يبرز عراقة تاريخها، وامتداده عبر العصور القديمة، فالقيمة التاريخية و المعنوية لهذه الآثار يجعل منها مورد سياحي مهم للمدينة ، و يجعل من المدينة واحدة من أبرز المدن في الميدان السياحي لما تحتوي عليه من تزاوج بين سحر الطبيعة و عبق التاريخ خصوصا في ظل بقاء بعض الأماكن غير مكتشفة.

المبحث الثاني

الإمكانيات البشرية والعمرانية: دعائم ضرورية للتنمية السياحية بمدينة القل.

مقدمة:

بعد دراسة الإمكانيات الطبيعية و التاريخية التي تتميز بها مدينة القل ، و التي تعتبر القاعدة الأساسية في صناعة السياحة ، وجب معرفة الإمكانيات البشرية و العمرانية المرتبطة ارتباطا وثيقا بأي عملية تنمية سياحية بمختلف مراحلها لما لها من دور في تحديد التوجهات العامة للتنمية و معالجة النقائص و تحديد بشكل دقيق واجبات الأفراد و مختلف الفاعلين ، فالدراسة البشرية تعطينا تصور عن الحجم السكاني للمدينة وبالتالي بناء تصور عن اليد العاملة و طرق تكوينها في القطاع السياحي و طبيعة التركيبة العمرانية للمدينة.

كما سنحاول في هذا المبحث التعرف على مختلف الإمكانيات العمرانية و تأثيرها المباشر على التنمية السياحية ، ومن أجل متطلبات الدراسة فقد تم توسيع المجال الحضري لمدينة القل ليشمل التجمع الثانوي "أولاد معزوز" ، على اعتبار تواجد منطقة التوسع السياحي خليج القل ، وهو كذلك بمثابة امتداد للمدينة ، كما أنه يعتبر المحتضن الأول لمختلف المشاريع التنموية للمدينة من سكن و غيرها.

1- الإمكانيات البشرية بمدينة القل :

تعتبر دراسة سكان المدينة في غاية الأهمية للتنمية السياحية ، حيث تسمح بوضع تصور واضح للاحتياجات المستقبلية من جهة اليد العاملة للقطاع السياحي ، ومعرفة مدى توافق حاجيات السكان مع المساحة العقارية للمدينة من جهة ثانية ، وكذا المساحة العقارية المخصصة لإقامة المشاريع السياحية من جهة ثالثة ، كل هذا للتوصل لتنمية شاملة و متوازنة تضمن التوافق بين الاحتياجات العمرانية و السياحية.

و تبرز هذه الأهمية من خلال ما يلي :

1-1- تطور عدد السكان ما بين 1998و 2008: "مورد سكاني مهم للتنمية السياحية".

شهدت مدينة القل على غرار باقي المدن الجزائرية زيادة في عدد السكان ، و فيما يلي يقدم الجدول رقم 10 تطور عدد السكان في مدينة القل و كذا التجمع الثانوي "أولاد معزوز" الذي يضم منطقة التوسع السياحي "خليج القل".

جدول رقم (10): تطور عدد سكان مدينة القل والتجمع الثانوي أولاد معزوز (تلزة).

السنة	عدد السكان سنة 1998 (نسمة)	عدد السكان سنة 2008 (نسمة)
التجمع الرئيسي "القل"	27544	34087
التجمع الثانوي "أولاد معزوز" (تلزة)	2287	2830

المصدر: معطيات التعداد العام للسكان والسكن(1998 –2008).

بلغ تطور عدد سكان مدينة القل خلال الفترة الممتدة من 1998 إلى 2008 حوالي 7080 نسمة ، وهو تطور ملحوظ خلال 10 سنوات أي بزيادة سنوية قدرها 708 نسمة/ السنة ، مما يؤدي الى زيادة في الاحتياجات الحضرية واتساع المدينة ، ولأن التجمع الرئيسي القل يعتبر أكثر تحضرًا مقارنة بالتجمعات الثانوية للبلدية ، لذلك فمدينة القل تضم أكبر عدد من السكان و بالتالي فهي مركز جذب سكان المدن والتجمعات الثانوية المجاورة ، الأمر يشجع الرهان على التنمية السياحية بها قصد زيادة عدد مناصب الشغل ، و بالتالي التخفيف من الضغط على باقي القطاعات الاقتصادية الأخرى في المدينة.

1-2- تطور مؤشرات الشغل على مستوى بلدية القل :

إن مستوى الشغل في أي مدينة يدل على مدى رفاهية السكان أو العكس ، وبالتالي دعم الحركة السياحية المحلية في المدينة ، و قد عرفت مؤشرات التشغيل في مدية القل عدة تغيرات عبر مختلف المراحل التي مرت بها ، كما يوضحه الجدول رقم (11) التالي :

جدول(11): مؤشرات النشاط الاقتصادي بالتجمع الرئيسي القل + التجمع الثانوي أولاد معزوز 1998 – 2008.

مؤشرات النشاط الاقتصادي	التجمع الرئيسي "القل" + تجمع "أولاد "معزوز	
	1998	2008
مجموع السكان	32002	36917
الفئة النشطة	9499	11748
فئة البطالين	4207	3771
نسبة التشغيل (%)	55,71	67,90
معدل البطالة (%)	44,29	32,10

المصدر: معطيات التعداد العام للسكان و السكن(1998 و 2008).

من خلال الجدول يتضح لنا ارتفاع نسبة التشغيل في آخر تعداد سكاني حيث بلغت 67,90 % ، ويبقى معدل البطالة مرتفعًا ، هذا ما يجعل من الرهان على القطاع السياحي ضرورة قصد تفعيل التنمية المحلية في المدينة ، و امتصاص البطالة خصوصًا أن المدينة تتمتع بنسبة مرتفعة من الفئة النشطة تبلغ 32,10 % من إجمالي الفئة النشطة بها ، و التي تمثل موردا بشريا مهما للتنمية السياحية.

2- الإمكانيات العمرانية لمدينة القل: "منطلق أساسي للتنمية السياحية".

تعتبر الإمكانيات السياحية العمرانية في أي عملية تنموية للقطاع السياحي بمثابة الداعم الرئيسي لمناطق الجذب السياحي ، فالسائح يتفاعل مع هذه الإمكانيات يوميًا ، وفي هذا الإطار تملك مدينة القل جملة من الإمكانيات السياحية العمرانية ، تتمثل فيما يلي:

2-1- مدينة القل نقطة تلاقي للطرق و المسالك:

يعتبر موقع مدينة القل ذو ميزة فريدة ، فرغم كونها مدينة ساحلية إلا أنها تعتبر نقطة نهاية لمختلف محاور الطرقات المؤدية إليها ، و هي مزودة بشبكة طرق متوسطة الكثافة ، و هذه الأخيرة لها دور هام في ربط المدينة بمختلف التجمعات العمرانية الأخرى ، وتسهيل الدخول والخروج إلى المدينة من قبل الوافدين على التجمعات الأخرى و السياح القادمين إليها من مدن أخرى ، إلا أن أهم طريق يربط مدينة القل بالمدن والبلديات الأخرى هو الطريق الوطني رقم 85 ، حيث يشكل الشريان الرئيسي للمدينة خصوصا في موسم

الاصطياف ، إذ يشهد حركة مرورية كثيفة جدا ، و فيما يلي سنستعرض أهم الطرق التي تتوفر عليها مدينة القل و التي تربطها بمختلف التجمعات السكانية و توضيح دورها في ميدان التنمية السياحية.

2-1-1- الطرق الوطنية:

تتمثل في طريق واحد وهو الطريق الوطني رقم 85 الذي يربط بين مدينة القل و مدينة سكيكدة باتجاه ولاية قسنطينة ، مرورا بالتجمعات الثانوية "رامول عبد العزيز" و "أولاد معزوز" ، وهذا الطريق له دور هام جدًا لكونه الطريق الوحيد والرئيسي الذي يربط مدينة القل بالمدن المجاورة مثل تمالوس –سكيكدة – الحروش و صولًا لقسنطينة ، و هذا الطريق الوطني لا يعبر المدينة إنما ينتهي في مدخلها ليلتقي بالطريق الولائي رقم 132 الذي يبدأ من نقطة انتهاء الطريق الوطني85 ، و يعتبر هذا الطريق الشريان الرئيسي للمدينة فهو يشهد حركة مرورية كثيفة الأمر الذي دفع بالسلطات إلى توسيعه ليكون مزدوجًا على طول المحور الرابط بين مدينة القل ومدينة كركرة ، حيث ساهمت هذه الازدواجية في تخفيف الضغط على الطريق ، وزيادة على ذلك ساهم في تحسين الصورة الجمالية للمدينة حيث زود بأعمدة للإنارة العمومية ، كما أن حالته تعتبر متوسطة.

2-1-2- الطرق الولائية:

تتمثل في الطريق الولائي رقم 132 الذي يربط بلدية القل ببلدية "الميلية" ، مرورًا بالتجمع الثانوي لبلدية "الشرايع" ، إضافة إلى بلدية أولاد عطية ، هذا الطريق يلعب دورا هاما في ربط المدينة ببلدية "الشرايع" والبلديات الأخرى لولاية جيجل ، وبإمكانه أن يلعب دورًا مهمًا في تخفيف الضغط على الطرق الأخرى.

2-1-3- الطرق البلدية:

تلعب هذه الطرق دور هام من خلال تسهيلها لتنقل سكان التجمعات الثانوية نحو التجمعات الحضرية وربط التجمع الرئيسي بالمناطق السياحية الهامة التي تزخر بها بلدية القل ، كالطريق البلدي رقم 01 الرابط بين مدينة القل و التجمع الثانوي "بني سعيد" و حتى شاطئ "تامنار" ، هذا الطريق يربط المدينة بعدة مواقع سياحية مجاورة ، كمنطقة التوسع السياحي "تمنار" (لبلدية الشرايع) ، الأمر الذي يؤهله للعب دور مهم في التنمية السياحية في المدينة ، بالإضافة إلى الطريق البلدي رقم 05 الذي يربط التجمع الثانوي أولاد معزوز

بالطريق الوطني رقم 85 ، إذ يعتبر المدخل الرئيسي لمنطقة التوسع السياحي "خليج القل" ، و الجدول رقم 12 التالي يبرز أهم الطرق بالمدينة و حالتها.

كما يبين المخطط رقم 03 أهم الطرق الموصلة لمدينة القل.

الجدول رقم (12): الطرق الرئيسية وحالتها في بلدية القل.

رقم الطريق	المناطق التي يقطعها	حالة الطريق
الطريق وطني رقم 85	/	عرف عملية توسيع الطريق حيث تم إنشاء ازدواجية على طول الشطر الرابط بين مدينة القل و كركرة، كما شهد عملية تهيئة من خلال تنصيب أعمدة الإنارة العمومية .
الطريق الولائي رقم 132	/	في حالة جيدة
المسلك البلدي رقم 01	القل –الشرايع – تمنارت	يحتاج إلى إعادة تهيئة
المسلك البلدي رقم 02	الطريق الولائي رقم 132 – منطقة المساسخة	يحتاج إلى إعادة تهيئة
المسلك البلدي رقم 03	يحيط بشبه الجزيرة	غير معبد.
المسلك البلدي رقم 05	أولا معزوز – الطريق الوطني رقم 85	حالة جيدة

المصدر: مديرية الأشغال العمومية (2015) ، تقرير قطاعي .

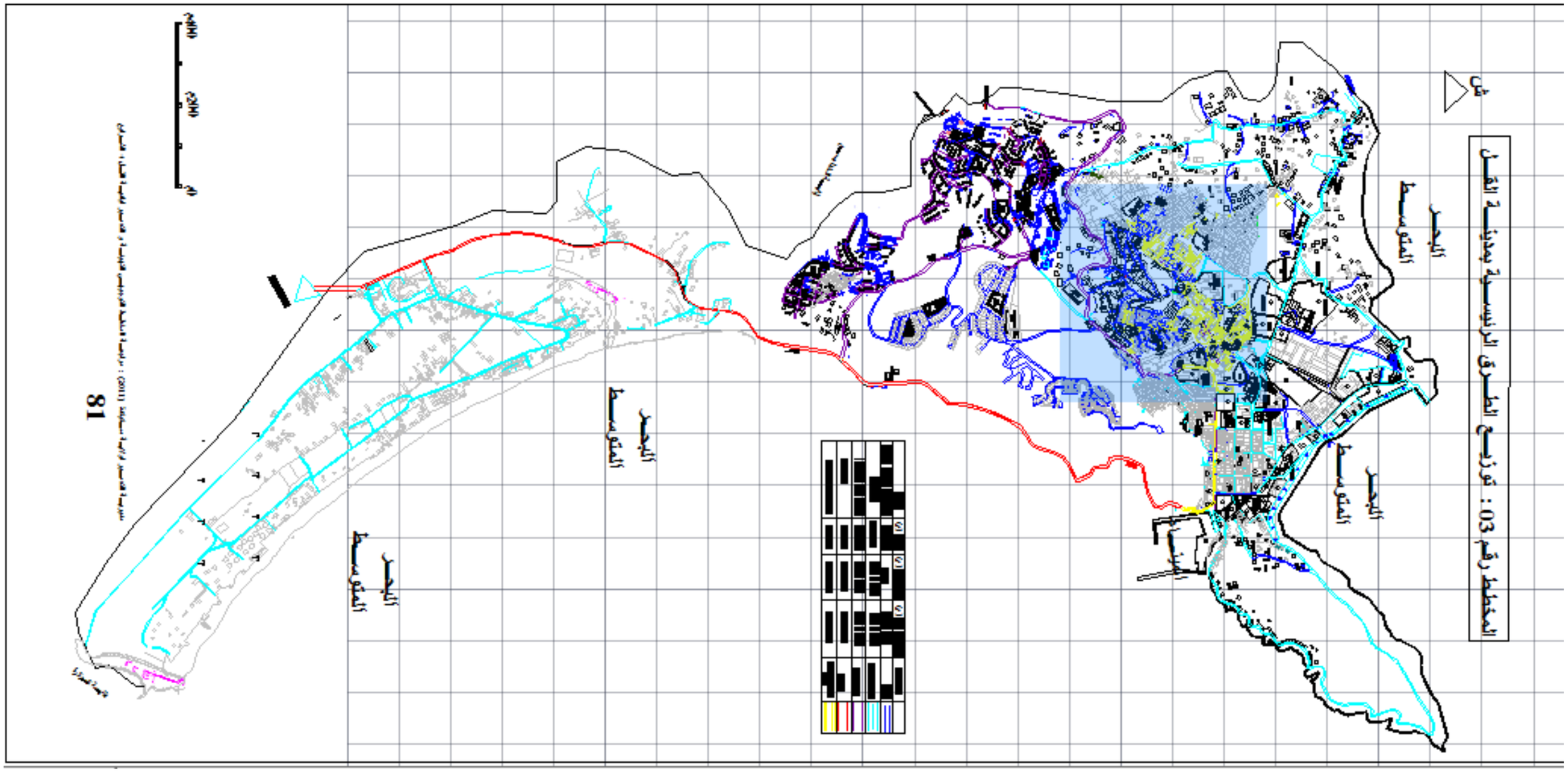
المخطط رقم 03 : توزيع الطرق الرئيسية بمدينة القل
البحر
المتوسط
البحر
المتوسط
البحر
المتوسط
البحر
المتوسط
81

2-2- النقل في مدينة القل بين تنوع الخطوط و الدعاية للقل كوجهة سياحية :

يعتبر النقل أحد أهم العوامل المرتبطة بالتنمية السياحية لما له من علاقة مباشرة مع السائح في مختلف تنقلاته اليومية داخل المدينة أو إلى المناطق السياحية أو قدومه للمدينة و الخروج منها ، ويعتبر من بين أهم العوامل مساعدة على الدعاية السياحية بالمدينة ، فتنوع خطوط النقل الخارجية يسمح بزيادة عدد الوافدين للتعرف على الامكانيات السياحية بالمدينة ، و قد شهدت مدينة القل زيادة مهمة في عدد خطوط النقل الخارجية التي تربطها بعدد كبير من الولايات، و في ما يلي يبرز الجدول رقم 13 أهم الخطوط النقل ذات الوجهات الخارجية في مدينة القل:

جدول رقم (13) : توزيع خطوط النقل في مدينة القل.

الخط	عدد الحافلات
القل – سكيكدة	60
القل – قسنطينة	32
القل– عنابة	22
القل – الميلية – جيجل	02
القل – الجزائر	14
القل– ورقلة–حاسي مسعود	06
القل– وهران	04
القل– سيدي بلعباس	04
القل– سطيف	01
القل– غرداية	03

المصدر : مديرية النقل لولاية سكيكدة(2015)، تقرير قطاعي.

من خلال الجدول يتضح لنا التنوع الكبير في خطوط النقل التي تتوفر عليها المدينة ، فرغم موقعها المعزول نتيجة تواجدها كنقطة نهاية لمختلف الطرق ، إلا أن البعد التاريخي لها و البعد السياحي جعل منها قبلة لمختلف خطوط النقل البرية، حيث تضمن خطوط النقل 09 ولايات بالإضافة إلى عاصمة الولاية حيث تحتل عاصمة الولاية المرتبة الأولى في عدد الحافلات العاملة بالخط ، تليها ولاية قسنطينة التي تشكل أكبر عدد من التوافد للمصطافين ، ثم عنابة و من بعدها الجزائر العاصمة ، ونلاحظ تواجد خطوط لعدة ولايات صحراوية ، و هو ما يساهم في التعريف بالمدينة و الدعاية السياحة لها وجعل منها وجهة سياحية لمختف سكان المناطق الصحراوية ، من خلال توفر خطوط النقل المدعمة لجذب السياح إلى المدينة.

2-3- البنية العمرانية لمدينة القل ومساهمتها في التنمية السياحية :

يشكل المجال الحضري في المدينة العنصر الرئيسي المحتضن للمشاريع السياحية ، و المكان الذي يتجول فيه السائح ، ويعبر كذلك عن المنظر العام للمدينة و الاطار المعماري و الجمالي بها ، حيث يجب الأخذ بعين الاعتبار التناسق بين مختلف التشكيلات العمرانية المكونة للمجال و المشاريع السياحية أثناء مراحل التخطيط للتنمية السياحية بمدينة القل ، و تتميز مدينة القل بتنوع في أنماط المباني و العناصر المشكلة للمجال الحضري ، وفيما يلي أهم هذه العناصر المشكلة للمجال الحضري :

2-3-1- العناصر المهيكلة للمجال الحضري و دورها في التنمية السياحية في مدينة القل:

يتميز المجال الحضري لمدينة القل بمجموعة من العناصر المهيكلة لها ، و التي تضفي على المدينة صبغة جمالية خاصة ، نذكر منها :

***- المركز الرئيسي للمدينة :**

يتمثل في النواة الأصلية للمدينة ، التي تتميز بتمركز المرافق المهيكلة للمجال، كمقر الدائرة أو البلدية (مقر البلدية الذي يحمل بعدًا تاريخيًا فقد كان منزلًا القائد العثماني) ، ومصالح البريد والمسجد العتيق ، والسوق المغطاة ، بالإضافة إلى الساحة الرئيسية للمدينة ، كما يحتوي هذا المركز على مختلف المرافق الأساسية للاحتياجات اليومية للسائح مثل المطاعم و المقاهي و المحلات التجارية و البنوك ، بالإضافة إلى البعد التاريخي للمكان ، وشكل المباني يجعله يشكل مكانًا مميزًا للتنزه و التجوال للسياح ، وبالتالي دعمًا للحركة السياحية في المدينة.

***- الواجهة البحرية والميناء :**

تمتد الواجهة البحرية لمركز المدينة "على طول 1390 م"[1]، و قد عرفت عدة عمليات للتهيئة قصد إبراز امكانياتها السياحية و توفير كل الخدمات اللازمة لتطوير هذا المجال ، هذه الواجهة تجمع بين الشواطئ الرملية و الصخرية و تنتشر بها عدة مباني كالفنادق و المنارة ، بالإضافة الى الميناء التي يجب ألاّ يقتصر تواجده على مجال الصيد البحري فقط ، بل يجب أن تتنوع و تتعدى الى مجالات سياحية و رياضية هامة ، كإقامة بعض التظاهرات السياحية و الرياضية ، مثل استعمال السفن الشراعية و زوارق المسابقات الرياضية ، مما يجعل من ميناء القل ركيزة من ركائز التنمية السياحية.

[1] مديرية التعمير و البناء و الهندسة المعمارية (2011) ، مرجع سابق ، ص 19.

***- مداخل المدينة و مخارجها :**

نظرًا للموقع الجغرافي لمدينة القل الذي يتوضع ضمن كتلة جبلية تتفرع منها هضاب تتجه نحو البحر ، و شبكة الأودية الي تقطعها ، إضافة إلى المرتفعات الجبلية التي تحيط بها ، كل هذا جعل من القل تمتاز بمداخل ومخارج متميزة ، حيث أن الطريق الوطني رقم 85 ، و امتداده إلى الطريق الولائي رقم 132 ، يعتبر المدخل و المخرج الرئيسي للمدينة ، إذ يحده من الأعلى مرتفعات ، ومن الأسفل يتواجد شاطئ البحر، الأمر الذي يشكل منظرًا طبيعيًا مميزًا لزوار المدينة.

2-3-2- مباني مدينة القل: "مساهمة معتبرة للمساكن في زيادة طاقة الإيواء السياحي".

تشكل وجهات المباني الصورة العمرانية و المعمارية للمدينة ، حيث أنه في عديد مدن العالم تعد منطقة لجذب السياح القادمين بغرض مشاهدة فن العمارة و تاريخ تلك المدن ، و مدينة القل تحوي على أنماط مختلفة للمباني ، وفيما يلي أهم أنماط المباني في مدينة القل :

- ✓ **النمط الأوروبي المتلاصق المنتظم:**

يتمثل في النواة الأصلية للمدينة القل ، و يمتاز بكونه ذو شكل عمراني منسجم و طابع معماري خاص مميز، يعاني التدهور المتزايد ، و لا يتعدى ارتفاع مبانيه طابق واحد في أغلب الأحيان و هي مشغولة بالمحلات السكنية خاصة و أنه يمثل المجال المركزي بالمدينة ، و هو منظم ضمن خطة شطرنجية ، مقسم بشبكة طرق موحدة و متشابهة ، يبلغ عدد المساكن به " 218 مسكن، نجد منها 74 في حالة سيئة"[1] ، يشكل هذا النمط طابع متميز معماري خاص بالمدينة ، الأمر الذي يجذب السياح لو تم استغلاله و إعادة ترميمه وهيكلته.

- ✓ **السكن الأوروبي المتلاصق غير المنتظم :**

و هو النسيج الواقع الى الجنوب النمط الأوروبي المتلاصق المنتظم ، حيث يعتبر هذا النسيج التوسع الأول للمدينة إبان الفترة الاستعمارية ، و يعاني من التدهور ، تشغل الطابق الأرضي محلات تجارية ذات طابع الاستهلاك اليومي في عمومها ، ويضم مساحات شاسعة من الحدائق و البساتين ، و تتميز واجهاته بكونها مفتوحة على الطريق المقابل لها و الأسقف تكون من القرميد ، حيث يقدر عدد المساكن داخل هذا النمط ب" 223 مسكن نجد منها 104 في حالة سيئة في حاجة لترميم أو تجديد "[2]

[1] مديرية التعمير و البناء و الهندسة المعمارية لولاية سكيكدة (2011)، مرجع سابق ، ص 21.
[2] مديرية التعمير و البناء و الهندسة المعمارية لولاية سكيكدة (2011)، مرجع سابق ، ص 22.

ويشكل هذا النمط من المباني نسيجا عمرانيا ذو طابع خاص في المدينة ، يسمح بإعطاء صورة جمالية لها ، بعد ترميمه ويساهم في بعث الحركة السياحية بها ، عن طريق استغلال المحلات التجارية التي تتواجد على مستوى الطابق الأرضي في نشاطات مرتبطة بالحياة اليومية للسائح ، كبيع المنتجات التقليدية والحرفية ، كما يمكن تحويل هذه المساكن التي تحتوي على بساتين و حدائق إلى مساكن سياحية ، الأمر الذي يسمح في زيادة القدرة الاستيعابية الإيوائية بالمدينة ، كما أن موقعها بالقرب من مركز المدينة و من شاطئي "خليج الفتيات" و "عين دولة" يزيد من أهمية هذا النسيج العمراني ، و مدى مساهمته في التنمية السياحية في المدينة.

و الصورة الموالية رقم 22 توضح بعض المباني من الفترة الاستعمارية الواقعة في مركز مدينة القل

صورة رقم (22) : النسيج الاستعماري في مدينة القل(الشارع الرئيسي).

المصدر: من التقاط الطالب 2015.

✓ **النمط الفردي المنتظم:**

يتضح هذا النمط من المساكن الفردية المخططة ، و يعود تاريخ هذا النمط في مدينة القل إلى أواخر السبعينيات ، كما نلاحظ أن أغلب المباني في هذا النمط في طور الإنجاز ، و يغلب على هذا النمط الطابع الحديث الذي يتميز بشرفات متعددة و بطوابقه المرتفعة ، ويقدر "عدد المباني به حوالي 999 مبنى."[1]

وتضم هذه المساكن فيما بينها مساحات شاغرة لم تعمر بعد ، وهذه المساحات يمكن استغلالها إما في إقامة المشاريع السياحية ، أو في تحسين المنظر العام للمدينة قصد الارتقاء بصورة المدينة السياحية ، إضافة إلى أن بعض المباني يتم كرائها من قبل ملاكها طيلة فترة الصيف للسياح الوافدين إلى المدينة خصوصا للعائلات ، والذين يفضلون المنازل المجهزة على حساب الفنادق ، وهذه الظاهرة تعرف انتشارًا كبيرًا في غياب هذه المساكن السياحية ، و هو ما يسهم في زيادة مداخيل أصحاب هذه المساكن ، وتخفيف الضغط على الفنادق.

✓ **النمط الفردي الفوضوي (وعاء عقاري للمشاريع السياحية) :**

يحتل جزء كبير من مساحة الاطار المبني داخل المدينة ، و يتميز نسيجه بتشتته وتبعثره ، و كذا كثافته السكنية الختم الضعيفة حيث "لا تتعدى 10 مسكن/هـ ،"[2] مما يؤثر على المظهر العام للمدينة ، إن العقارات التي استهلكها هذا النمط تشكل في حالة استرجعها وعاء عقاري مهم يمكن إقامة مشاريع سياحية ذات مردودية كبيرة ، خصوصا في منطقة شبه جزيرة "الجردة" ، و هذه المنطقة تملك من الإمكانيات الطبيعية والتاريخية ما يمكنها من جذب السياح بأحجام معتبرة في حالة إقامة مشاريع سياحية بها.

و الصورة الموالية رقم 23 تبرز انتشار هذه المباني في محيط شبه جزيرة "الجردة" ، و هي مقابلة للواجهة البحرية مباشرة ، حيث يشكل موقعها مكان جيد لإقامة المشاريع السياحية ، الأمر الذي يتطلب تدخل السلطات لاسترجاع هذه الأوعية العقارية و الاستفادة منها لتطوير القطاع السياحي مستقبلا.

[1] مديرية التعمير و البناء و الهندسة المعمارية لولاية سكيكدة (2011)، مرجع سابق ، ص 22.
[2] نفس المرجع السابق، ونفس الصفحة.

صورة رقم (23) : انتشار المباني الفوضوية بشبه جزيرة "الجردة".

المصدر: تحقيق ميداني 2015.

✓ **النمط الجماعي و النصف جماعي :**

عرف هذا النمط تأخرا ملحوظا في الظهور بمدينة القل ، حيث يرجع أول ظهور له بشكل أحياء سكنية في عشرية الثمانينات ، حيث تم ظهور كل من : حي "بولخصايم" بـ : 220 مسكن، و حي" بودليوة بـ : 119 مسكن" ، و حي "الشيخ" بـ : 537 مسكن ، و حي "بوسكين" بـ : 160 مسكن، حيث يمثل مجموع : 1036 مسكن ، ويتراوح ارتفاع المباني به من 5 الى 6 طوابق ، بالإضافة إلى وجود مساكن من النوع النصف جماعي بالقرب من المتقنة بـ : 20 مسكن ، و تمتاز هذه المساكن الجماعية و النصف جماعية بكونها قريبة نوعا ما من المجال المركزي ، و أنها تشتمل على المرافق الضرورية مثل المحلات التجارية و العيادات الطبية.

و على غرار السكن الفردي ، فبعض ملاك المساكن الجماعية يقومون باستئجار هذه المساكن طيلة فترة الاصطياف للعائلات و السياح الوافدين ، ما يشكل دعم للنشاط السياحي في المدينة ، إذ عرفت هذه الظاهرة انتشارا كبيرا في السنوات الأخيرة ، و لا يمكن إحصاء عدد المساكن التي يتم استأجراها في الموسم السياحي لأن أغلب الملاك لا يلجؤون للوكالات العقارية ، و الصورة رقم 24 توضح انتشار النمط الجماعي في المجال الحضري لمدينة القل.

صورة رقم (24) : انتشار النمط الجماعي في مدينة القل.

المصدر: من التقاط الطالب 2015.

✓ **النمط المؤقت الهش:**

تتمثل هذه الظاهرة بصورة جلية في " منطقة القبية " المنحصرة بين مقري المستشفى و الحماية المدنية ، وقد ظهرت هذه المساكن على شكل محتشدات إبان الفترة الاستعمارية ضمن " مشروع قسنطينة 1958" ، و هي تعاني من تدهور مستمر و نقص كلي في مجال التجهيز ، و يصل عدد مسكان هذا النمط بمدينة القل إلى 22 مسكن ، و للعلم فإن المساحات الشاغرة و المساحات المقامة عليها المساكن الهشة تعتبر جميعها احتياطات عقارية هامة ، خاصة تلك التي تقع ضمن مجال المركزية الرئيسية أو المحاور الهامة للنشاط والحركة.

من جهة أخرى نشير إلى أن مساحة المحيط العمراني لمدينة القل الحالي تقدر بـ "466.11 هكتار ، وعليه فإن الكثافة السكنية الخام تصل الى 11.77 مسكن/هـ"[1]، و هي كثافة ضعيفة ، و تدل على وجود جيوب شاغرة هامة ، كما سبق أن ذكرنا ، معظمها يتمثل في البساتين المهملة و الأحراش، و التي يجب مراعاتها أثناء التخطيط المستقبلي للتنمية السياحية ، و فيما يلي مخطط رقم 04 لأنماط المباني في مدينة القل.

[1] مديرية التعمير و البناء و الهندسة المعمارية لولاية سكيكدة (2011)، مرجع سابق ، ص 22.

خريطة رقم 04 : أنماط المباني بمدينة القل

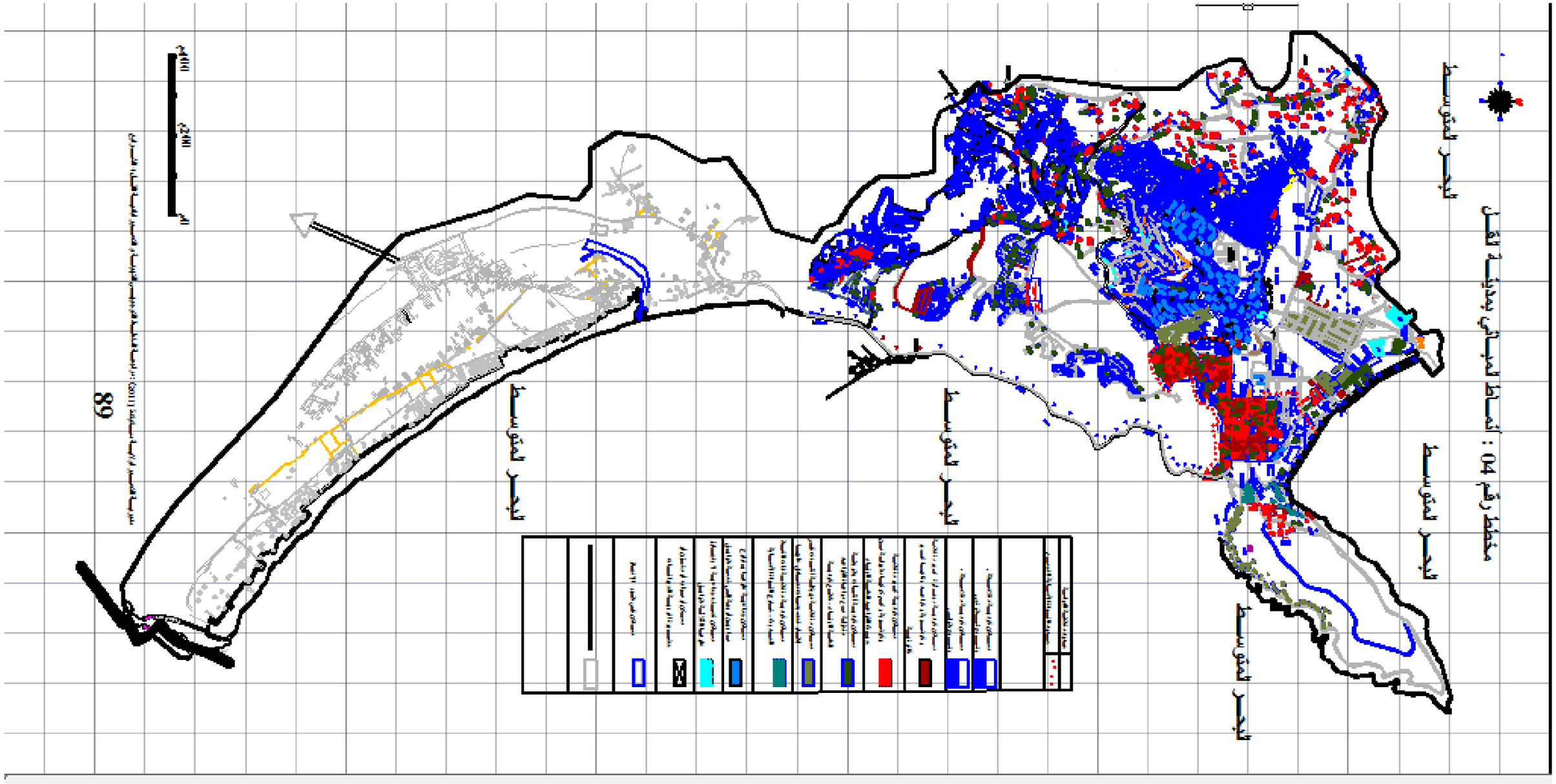

89

2- 4- أهمية متزايدة للتجهيزات الخدمية في مدينة القل لتحقيق التنمية السياحية:

المرافق و الخدمات تعد من أهم العناصر التي يجب أن تأخذ بعين الاعتبار في أي عملية تنمية للقطاع السياحي ، حيث ترتبط هذه التجهيزات بالحياة اليومية للسائح ، و تملك مدينة القل مجموعة من التجهيزات و المرافق المتنوعة التي من شأنها خدمة السياح الوافدين إليها.

2- 4-1- المرافق الادارية و الأمنية: "تيسير الأمور الإدارية للسياح والحفاظ على أمنهم".

تلعب المرافق الإدارية و الأمنية دورًا هامًا في خدمة السائح و السهر على أمنه وراحته ، إذ منذ ترقية مدينة القل الى مقر للدائرة و المرافق الادارية و الأمنية ما تزال تبرز و تتعدد و تتنوع بها ، و للعلم أن جل الجهة الغربية من ولاية سكيكدة خاضعة لها من ناحية بعض التجهيزات الإدارية و الأمنية ، ما يؤكد تركز التجهيزات بمدينة القل ، و تنامي مكانتها ضمن إقليم الجهة الغربية لولاية سكيكدة.

حيث يتواجد مقرا البلدية و الدائرة ضمن مركز المدينة بالنسيج العمراني القديم (النواة الأصلية) قبالة شارع 20 أوت 1955 ، حيث يسهل ذلك مختلف العمليات الإدارية لتجاور كلتا البنايتين ، كما يتواجد مركز البريد بجوارهما بالقرب من شاطئ "عين دولة" و شاطئ "خليج الفتيات" ما يسهل مختلف المعاملات البريدية على السياح ، هذا و يتواجد مقر اتصالات الجزائر ضمن النسيج العمراني الأصلي ، والذي يلعب دور مهم من حيث توفير الاتصالات و شبكة الأنترنت ، التي تعتبر من بين أهم متطلبات الحالية للتواصل التي يبحث عنها السياح قصد التواصل مع الأهل و تبادل المعلومات والصور ، بل صارت اليوم تستعمل في حجز الغرف في الفنادق ، أما المصالح التقنية فتتواجد بمقر تابع البلدية حيث تتركز به كل المصالح التقنية التابعة للدائرة و البلدية ، و تعمل هذه المصالح على متابعة مختلف المشاريع سواء القطاعية أو البلدية مما يسهم في دفع عجلة التنمية السياحية بالمدينة ، أما عن مقر المحكمة فقد أنشأ حديثا و يتمتع بموقع جيد بمقربة وعلى امتداد الشارع " عياش رابح " نجد مقري الدرك الوطني و الحماية المدنية ، و موقعهما هذا يسمح لهما بالخروج عند الضرورة بسهولة ، الأمر الذي يساهم في الحفاظ على سلامة و أمن السياح ، كما نشير الى وجود مركز إعادة التربية المنشأ حديثا بالمركز القديم.

بالإضافة الى ما سبق يمكن الاشارة الى وجود مرافق مرتبطة بطابع مدينة القل الساحلي ، ممثلة بمركز حراسة الشواطئ ، و كذا إدارة الجمارك التي تقع عند مدخل الميناء ، هذين التجهيزين لديهما دور كبير في التنمية السياحية ، حيث تعمل حراسة الشواطئ على ضمان أمن الشريط الساحلي للمدينة ، و كذا

التدخل للإنقاذ القوارب التي تواجه خطر في عرض البحر ، كما يسهل مقر الجمارك مختلف المعاملات الجمركية للسياح الأجانب الوافدين.

كما تسهر الشرطة القضائية المتنقلة أيضا على توفير الأمن للسياح ، حيث يقع مقر الشرطة القضائية عند طرف النسيج العمراني القديم الشرقي ، يضاف إليها وجود مقر للأمن الحضري بمركز يقع على شارع وهو حديث النشأة.

2 -4-2-المرافق الصحية: "تجهيزات مهمة للرعاية الصحية للسياح".

تلعب المرافق الصحية دور مهم في تحقق التنمية السياحية ، فهي مرتبطة ارتباطًا مباشرًا إما بالسكان أو السياح الوافدين إلى المدينة ، و هذه المنشآت تشكل ضرورة ملحة و تطويرها يساهم في خلق نوع من الطمأنينة لدى السياح ، و تمتلك مدينة القل مجموعة من المرافق الصحية المتنوعة والمتعددة ، منها مستشفى القل و هو يتوضع بالمنطقة الشمالية من المدينة على منحدرات " جبل سيدي عاشور" و هو يوجد في حالة جيدة ، كما يتميز المستشفى بكونه يحتوي على أوعية عقارية شاغرة يمكن استغلالها مستقبلا في إضافة تخصصات طبية جديدة تساهم في توفير خدمات صحية تتناسب و تطلعات السياح الوافدين على المدينة ، بالإضافة الى المستشفى نجد عيادة متعددة الخدمات تقع ضمن النسيج العمراني الأصلي ، تجاورها عيادة ولادة تقوم بمهام حماية الأمومة والطفولة ، حيث يجري تنسيق كثيف بين العيادتين في معالجة المرضى ، بالإضافة إلى وجود قاعتين للعلاج ، الأولى في حي "بولخصايم" والثانية في حي "عين زيدة" ، معظم المرافق الصحية تقع ضمن النسيج العمراني الأصلي ، بالقرب من شاطئ "خليج الفتيات" ، و شاطئ "عين دولة" ، ما يدعم يسهل من تنقل السياح إليها عند الضرورة.

2 -4-3-المرافق التعليمية و التربوية:

تملك مدينة القل عدد معتبر من المنشآت التعليمية في مختلف الأطوار الابتدائي والمتوسط والثانوي ، وفي هذا العنصر نحاول التعرف على هذه المرافق و الدور التي تلعبه في التنمية السياحية.

- ✓ **التعليم الابتدائي:**

تتوزع بمدينة القل 11 مدرسة ابتدائية ، حيث ترتكز أغلبها ضمن النشيج العمراني القديم للمدينة حيث يضم 05 مدارس ، أما المتبقية منها فهي موزعة ضمن التوسعات العمرانية التي ظهرت بعد النواة ،

ومعظمها يوجد في حالة جيدة ، و غالبيتها قابلة للتوسعات المستقبلية الأفقية و العمودية ، الأمر الذي يساعد في توفير مساحات عقارية مهمة لإقامة مشاريع سياحة أو خدماتية مرتبطة بالقطاع السياحي.

✓ **التعليم المتوسط:**

تتواجد خمسة متوسطات على مستوى مدينة القل منتشرة ضمن النسيج العمراني القديم و الحديث ، حيث تتوزع ثلاث متوسطات ضمن النسيج العمراني القديم ، كما تتواجد متوسطة بالقرب من نزل "بوقارون" بالواجهة البحرية ، أما الثانية فتوجد بالطريق الرابط بين "عين زيدة" و بني سعيد" ، و معظمها توجد في حالة جيدة و هي قابلة للتوسع اذا ما أريد لها دلك داخل المؤسسات إما كمًا أو كيفًا ، و هو ما يوفر احتياطات عقارية بالمدينة يمكن استغلالها في المشاريع السياحية بالمدينة.

✓ **التعليم الثانوي و التقني:**

تتواجد ثلاث ثانويات بمدينة القل و متقنة ، كما تمتلك المدينة مركز تربوي للصم و البكم ، بالنسبة للثانويات فيتوضع اثنان منها بالنسيج العمراني الاصلي ، ممثلة في ثانوية " ابن باديس " و ثانوية " بوقيقز"، أما الثانوية الاخرى فهي ثانوية " بونور محمد " وتتوضع بين حي " بولخصايم " ، و تعتبر في معظمها حديثة النشأة و توجد في حالة جيدة ، و هي تغطي احتياجات مدينة القل ، بالإضافة إلى مناطق أخرى قريبة منها ، من بلديات مجاورة لها ، أما عن التعليم التقني فكانت تمثله المتقنة الوحيدة الموجودة بالمدينة والواقعة بنهج "فلسطين" ، و التي تحولت حاليا إلى ثانوية.

أما المركز التربوي للصم و البكم فهو الوحيد بالجهة الغربية للولاية سكيكدة حيث يقوم بأشغال تربوية هامة إذ يتكفل بالتربية و التعليم بمختلف الطرق و أساليب العلمية للفئة الصم و البكم ، من أجل ترقية هذه الفئة الحساسة من المجتمع و دمجها في الحياة العامة ، و بالتالي مساهمة هذه الفئة في مختلف البرامج التنموية بالمدينة و خاصة السياحية منها ، و هو حديث النشأة و يوجد في حالة جيدة ، و له امكانية هامة للتوسع المستقبلي.

✓ **دور المرافق التعليمية في التنمية السياحية:**

نتيجة للتوافد الكبير الذي تعرفه مدينة القل طيلة موسم الاصطياف أين أصبحت المدينة قبلة للوافدين من بعض من ولايات الوطن ، و عدم قدرة المخيمات الصيفية على استيعاب العدد الكبير من السياح ، فقد

سخرت "05 مؤسسات تربوية (متوسطة، ثانوية) لاستقبال أكثر من 1040 مصطاف خلال شهر جوان وشهر أوت ، كما تم تخصيص مدرستين لاستقبال أكثر من 190 مستفيد خلال شهر أوت."[1]

2-4-4- المرافق التجارية: "خدمات تجارية معطلة".

تعتبر من أهم الأنشطة المرافقة للسائح في ظل حاجاته اليومية ، و تضم مدينة القل سوقا أسبوعية تنعقد كل يوم الخميس ، بالإضافة إلى وجود مركزين تجاريين مغلقين الأول يتمثل في " سوق الفلاح " سابقا و الثاني يتمثل في " مؤسسة توزيع المواد الغذائية " سابقا ، حيث يحتل الأول مجالا هاما يمكن أن ينعش الجانب الغربي من المركز الرئيسي ، و بالتالي ضمان توفير مختلف حاجيات السكان و السياح ، كما يسهم في زيادة الحركية بالمدينة ، أما الثاني فيقع بأقصى المنطقة الشمالية الغربية و هو في حالة إعادة تنشيطه ، سيدخل حركية كبيرة على المحور الرابط بين مركز مدينة القل و شاطئ بني سعيد ، الأمر الذي يساهم في تفعيل النشاط السياحي في ذلك المحور.

2-4-5-المرافق الرياضية و الاجتماعية و الثقافية و الترفيهية و الشعائرية : "دعائم رئيسية للجذب السياحي".

تعتبر هذه المرافق دعائم للتنمية السياحية لما توفره من خدمات متنوعة للسياح من أنشطة ترفيهية وثقافية ، حيث تنتشر هذه المرافق في مدينة القل بشكل متنوع حسب الوظائف المسندة لها ، فنجد المرافق الرياضية موزعة بين الملعب البلدي و قاعة متعددة الرياضات المتواجدان بالوسط الشمالي من المدينة بالقرب من الواجهة البحرية ، إذ يحتلان موقعًا مهمًا ، حيث في حالة تحويلهما إلى خارج المدينة ، يمكن استغلال الجيوب العقارية لهما في إقامة مشاريع تسمع بتطوير و تنمية عدة مجالات بمدينة القل مما يساهم في ارتقاء مستوى الخدمات المقدمة بالمدينة للتناسب مع طابع المدينة السياحي.

أما بالنسبة للمرافق الثقافية و الاجتماعية والترفيهية فتتمثل في المركز الثقافي المقام بمقر الكنيسة القديمة بوسط المدينة و الذي يملك بعد تاريخي ، بالإضافة الى وجود قاعة للمحاضرات و للسينما و التي يمكن استغلالها في إقامة الندوات و الملتقيات المتنوعة مما يساهم في خلق حركية بالمدينة ، تمكن من جذب عدد معتبر من السياح ، الأمر الذي يشكل دعم للحركة السياحية في المدينة و يساهم في ديمومة النشاط السياحي على مدار السنة ، هذا و يوجد مقر لدار الشباب و آخر لبيت الشباب ، و كذا مركب

[1] مديرية السياحية لولاية سكيكدة(2014)، تقرير قطاعي، ص44.

جواري للشباب ، حيث تقوم هذه المقرات المتعددة الهامة بتلبية حاجيات السياح و السكان من فئة الشباب ، كما تسهم هذه التجهيزات في دعم التفاعل بين السكان و السياح من فئة الشباب الوافدين إلى مدينة القل ، وذلك من خلال ما تقدمه من نشاطات متنوعة.

أما في ما يخص المرافق الشعائرية " الدينية " فتتواجد بالمدينة ثلاثة مساجد و اثنين أخرين في طور الانجاز ، موزعين بالنسيج العمراني القديم و الحديث في الجهات الأربعة من المدينة ، والملاحظ أن الحالية منها تشهد عمليات توسيع خاصة منها المسجد العتيق بمركز المدينة ، هذا بالإضافة الى وجود عدة مقابر منتشرة على أطراف المدينة ، و هي كلها مرافق تسمح بالتعريف بثقافة المدينة و عاداتها.

2-4-6- النشاطات السياحية: "نشاطات تشجعها العديد من العوامل بمدينة القل".

هنالك العديد من العوامل التي تستحوذ عليها مدينة القل و التي تشجع على إقامة العديد من النشاطات السياحية بالمدينة ، و من بينها نذكر :

***- ميناء القل:**

نظر للطابع الساحلي المميز لمدينة القل فإن العامل الأساسي المسيطر على النشاطات السياحية بمدينة القل هو الميناء الذي يقع بخليج صغير محمي من التيارات الغربية بشبه جزيرة "الجردة" ، " أين يبلغ عمق الإرساء فيه يتراوح بين07 إلى 10م"[1] ، و يضم الميناء أسطول بحري يتكون من :

- ✓ 18 سفينة لصيد السّردين.
- ✓ 90 سفينة صيد صغيرة.
- ✓ 05 بواخر صيد.

و ما يزيد من أهمية نشاط الصيد البحري في مدينة القل هو السمعة الكبيرة التي تتمتع بها أسماكها، خصوصا أسماك السردين الذي يقام لها عيد سنوي لما تحويه من قيمة رمزية عند أهل المنطقة ، إضافة إلى ما توفره من مناصب شغل ، كما يمكن أن يساهم الميناء في تفعيل الحركة السياحية في المدينة عن طريق تنويع الأنشطة داخله ، فلا تقتصر فقط على أنشطة الصيد بل تتنوع إلى أنشطة ترفيهية و رياضية، ما

[1] أحمد بلقاضي (2014)،مرجع سابق، ص20.

يؤكد الدور الكبير الذي يلعبه الميناء المدينة في تشيط الحركة السياحية في مدينة القل ، و الصور رقم 25 توضح ميناء مدينة القل.

صورة رقم (25) : ميناء مدينة القل.

المصدر : من التقاط الطالب 2015.

***- منشأة التكوين في ميدان الصيد البحري :**

تحتوي المدينة على مركز خاص في ميدان التكوين في الصيد البحري ، يقع في التجمع الثانوي "أولاد معزوز" (تلزة) بجوار الطريق الوطني رقم 85 ، و يعمل على تدريب ضباط سفينة لصيد الأسماك البحرية ، وتدريب الفنيين لمصايد الأسماك و تربية الأحياء المائية ، وكذا إعادة تدوير والتنمية في مجال مصايد الأسماك و تربية الأحياء المائية ، وهو ما يشكل دعما كبيرا لقطاع الصيد البحري من خلال توفير اليد العاملة المؤهلة.

كما أن توسيع اختصاصات المركز، عن طريق استحداث اختصاصات جديدة تتماشى و احتياجات القطاع السياحي ، يشكل دعم كبير للتنمية السياحية عن طريق تكوين العنصر البشري الذي يعتبر مورد للتنمية السياحية.

***- الساحات العمومية و المساحات الخضراء:**

المساحات الخضراء ذات أهمية كبيرة من الناحية الجمالية و النفسية لما تعلبه من دور في تحقيق التوازن الإيكولوجي ، و ما لها من قيمة في الجانب الاجتماعي و الاقتصادي ، كما يمكنها احتضان نشاطات متعددة تسمح بجذب عدد كبير من السياح ، و تمتلك مدينة القل مجموعة من المساحات الخضراء والساحات العمومية ، و هي موضحة في الجدول رقم 14 التالي:

الجدول رقم(14): الساحات العمومية والمساحات الخضراء بمدينة القل.

اسم و نوع المساحة الخضراء	الموقع	حالتها	المساحة ($م^2$)
ساحة الشهداء	مركز المدينة	جيدة	350
حديقة أول نوفمبر	مركز المدينة	جيدة	170
ساحات و حدائق داخل التجمعات السكنية	داخل الأحياء السكنية	أغلبها غير مهيئ	80- 120

المصدر : مديرية التعمير و البناء و الهندسة المعمارية لولاية سكيكدة (2011)، مرجع سابق ، ص2.

من خلال الجدول نلاحظ أن الساحات و الحدائق ترتكز في مركز المدينة ، بالإضافة إلى تواجد مساحات خضراء و حدائق داخل التجمعات السكنية ، و تشهد ساحة الشهداء التي تقع بمركز المدينة بمحاذاة مقري البلدية و الدائرة إقبالاً كبيراً عليها ، لكونها تقع بالقرب من محطة السيارات و الحافلات حيث ينتظر بها المسافرون مغادرتهم.

وفيما يلي المخطط رقم 05 تبين التوزيع المكاني لمختلف التجهيزات بمدينة القل ، وكذا تصنيفها، وعلاقتها بالتنمية السياحية.

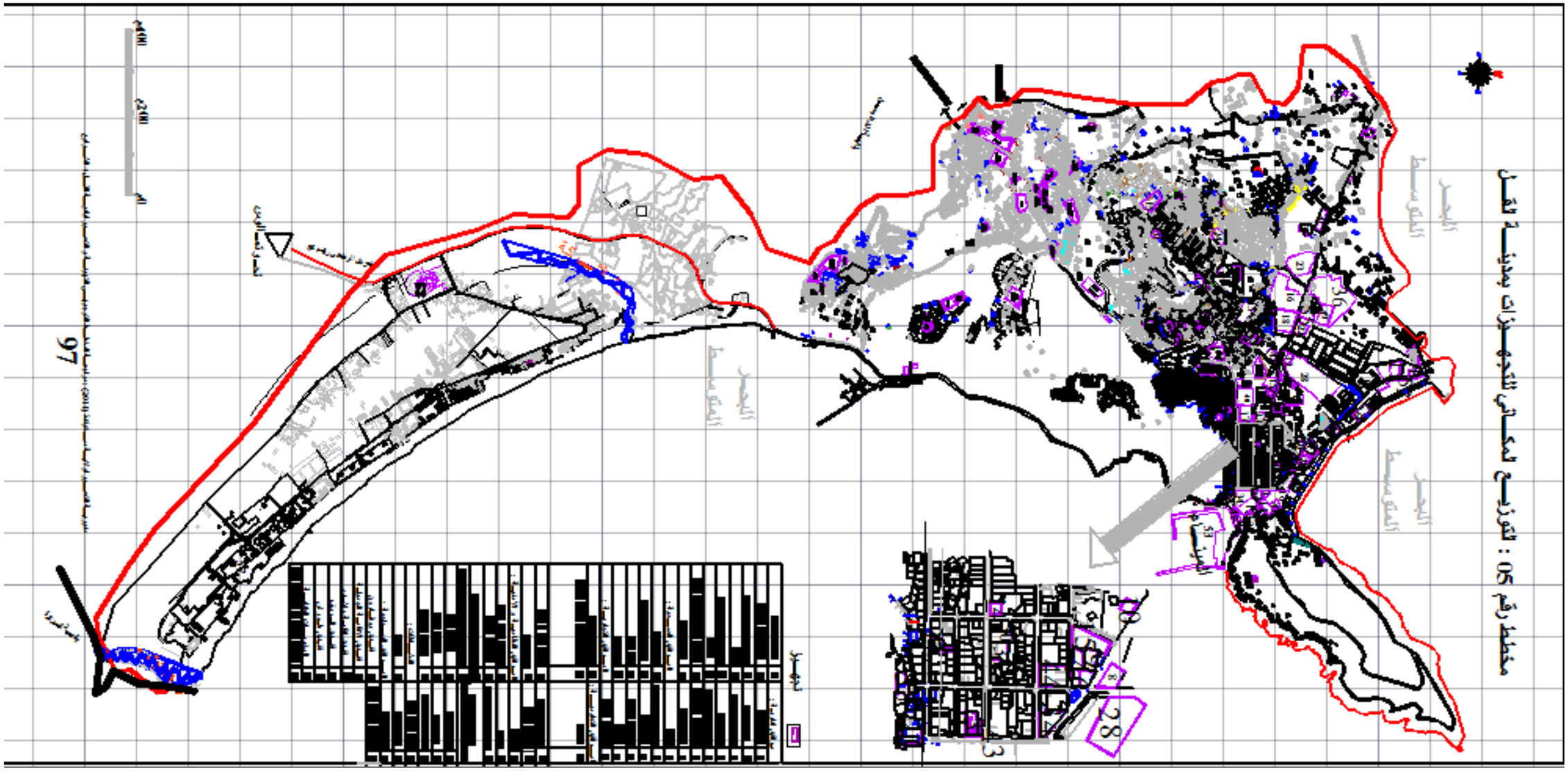
مخطط رقم 05 : التوزيع لمكاتي لتجهيزات بمدينة لقل
البحر المتوسط
البحر المتوسط
البحر المتوسط
28
97

2-5- تجهيزات الإيواء السياحي بمدينة القل :

تمتلك مدينة القل مجموعة من التجهيزات السياحية لاستقبال عدد كبير من السياح خصوصا في موسم الاصطياف ، و في هذا العنصر سنحاول التعرف على أهم التجهيزات السياحية التي تمتلكها المدينة ، ودراستها من حيث موقعها و علاقتها بالإمكانيات الطبيعية والتاريخية التي تتوفر عليها المدينة.

2-5-1-الفنادق :

يتواجد على مستوى مدينة القل "05 فنادق من أصل 29 فندق موزع على تراب ولاية سكيكدة، بطاقة استيعاب إجمالية تصل إلى 382 سرير من مجموع حوالي 1500 سرير على مستوى الولاية"[1] ، أي بنسبة 25,46% من مجموع أسرة الولاية ، إلا أن نسبة التغطية لا تمثل سوى 0,2 % من السياح القادمين إلى المدينة ، ثلاثة منها مصنفة بطاقة استيعاب تقدر بـ214 سرير ، ويعتبر فندق "بوقارون" ذو الثلاث نجوم بطاقة استيعاب تقدر ب150 سرير، ثاني فندق من حيث التصنيف في الولاية بعد فندق "السلام" بأربعة نجوم الموجود بمدينة سكيكدة.

تتوزع هذه الفنادق بين القطاع العام و القطاع الخاص، حيث يساهم القطاع العمومي بفندقين ، و هما فندق "بوقارون" ، و فندق "طورش" ذو النجمة الواحدة و الذي يقع في شاطئ أم القصب بطاقة استيعاب تبلغ 186 سرير، حيث يتم استغلالهما عبر رخصة الامتياز التي تمنح للمستثمرين السياحين من طرف مديرية السياحة وفق دفتر شروط.

كما يساهم القطاع الخاص بثلاث فنادق بطاقة استيعاب تبلغ 196 سرير ، منها واحد مصنف بنجمة واحدة وهو فندق الريف و الذي تم تصنيفه حديثا بعد القيام بعملية تحديث تصنيف الفنادق من طرف مديرية السياحة لولاية سكيكدة .

و فيما يلي الجدول رقم 15 يوضح تصنيف المؤسسات الفندقية المتواجدة على مستوى مدينة القل ، و تصنيف كل فندق، و الطاقة الاستيعابية لها.

[1] مديرية السياحة لولاية سكيكدة (2014)، تقرير قطاعي.

جدول رقم (15): تصنيف الفنادق و سعتها في مدينة القل .

رقم	المؤسسة الفندقية	السعة(سرير)	درجة التصنيف	العنوان
1	إقامة الراشدي	48	فندق غير مصنف	شارع رويبح الطاهر، بلدية القل.
2	فندق الإقامة الجميلة	28	نجمة واحدة(01*)	حي شطي عبد الحميد، بلدية القل.
3	فندق طورش	36	نجمة واحدة(01*)	حي شلي بوسطيل ، تلزة، بلدية القل.
4	فندق بوقارون	150	03 نجوم	شارع رويبح الطاهر، بلدية القل.
5	فندق الريف	120	فندق غير مصنف	شارع قويسم عبد الحق، بلدية القل.
	المجموع	382		

المصدر: مديرية السياحة لولاي سكيكدة (2014)، تقرير قطاعي.

سندرس كل فندق على حدى ، من أجل التعرف بشكل دقيق على التوزيع المكاني للفنادق و تحديد خصائص كل فندق و مدى تدعيمها للإمكانيات السياحية بالمدينة .

*- **فندق بوقارون:** موقعه الاستراتيجي سمح له بأخذ الأغلبية في كل الامتيازات ، فهو يقع على طريق الكورنيش حيث لا يبعد سوى بـ 50 متر عن الشاطئ و بـ 45 دقيقة مع حدود ولاية سكيكدة ، حيث يكون مقابل لشاطئ عين الدولة أي لديه واجهة تطل على البحر مباشرة ، كما أنه بسبب تصنيفه فإن كل النشاطات السياحية أو العلمية توجه إليه دون منازع ما أعطته شهرة على الصعيد الولائي و الوطني ، وفيما يلي صورة رقم 26 لمدخل فندق بوقاون.

صورة رقم (26) : منظر لمدخل فندق بوقارون.

المصدر : من التقاط الطالب2015 .

*-**فندق الريف:** خصوصية هذا الفندق أنه يقع في مركز المدينة ، على جانب الطريق الولائي رقم 132، مما يجعله قريب من كل الاحتياجات اللازمة للسياح، حيث يقع بالقرب من محلات المواد الغذائية ، وكذا سوق السمك، و محلات الهدايا التذكارية ، ولا يبعد عن شاطئ الفتيات سوى (08) دقائق سيرا على الأقدام والصورة رقم 27 توضح منظر لفندق الريف.

صورة رقم (27) : منظر فندق الريف.

المصدر : من التقاط الطالب2015 .

*- **فندق الإقامة الجميلة:** يبعد عن شاطئ القل بـ 150 م يقع في منطقة عمرانية ذات نمط فردي ، يحيط به محلات تجارية تساهم في خدمة السياح لقضاء ما يحتاجونه على غرار ما يوجد في الفندق (صورة رقم 28:).

صورة رقم (28) : فندق الإقامة الجميلة .

المصدر : من التقاط الطالب2015 .

*-**فندق إقامة الراشدي** : يبعد عن شاطئ القل بحوالي 60 متر ، يحتوي على مطعم سياحي ذو سعة استقبال تقدر بحوالي 35 طاولة ، وكافتيريا معدة للمصطافين ككل وليس لعملائها فقط ، مما يجعلها أيضا ذو إقبال كبير في الليل والنهار ، ولقد اعتمد هذا الفندق على الحملات الاشهارية للتعريف به وبمميزاته لكل الراغبين بزيارة مدينة القل لكي يتم قصده(صورة رقم :29).

صورة رقم (29) : فندق إقامة راشدي .

المصدر : من التقاط الطالب2015 .

*- **فندق طورش** : يقع في منطقة "تلزة" بمحاذاة شاطئ أم القصب حيث أنه على اتصال مباشر مع الشاطئ، ويحتوي على 36 سرير ، ذو تصنيف 01 نجمة واحدة يحتوى على كافتيريا و مطعم ، و في ما يلي صورة رقم 30 لفندق "طورش".

الصورة رقم (30): منظر لفندق طورش .

المصدر :من التقاط الطالب 2015.

من خلال دراستنا لموقع مختلف فنادق المدينة ، يتضح لنا أن القرب من الشاطئ هو العامل الرئيسي لاختيار الفنادق للإقامة فيها من قبل السياح ، إذ أن أكبر مسافة بين فندق و البحر تصل إلى 150 م ، كما أن مركز المدينة يشهد تمركز أكبر عدد من الفنادق ، حيث تتواجد به 03 من أصل 05 فنادق ، كما يتواجد فندق بالقرب من شاطئ "عين دولة" ، وآخر بمحاذاة شاطئ "أم القصب".

و فيما يلي خريطة رقم 03 : تبرز بشكل واضح توزيع الفنادق على مستوى مدينة القل

خريطة رقم (03) : التوزيع المكاني للفنادق بمدينة القل.

المصدر: Direction de tourisme de SKIKDA (2013),OPCIT, p 32

2-5-2-المخيمات العائلية:

تمتلك مدينة القل 03 مخيمات من أصل 09 مخيمات عائلية موزعة على عدة بلديات ساحلية في ولاية سكيكدة ، هذه المخيمات العائلية لولاية سكيكدة ذات قدرة إجمالية للاستيعاب بها تقدر بـ: 6079 شخص ، أما مخيمات مدينة القل فتملك قدرة استيعاب تقدر ب 3120 شخص و هي تمثل 51,32 % من الطاقة الإجمالية للولاية ، أي أنها تمثل أكثر من نصف الطاقة الإجمالية ، و هو ما يؤكد الإمكانيات السياحية التي تتمتع بها مدينة القل ، و كذا تفضيل العائلات التي تقصد المخيمات الصيفية للمدينة على حساب باقي المدن ، و من خلال الزيارة الميدانية للمخيمات أكد لنا المسؤولون أن العائلات تقبل بشكل كبير على هذه المخيمات ، خصوصا أن معظمها تابعة لمؤسسات عمومية تقوم باستغلالها كل صيف ، كما أكد المسؤولون عن رضا العائلات بما تمتلكه المدينة من إمكانيات طبيعية مميزة.

و فيما يلي أهم المخيمات الصيفية على مستوى مدينة القل ، و الذي يبرزها الجدول رقم 16التالي :

جدول رقم (16) : خصائص المخيمات العائلية بمدينة القل.

الرقم	المخيم	السعة (شخص)	الموقع
01	المخيم العائلي تلزة 1	1440	تلزة ،القل
02	المخيم العائلي تلزة2	1200	تلزة ، القل
03	المخيم العائلي تلزة3	480	تلزة ، القل
	المجموع	3120	

المصدر: مديرية السياحة لولاية سكيكدة(2014)، تقرير قطاعي.

من خلال الجدول يتضح لنا أن المدينة تملك 03 مخيمات تتفاوت فيما بينها في القدرة الاستيعابية، حيث تبلغ أعلى قدرة استيعابية مخيم "تلزة 01" و التي تصل إلى 1440 شخص ، بينما يليه مخيم "تلزة 02 "ب 1200 شخص ، و في الأخير مخيم "تلزة 03" ب 480 شخص ، كما أن كل المخيمات العائلية تقع في منطقة واحدة و هي منطقة "تلزة" بالقرب من" شاطئ أم القصب" ، و يرجع السبب الرئيسي لاختيار شاطئ "أم القصب" لاتساع مساحته، و ما يوفره الشاطئ من هدوء و راحة للوافدين إليه .

2-5-3- المساكن السياحية :

و هي عبارة عن نزل مخصصة للإقامة فقط ، و لا تحوي على خدمات أخرى و يوجد على مستوى مدينة القل عدة مساكن مخصصة لهذا الغرض تقع كلها بالقرب من شاطئ الفتيات و الجدول رقم 17 التالي يبرز هذه المساكن و توزيعها على مستوى مدينة القل :

الجدول رقم(17): المساكن السياحية المتواجدة في مدينة القل.

المساكن السياحية	بيت الشباب	قاتي الطاهر	قاتي جميلة
سعة الاستقبال(سرير)	60	100	50
مكان تواجدها	شاطئ خليج الفتيات	شاطئ خليج الفتيات	شاطئ خليج الفتيات
البعد عن الشاطئ(م)	60	50	50

المصدر: مديرية السياحة لولاية سكيكدة(2014)، تقرير قطاعي.

من خلال الجدول يتضح لنا أن جل المساكن السياحية تتواجد بالقرب من شاطئ "خليج الفتيات" ، ويعد السبب الرئيسي في ذلك إلى رغبة السياح في الإقامة بالقرب من الشاطئ.

2-5-4-الشقق:

تعتبر ظاهرة إيجار الشقق من أجل الإقامة السياحية التي تشهدها المدن الساحلية السياحية طيلة موسم الاصطياف ، من بين الظواهر التي عرفت انتشارا كبيرا بين السياح وخاصة العائلات ، وذلك راجع إلى عدم قدرة الهياكل السياحية على استيعاب العدد الهائل للوافدين إلى المدينة أثناء موسم الاصطياف ، وكذا بحث العائلات عن الخصوصية و تقليص التكاليف ، ومن الملاحظ أن هذا الشكل من الإيواء في تزايد ملحوظ في كل موسم اصطياف.

مدينة القل واحدة من المدن التي تشهد انتشار هذه الظاهرة و خصوصا في موسم الاصطياف ، في غياب آليات التعاقد بين المصطافين والقاطنين على الساحل وحتى مركز المدينة ، لم نستطع القيام بإحصاء دقيق لهذه الشقق ، ومن خلال الاتصال بمكاتب كراء العقارات بالقل فإن عدد الشقق التي تم كراؤها عبر هذه الوكالات طيلة موسم الاصطياف لسنة 2014 قد بلغت حوالي 103 شقة مفروشة ، موزعين على أحياء

المدينة ككل و بلغ عدد الوافدين عليها ما يزيد عن 1545 سائح ، كما يتراوح سعر الكراء لليلة واحدة من 3000 دج إلى غاية 45000 دج ، و هذا حسب موقع الشقة و التجهيزات التي توفرها ، إن تنظيم هذه الظاهرة و تفعيل الرقابة على الأسعار من شأنه أن يسهم في جذب السياح خاصة العائلات منهم.

2-5-5- وكالات السياحة و الأسفار:

تعتبر الوكالات السياحية والأسفار من المؤسسات المنظمة للحركة السياحية إذ تقوم بدور قناة وصل بين السائح و وجهته ، لتعريفه بالإمكانيات والهياكل السياحية المتوفرة بالمنطقة التي يقصدها ، وتوفر له الخدمات اللازمة للتنقل في جو من الراحة والأمان.

لا تتواجد بالمدينة سوى وكالة واحدة معتمدة دوليا وهي وكالة "جمال تور" ، تقوم الوكالة بوضع دليل سياحي لمدينة القل عبر تعاونها مع الفنادق و العقارات السياحية بالمدينة ، كما تملك دورًا مساعدًا في جلب السياح من المدن الأخرى ، و هي تعتبر من أكبر الوكالات نشاطًا في مجال استقبال السياح في ولاية سكيكدة ، تلعب الوكالة دور مهم في التنمية السياحية بمدينة القل من خلال عدد السياح الذين تعاملت معهم حيث قامت الوكالة خلال عام 2014 بتنظيم رحلات سياحية لـ 216 سائح جزائري ، كما توفر منصبي (02) شغل دائمين و منصب شغل مؤقت ، وهذا ما يسهم في الدفع بالحركة السياحية بمدينة القل.

خلاصة المبحث:

تملك مدينة القل طاقة بشرية من الفئة النشطة يمكنها أن تساهم في تنمية القطاع السياحي بها ، إذا ما تم تكوينها وفق الأساليب العلمية ، كما أنها تزخر بتجهيزات إدارية وأمنية من شأنها المساهمة في التنمية السياحية ، كما لاحظنا أنها تمتلك مجموعة من التجهيزات السياحية و خاصة في مجال الإيواء من شأنها أن تساهم في استقبال الوافدين للمدينة ، و تساهم هذه التجهيزات في توفير مناصب الشغل ، وبالتالي الدفع بالتنمية المحلية للمدينة.

إن توزيع هذه التجهيزات السياحية يرتبط بعامل رئيسي و هو القرب من الشواطئ ، حيث أن أغلب الفنادق و المخيمات تقع بالقرب من شواطئ المدينة ، الأمر الذي يبرز الأهمية الكبيرة لهذه الشواطئ ، هذا التوزيع يعتمد بالأساس على توجهات السياح ، ومقاصده من زيارة المدينة، و في المبحث الموالي سنحاول التعرف على اتجاهات الحركة السياحية ، و علاقتها بمختلف الإمكانيات السياحية التي تتمتع بها المدينة.

المبحث الثالث

اتجاهات الحركة السياحية: مؤشرات هامة لآفاق التنمية السياحية و تطويرها بمدينة القل.

مقدمة :

بعد استعراضنا للإمكانيات السياحية التي تزخر بها مدينة القل ، و التعرف على أهم الأماكن السياحية في المدينة ، و التجهيزات السياحية التي تملكها ، سنحاول في هذا المبحث دراسة الحركة السياحية ، من حيث عدد السياح و أصلهم الجغرافي ، و كذا أهم الأماكن التي يقصدونها ، و الأوقات المفضلة لزيارة المدينة ، من خلال المعطيات المتوفرة لنا من قبل المصالح المعنية بالسياحة.

حيث تساعد هذه الدراسة في معرفة حجم السياح وتحديد توجهاتهم سواء من ناحية الوجهات السياحية أو من حيث توقيت المجيئ ، مما يسمح في معرفة أوقات الذروة و كذا الأماكن الأكثر جذبا للسياح ، كما تساعد على معرفة العلاقة بين الحركة السياحية و توفر التجهيزات و المرافق ، مما يسهل مهمة التخطيط الجيد للتنمية السياحية في مدينة القل ، ووضع تصور واضح لأهداف التنموية في القطاع السياحي.

1- الأصل الجغرافي للسياح الوافدين لمدينة القل : "سيطرة مطلقة للسياح المحليين".

في ظل غياب معطيات عن الأصل الجغرافي للسياح من طرف المصالح المعنية بالقطاع السياحي ، فقد اعتمدنا في هذا العنصر من بحثنا على التحقيق الميداني ، وذلك عبر الاستمارة الاستبيانية ، والنتائج المتحصل عليها موضحة في الجدول رقم (18):

جدول رقم (18) : توزيع السياح حسب الأصل الجغرافي .

السياح	الأصل الجغرافي	عدد السياح	النسبة (%)
أجانب	فرنسا	5	0,65
	تونس	2	0,27
جزائريين	تيارت	3	0,39
	قالمة	13	1,70
	واد سوف	35	4,58
	قسنطينة	403	52,75
	ضواحي سكيكدة	183	23,95
	ورقلة	53	6,94
	سطيف	43	5,63
	تمنراست	03	0,39
	غرداية	14	1,83
	أم البواقي	07	0,92
	المجموع	764	100

المصدر: تحقيق ميداني 2014.

من خلال الجدول يتضح لنا أن الغالبية الكبرى من القادمين إلى المدينة هم من أصل جزائري بنسبة تمثل 99,08% من السياح يتوزعون على 10 ولايات ، إذ تحتل ولاية قسنطينة المرتبة الأولى من حيث السياح بنسبة 52,75% من الوافدين و يرجع ذلك إلى توفر خطوط النقل بين مدينة القل و مدينة قسنطينة ، و تفضيل سكان قسنطينة السياحة في مدينة القل لقربها و العلاقة التاريخية بين المدينتين منذ القديم ، تليها ضواحي ولاية سكيكدة بحوالي 23,9 %، كما يشكل القادمون من ولايات الجنوب نسبة معتبرة من السياح للمدينة ، و يرجع ذلك إلى المخيمات الصيفية و كذا إلى توفر وسائل النقل من و إلى بعض الولايات في الجنوب الجزائري ، أما السياح الأجانب فلا يمثلون سوى 0,92 % من إجمالي عدد السياح وهي نسبة ضئيلة ، ترجع في الأساس إلي غياب الترويج السياحي لمدينة القل كوجهة سياحية عبر مختلف قنوات الاتصال المتاحة ، لتعريف بما تزخر به المدينة من إمكانيات سياحية.

2- اتجاهات الحركة السياحية عبر الشواطئ بين الواقع و أفاق التنمية السياحية في مدينة القل:

لقد اعتمدنا في تحليل توافد السياح على المدينة على المعطيات المتوفرة لدى الجهات الرسمية ، ولقد اختارنا الشواطئ دون باقي المناطق السياحية للمدينة و هذا لغياب إحصائيات دقيقة لتلك الأماكن كالجبال والغابات و الأثار التاريخية ، وهذه الإحصائيات المقدمة من قبل مصالح الحماية المدنية و مديرية السياحة تشمل الشواطئ المسموح السباحة فيها فقط ، مع العلم أن هنالك توافد كبير على بعض الشواطئ غير

المسموح فيها بالسباحة ، و هذا بقصد السباحة أو لممارسة هواية الصيد ، و هي غير مدرجة في الإحصائيات المقدمة من طرف مصالح الحماية المدنية ، كما أن مصالح الحماية المدنية تقسم الشواطئ إلى ثلاث و هم : شاطئ "عين دولة" يجمع (شاطئي "خليج الفتيات" و "عين دولة") و كذا شاطئ "أم القصب" الذي تم تقسيمه إلى قسمين و هما (شاطئ" أم لقصب" ، شاطئ "تلزة") بسبب اتساع هذا الشاطئ ، و تجذب شواطئ مدينة القل كل موسم اصطياف عدد هائل من المصطافين ، يتوزعون عبر مختلف شواطئ المدينة .

2-1- تصنيف شواطئ مدينة القل حسب الحماية المدنية :

تحتوي مدينة القل على 7 شواطئ تنقسم ما بين المسموح فيها بالسباحة و الممنوع فيها السباحة و هي مقسمة كما يلي :

2-1-1- الشواطئ المسموحة للسباحة: تحتوي مدينة القل مجموعة من الشواطئ المسموح السباحة فيها تتوزع على طول شريطها الساحلي ، و من أهم الصعوبات التي واجهتنا هي اختلاف التسميات بين مديرية السياحية و مديرية الحماية المدنية ، و قد اعتمدنا في التصنيف على الشواطئ المسموحة من مديرية الحماية المدنية ، كما هو مبين في الشكل رقم 02 ، و هذا التصنيف يبرز لنا التوزيع المكاني لشواطئ المسموحة والمحروسة حيث يتواجد شاطئين على مستوى التجمع الرئيسي الأول هو "شاطئ خليج الفتيات" بمتوسط عرض 50 م و طول 850 م المتواجد في من مركز المدينة ، وشاطئ "البرارك" المتواجد في المدخل الرئيسي للمدينة ، كما يتواجد على مستوى التجمع الثانوي "أولاد معزوز" شاطئين و هما شاطئ "تلزة" وشاطئ "أم القصب".

الشكل رقم (02) : الشواطئ المسموحة للسباحة

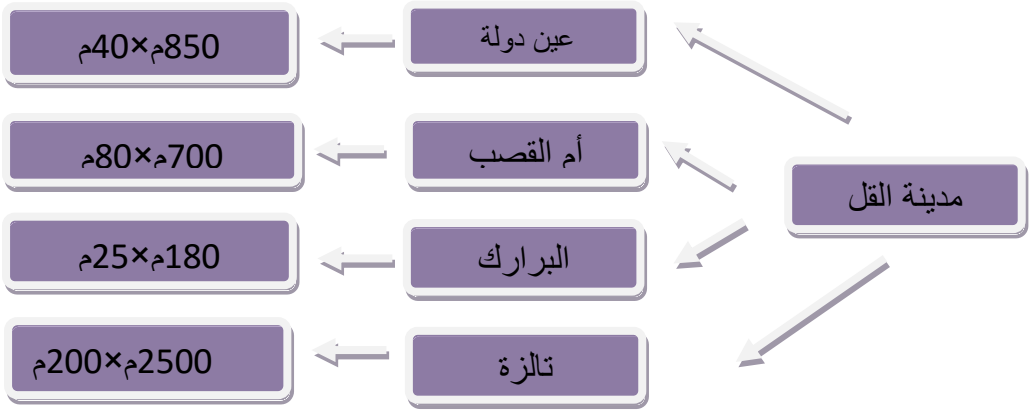

المصدر: مديرية الحماية المدنية لولاية سكيكدة –وحدة القل– سنة2014

2-1-2- الشواطئ غير المسموحة للسباحة :

الشكل الموالي رقم 03 يبرز أهم الشواطئ غير المسموح للسباحة بها و أسباب المنع:

الشكل رقم(03): الشواطئ غير المسموحة للسباحة

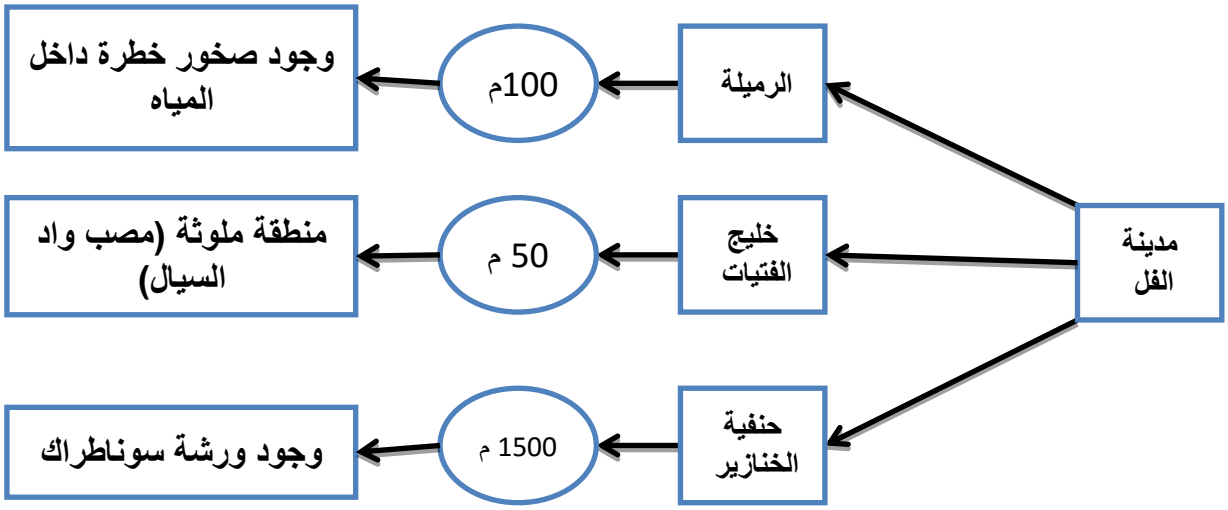

المصدر: مديرية الحماية المدنية لولاية سكيكدة –وحدة القل– سنة2014

من خلال الشكل رقم 03 يتضح أن أسباب منع السباحة تتعلق بثلوث الشواطئ في مدينة القل ، وهو ما يعيق التنمية السياحية بالمدينة ، حيث نجد مصب واد "السيال" في شاطئ "خليج الفتيات" ، الذي يعتبر مجمع للمختلف مياه الصرف الصحي للمدينة ، و التي تصب في الواد دون معالجة ، أما شاطئ حنفية الخنزير فهو ممنوع من السباحة لتواجد ورشة لشركة سوناطراك بالقرب منه ، و هي تصرف مختلف المواد الملوثة مباشرة في الشاطئ دون أي معالجة.

2-2- التوزيع الزماني لتوافد السياح على مدينة القل :

تعد الدراسة الزمنية لتوافد السياح مهمة في أي دراسة لمنطقة سياحة و هذا قصد الفهم الجيد لمختلف العوامل المؤثرة في استقطاب السياح ، و بالتالي العمل على وضع خطة تنموية لزيادة التوافد السياحي من خلال التعرف على مكامن النقص ، و العمل على تقويتها في تلك المنطقة.

2-2-1- التوافد على شواطئ مدينة القل من 2010 إلى غاية 2014 :

إن تحليل التوافد السياحي عبر مختلف السنوات في أي مدينة سياحية ، يسمح بوضع تصور واضح عن أسباب تراجع أو زيادة الحركة السياحية ، و الجدول رقم 19 التالي يوضح معطيات تعود للحماية المدنية بمدينة القل لعدد السياح في الشواطئ خلال مواسم الاصطياف للفترة ما بين 2010 إلى 2014:

جدول رقم (19): توافد السياح على شواطئ مدينة القل للفترة ما بين (2010 – 2014).

السنة	عدد المصطافين
2010	1002590
2011	1119030
2012	667665
2013	649900
2104	1185500
المجموع	4624685

المصدر : مديرية الحماية المدنية لولاية سكيكدة (2010 – 2014).

من خلال هذا الجدول يتضح لنا أنه خلال خمس سنوات عرفت مدينة القل توافد ما يعادل 4624685 مصطاف و هو عدد كبير يفوق القدرات الاستيعابية للمدينة من حيث الإيواء و المرافق و كذا الضغط على الطرقات أو بالأحرى المنفذ الوحيد للمدينة ، و قد عرف عدد السياح ارتفاع ما بين سنة 2010 إلى غاية 2011 رغم غياب المرافق و تهيئة الشواطئ ، لكن في سنة 2012 ، عرف توافد السياح على الشواطئ تراجع بنسبة تقدر ب 40,34 % مقارنة بسنة 2011 ، وبعدد من السياح يعادل 451365 سائح هو تراجع واضح ، و يرجع في الأساس هذا التراجع إلى التدهور الكبير للشواطئ و غياب المرافق على مستوى المدينة الكفيلة باستيعاب عدد المصطافين ، كما أن بروز ولاية جيجل في الجهة الغربية كوجهة سياحية في تلك السنوات ، جعل من مدينة القل تفقد عدد كبير من السياح ، والذين قاموا بتغيير الوجهة

السياحية إليها ، و كل هذا راجع لغياب سياسة سياحية واضحة ، كما استمر تراجع عدد السياح في سنة 2013 بمقدار 2,66 % مقارنة بسنة 2012 ، و استمرار التراجع يعكس بشكل كبير غياب استراتيجية واضحة لتنمية القطاع السياحي في المدينة ، رغم مختلف المشاريع المسطرة خلال تلك الفترة إلا أن التأخر التي عرفته هذه المشاريع و مختلف عمليات التهيئة المبرمجة أثر بشكل كبير على صورة المدينة وشواطئها ، بالإضافة لعدم التدخل لحل مشكل التلوث الذي يعرفه شاطئ "عين دولة" و كذا شاطئ "أم القصب".

إلا أن سنة 2014 عرفت عودة كبيرة و بشكل ملحوظ للمصطافين بأحجام مرتفعة ، و عودة لواجهة القل السياحية المعهودة ، حيث بلغ عدد المصطافين في هذه السنة 1185500 وافد أي بزيادة 535600 مصطاف بنسبة قدرها 45,17 % ، حيث ساهم الانتهاء من عمليات التهيئة التي شملت الشواطئ ، واستحداث تجهيزات كفيلة بضمان الأمن كمراكز الشرطة و مراكز الدرك الوطني بعودة السياح ، كما تم انجاز موقف خاص بالسيارات على مستوى شاطئ "أم القصب" و تعبيد الطرقات ، و لكن رغم كل هذه المشاريع التي تم تشييدها إلى أن هناك عدة نقائص ما زالت تؤثر على صورة الشواطئ كالتلوث و غياب مرافق الإيواء و الإطعام و الانتشار الفوضوي للمباني ، كما أن هنالك عامل يمكن إدراجه في عودة السياح، وهو توفير السلطات لأماكن مخصصة للعائلات على مستوى شاطئ" أم القصب".

و للتعرف بشكل دقيق على طبيعة الحركة السياحية في مدينة القل ، يجب التعرف على توافد السياح عبر الأيام و الأشهر ، وهو ما سنحاول التطرق له في العنصرين المواليين ، لتحديد يوم الذروة و شهر الذروة ، و مختلف العوامل التي تؤثر على هذا التوزيع.

2-2- التويع الزماني حسب الأيام لتوافد المصطافين على مدينة القل لسنة 2014 :

إن معرفة أيام توافد السياح على المنطقة سياحية ، يسمح بتصنيف و تنويع العرض السياحي وفقا لأوقات الذروة ، والعمل على تحقيق توازن بين أيام الأسبوع ، من خلال تفعيل التظاهرات و النشاطات السياحية و الثقافية بشكل يتناسب و حجم التدفق السياحي ، و العمل على تخفيف الضغط أثناء الأيام التي تعرف فيها المدينة الذروة السياحية ، من خلال تفعيل مخططات تنظيم الحركة المرورية ، ووسائل النقل وتوفير مختلف الخدمات التي يحتاجها السائح ، و سنحاول معرفة أيام الذروة في الحركة السياحية في مدينة القل كما هو مبين في الجدول رقم 20 الموالي:

جدول رقم (20) : توزيع توافد المصطافين حسب الأيام بمدينة القل لسنة 2014 :

الأيام	عدد المصطافين	النسبة %
الأحد	140956	11,89
الاثنين	145454	12,26
الثلاثاء	140245	11,83
الأربعاء	133250	11,24
الخميس	123411	10,41
الجمعة	200273	16,89
السبت	301911	25,46
المجموع	1185500	100

المصدر : مديرية الحماية المدنية لولاية سكيكدة ،إحصائيات (2014) .

من خلال هذا الجدول نلاحظ أن يوم الخميس يسجل أقل توافدًا للسياح حيث يمثل فقط نسبة 10,14% من إجمالي عدد السياح ، و يرجع في الأساس هذا إلى تواجد يوم الخميس قبل يوم الجمعة هذا الأخير الذي يعتبر يوم عطلة مما يساهم في زيادة عدد لسياح به ، و الذي يشهد إقبالا كبيرا مقارنة بيوم الخميس ، حيث يفضل الغالبية تأجيل الرحلة إلى يوم الجمعة بدلا من الخميس، إذ تبلغ النسبة يوم الجمعة 16,89 % من إجمالي عدد السياح ، و لكن رغم إن يوم الجمعة هو يوم عطلة ، إلا أن أكبر توافد للسياح يكون يوم السبت الذي هو يوم عطلة كذلك ، لأن صلاة الجمعة تجعل من السياح يفضلون يوم السبت بدلًا من الجمعة و هو ما أدى إلى ارتفاع عدد السياح خلال يوم السبت ، و هذا لقضاء وقت أطول في الشاطئ و التمتع بالخدمات طول أوقات النهار ، إذ أن يوم السبت يمثل 25,46 % من إجمال الحركة السياحية.

من خلال هذه المعطيات و التحاليل لتوافد السياح عبر أيام الأسبوع و جب العمل على تنويع العرض السياحي ، و خلق فعاليات ليلية تسمح بتواصل توافد السياح طيلة أيام الأسبوع حتى أيام العمل ، لأن الأنشطة الليلية تساهم بتوافد الموظفين والعاملين للترفيه في الليل ، كما يجب العمل على خلق مخططات خاصة بأيام الذروة و هذا قصد تخفيف الضغط على الطرقات و الشواطئ خاصة يومي السبت و الجمعة.

2-2-3- التوزيع الزماني الشهري لتوافد المصطافين على مدينة القل (2014):

إن التوزيع الشهري للمصطافين يسمح بإعطاء تصور لتوجهات السياح و العمل على تنويع النشاط السياحي في حالة غياب الديمومة في الحركية السياحية في المدينة على مدار السنة ، و كذا دراسة العوامل المؤثرة على التوزيع الشهري للسياح ، و الجدول 21 التالي يوضح التوزيع الزماني الشهري لتوافد المصطافين على مدينة القل في سنة 2014 .

جدول رقم(21) : التوزيع الزماني الشهري لتوافد المصطافين على مدينة القل سنة 2014 .

الشهر	عدد المصطافين	النسبة (%)
جوان	125120	10,55
جويلية	33530	2,82
أوت	922000	77,77
سبتمبر	104850	8,84
المجموع	1185500	100

المصدر : مديرية الحماية المدنية لولاية سكيكدة ،إحصائيات (2010 إلى 2014) .

من خلال هذا الجدول يتضح لنا أن شهر أوت هو أكثر الشهور توافدا بنسبة تعادل 77,77 % من إجمالي عدد الوافدين ، و يليه مباشرة شهر جوان بنسبة 10,55% من إجمالي عدد الوافدين على الشواطئ ، أما شهر سبتمبر فيتحل في المرتبة الثالثة من حيث عدد المصطافين بنسبة 8,84% من عدد السياح ، وقد شهد شهر جويلية أقل نسبة من رواد الشواطئ الذين زاروا مدينة القل بنسبة لم تتعدى 2,82 % ، وهو ما يمكن تفسيره بشهر رمضان الذي حل في الفترة الممتدة من 2014/06/29 إلى غاية 2014/07/27 ، وهذا ما يبرر العدد الكبير للسياح في شهر أوت كذلك ، إذ أن معظم العمال يفضلون قضاء العطلة بعد شهر رمضان ، و سنحاول توضيح التأثير الكبير لهذا الشهر على توافد السياح من خلال مقارنة بين توافد السياح عبر السنوات في العنصر الموالي.

2-2-4- مقارنة بين التوزيع الزماني الشهري بين السنوات لتوافد المصطافين على مدينة القل :

يختلف التوافد على الشواطئ حسب السنوات و كما يختلف التوافد في شهر معين عبر سنوات مختلفة ، حسب ما يوضحه الجدول رقم 22 التالي:

جدول رقم(22) : حجم المصطافين الوافدين لمدينة القل خلال الأشهر الأربعة من السنة (2011-2014).

السنة / الشهر	عدد المصطافين			
	2011	2012	2013	2014
جوان	89270	132770	83950	125120
جويلية	1238400	445185	129850	33530
أوت	17700	73270	360500	922000
سبتمبر	32310	17040	75300	104850

المصدر : مديرية الحماية المدنية لولاية سكيكدة ،إحصائيات (2011 إلى 2014) .

من خلال الجدول رقم 22 يتضح لنا أنه في سنة 2011 شهد شهر أوت تسجيل أقل توافد للسياح مقارنة بباقي شهور موسم الاصطياف حيث بلغ عددهم 17700 سائح ، ، بينما عرف شهر جويلية أكبر عدد من الوافدين 1238400 مصطاف ، و لمعرفة أسباب ذلك قمنا بمقارنة بين بداية شهر رمضان في تلك السنة ، حيث أن أول أيام شهر رمضان في سنة2011 كان في 31 من شهر جويلية ، و هذا ما جعل أغلب أيام شهر أوت في تلك السنة تكون في شهر رمضان ، و هو ما أثر على توافد السياح في شهر أوت.

أما في سنة 2012 فإن الوضعية بقيت على حالها حيث شهد شهر أوت أقل توافد للسياح في موسم الاصطياف حيث بلغ عددهم 73270 سائح ، و يرجع هذا راجع إلى توافق أغلب أيام شهر رمضان مع شهر أوت في سنة 2012 حيث أن بداية شهر رمضان كانت في 20 من شهر جويلية ، ينما عرف شهر أوت سنة 2013 أكبر توافد للسياح مقارنة بالشهور الأخرى ، حيث أن أعداد أيام شهر رمضان في شهر أوت صارت أقل ، إذ توافقت أغلب أيامه مع شهر جويلية ، و هو ما يبرز التراجع الكبير للتوافد السياح في شهر جويلية من تلك السنة مقارنة بالسنوات الماضية.

و شهدت سنة 2014 تراجع في عدد المصطافين في شهر جويلية مقارنة بسنة 2013 ، حيث لم يسجل في هذا الشهر سوى 33530 مصطاف فقط ، و يرجع السبب الرئيسي إلى أن أغلب أيام رمضان كانت في شهر جويلية حيث أن أول يوم من شهر رمضان توافق مع 29 من شهر جوان.

هذه النتائج تبرز بشكل واضح التأثير الكبير للعادات الدينية على التوافد السياحي في مدينة القل ، ومن هنا وجب الأخذ بعين الاعتبار هذه العوامل في أي خطة تنموية للقطاع السياحي ، كما أن هذه النتائج توضح أن أغلب السياح القادمين للمدينة هم من داخل الوطن ، مما يدفعنا للبحث عن سُبل كفيلة بجذب السياح الأجانب ، وتفعيل نشاطات تتماشى مع المواسم الدينية قصد السماح بتوافد أكبر على المدينة ، وتنشيط الحركة السياحية للمنطقة ، و بالتالي العمل على تحقيق تواصل زمني بين مختلف الشهور.

2-3- التوزيع المكاني للمصطافين على شواطئ مدينة القل (2011 إلى 2014) :

إن تحديد المناطق التي يقصدها السياح بشكل دقيق يعمل على تسهيل التعرف على مكامن النقص والقوة في مختلف الإمكانيات السياحية، و العمل على توفير الوسائل و التجهيزات الكفيلة بجذب السياح في المناطق التي تشهد أقل تتدفق ، بهدف تحقيق التوازن بين مختلف الأماكن السياحية ، و في ظل غياب معطيات تخص الإمكانيات السياحية الأخرى في مدينة القل سنحاول في هذا العنصر توضيح توافد السياح عبر الشواطئ و إعطاء توضيح على توزيعهم المكاني والجدول رقم 23 التالي يوضح ذلك :

جدول رقم (23) : التوزيع المكاني للسياح عبر شواطئ مدينة القل (2011 -2014).

الشواطئ	2011	2012	2013	2014	المجموع
عين دولة	137610	108570	137920	198960	583060
أم القصب	834060	115940	137290	278070	1365360
تلزة	147360	443155	374690	708470	1673675

المصدر : مديرية الحماية المدنية لولاية سكيكدة ،إحصائيات (2010- 2014).

من خلال الجدول رقم 23 يتضح أن أغلب السياح القادمين إلى شواطئ مدينة القل يفضلون كل من شاطئي "أم القصب" و" تلزة"، على شاطئ "عين دولة" المتواجد في مجال مركزي من مدينة القل ، حيث أن عدد السياح الذين يتوافدون على هذين الشاطئين مقارنة بشاطئ "عين الدولة" كبير جدا ، حيث بلغ مجموع عدد السياح الذين اختاروا شاطئ عين دولة للاصطياف من سنة 2011 إلى سنة 2014 ما يقارب عن 1673675 سائح ، بينما توافد على شاطئ أم القصب 1365360 سائح ، أما شاطئ عين دولة فلم يتوافد عليه سوى 583060 سائح ، ويرجع السبب في ذلك إلى عدة عوامل من أهمها :

- مساحة الشاطئين "أم القصب" و "تلزة" مقارنة بشاطئ "عين دولة" حيث يبلغ طول وعرض شاطئ عين دولة 850×40 م ، بينما أبعاد شاطئ "أم قصب" هي 700×80 م ، أما شاطئ "تلزة" 2500×200 م.
- سهولة الوصول للشاطئين (عين أم القصب، تلزة) ، بينما شاطئ "عين دولة" يكون الوصول إليه صعب نتيجة لتواجده في مركز المدينة ، و الذي يشهد حركة مرورية كبيرة.
- التلوث الكبير الذي يعرفه شاطئ عين دولة مقارنة بالشاطئين الأخرين.
- تفضيل المصطافين للراحة و الهدوء التي يتميز بها الشاطئين (مخطط رقم: 06).

و الشكل رقم 04 الموالي يبرز بشكل دقيق التوزيع المكاني للسياح ، و الإقبال الكبير على شاطئ أم القصب و عين دولة.

شكل رقم (04): التوزيع المكاني للمصطافين على الشواطئ(2011- 2014).

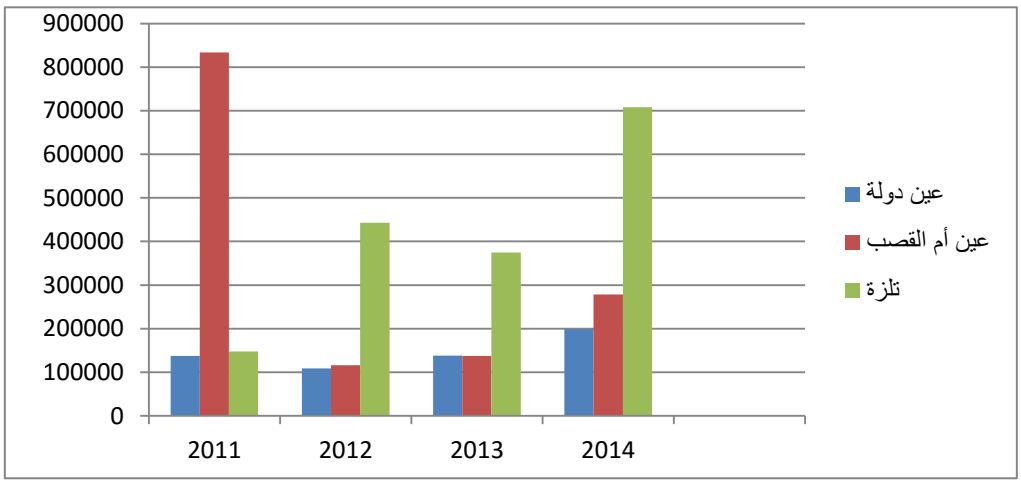

المصدر : معالجة الطالب بالاعتماد على معطيات مديرية الحماية المدنية لولاية سكيكدة ،إحصائيات (2011 - 2014) .

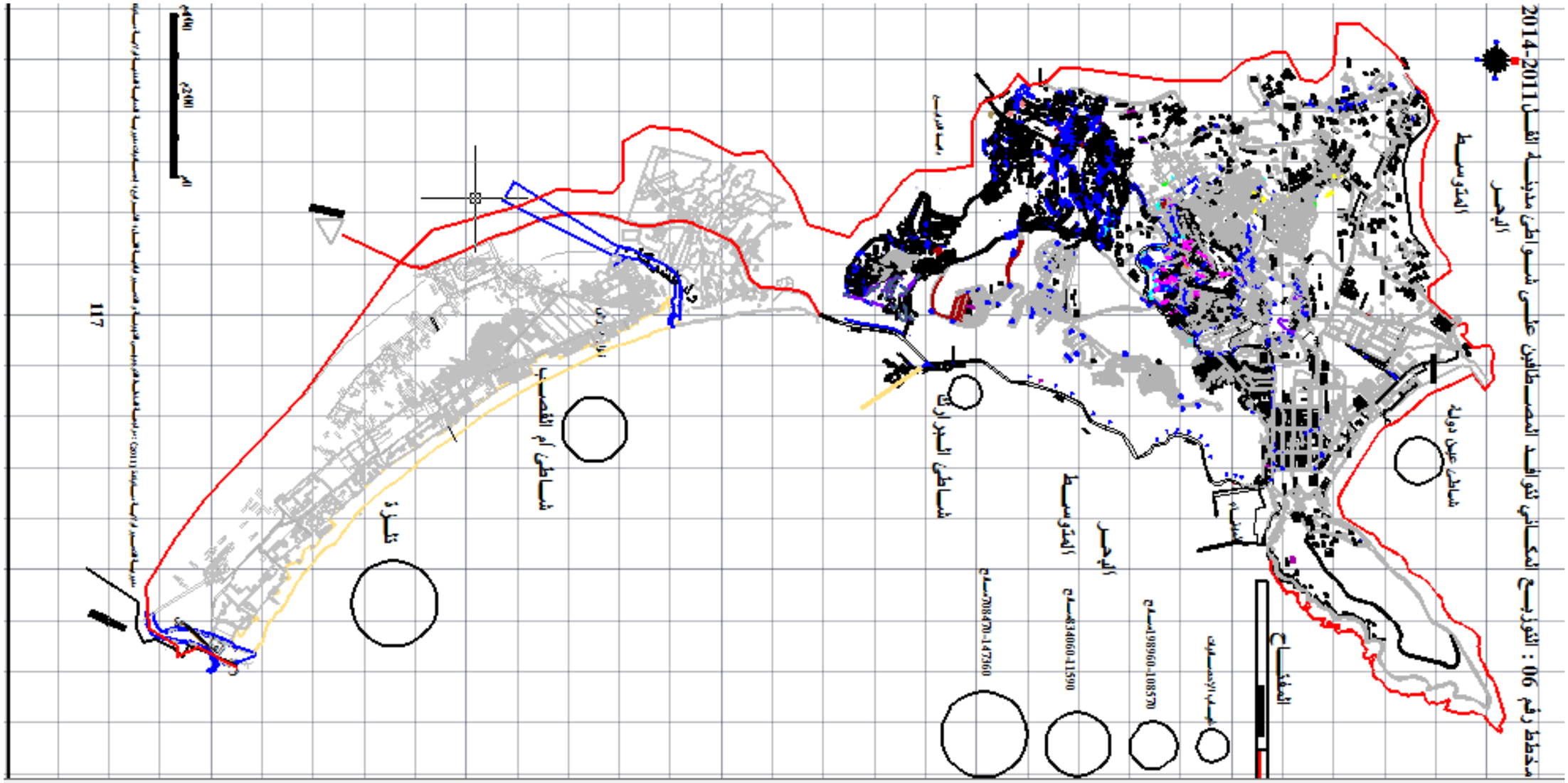
مخطط رقم 06 : التوزيع المكاني لمختلف النوافذ المصطافين على شواطئ مدينة القل 2011-2014
البحر
المتوسط
شاطئ عين دولة
شاطئ البدراك
شاطئ أم القصب
تلزة
المفتاح
شاطئ الأحمدية
198960-108570 م2
834060-11590 م2
788470-147360 م2
117

3- اتجاهات الحركة السياحية و التوافد على الفنادق في مدينة القل بين التوزيع الزماني و المكاني:

تلعب الفنادق دورًا محوريًا في التنمية فهي تشكل فهي ملجأ للسياح والغرباء القادمين من خارج المدينة، وتحتوي الحظيرة الفندقية لمدينة القل على 05 فنادق بطاقة إيواء تبلغ 382 سرير، و تحليل التوافد على الفنادق من حيث التوزيع الزماني و المكاني يسمح برسم صورة واضحة عن السياحة في المنطقة ، و أهم المواسم التي تشهد توافد للسياح ، بالإضافة لإعطاء تصور واضح عن نوعية الفنادق و الخدمات التي يفضلها السياح القادمون للمدينة.

3-1- التوزيع الزماني لتوافد السياح على الفنادق :

تسمح لنا المعطيات المتوفرة من طرف مديرية السياحة حول عدد الوافدين على الفنادق ، بتحديد أدق لتوزيع الزمني للسياح ، حيث أن الإحصائيات تشمل كل أيام السنة الأمر التي يتيح تحديد طبيعة السياحة في المدينة سواء كانت سياحة ذات ديمومة زمنية أو موسمية.

3-1-1- تطور عدد السياح الوافدين على فنادق مدينة القل (2011-2014) :

من خلال الاعتماد على الإحصائيات المقدمة من طرف مديرية السياحية ، سنحاول في هذا العنصر استعراض توافد السياح على الفنادق في الفترة الزمنية(2011- 2014) ، ومحاولة تحديد العوامل المؤثرة على توافد السياح بين مختلف السنوات ، كما هو موضح في الجدول رقم 24 التالي.

جدول رقم (24): تطور حركة السياح على الفنادق بمدينة القل(2011- 2014).

السنة	2011		2012		2013		2014	
الجنسية	الوافدين	الليالي	الوافدين	الليالي	الوافدين	الليالي	الوافدين	الليالي
جزائريون	3589	5885	6269	9958	4951	12226	5631	12686
أجانب	561	752	90	170	96	193	114	185
المجموع	4150	6637	6359	10218	5047	12419	5745	12871

المصدر : مديرية السياحة لولاية سكيكدة (2014) ،إحصائيات توافد السياح على الفنادق (2011-- 2014) .

من خلال الجدول 24 نلاحظ التزايد في إجمالي عدد السياح و عدد الليالي ، حيث ارتفع العدد من 4150 سائح سنة 2011 قضوا 6637 ليلة أي بمعدل 1,52 ليلة للسائح ، وبمعدل "شغل للأسرة"[1] 4,7 %، بينما شهدت سنة 2012 ارتفاع في عدد السياح ،حيث بلغ عدد السياح 6359 سائح قضوا 10218 ليلة بمعدل 1,60 أي بارتفاع في معدل الليالي المقضية من طرف السياح ، و بمعدل إشغال للغرفة وصل إلى 7,32 % ، أي أن معدل إشغال الغرف عرف ارتفاعًا كبيرًا ، و يرجع هذا الارتفاع إلى ارتفاع الدخل الفردي وتحسن القدرة الشرائية للأفراد ، بينما عرفت سنة 2013 تراجع في عدد السياح حيث بلغ العدد 5047 سائح قضوا أكثر من 12419 ليلة ، وبمعدل 2,42 ليلة للسائح أي ارتفاع في عدد الليالي المقضية من طرف السائح ، ومن أجل تحديد دقيق نعود لمعدل إشغال الأسرة و الذي عرف ارتفاع حيث بلغ 8,90% وهو ما يعني أن السائح يطيل مدة الإقامة في المدينة و فنادقها ، و في سنة 2014 عرف عدد السياح زيادة إذ وصل إلى 5745 سائح ، حيث قضوا 12871 ليلة بمعدل 2,42 ليلة للسائح الواحد ، أما معدل إشغال الأسرة فقد عرف زيادة إذ بلغ 9,23 % ، و هو ما يفسر بزيادة في التوافد على الفنادق ، وتعود هذه الأسباب إلى عملية إعادة التهيئة التي قامت بها فنادق المدينة في إطار مخطط الجودة السياحية ، حيث تحسنت ظروف الإقامة و نوعية الخدمات المقدمة للسياح.

كما نلاحظ من خلال الجدول التراجع كبير في عدد السياح الأجانب عبر مختلف السنوات ، حيث بلغ سنة 2011 ما يقارب 561 سائح بعدد ليالي قدرها 752 ليلة ، أي أن السائح الأجنبي يقضي ما معدل 1,34 ليلة ، وهي السنة التي شهدت أكبر توافد للسياح الأجانب طيلة تلك الفترة.

أما في سنة 2012 عرف عدد السياح الأجانب تراجع كبيرًا و ملحوظا ، إذ بلغ العدد90 سائح فقط ، و هو ما يفسر بنفور السياح الأجانب من المدينة ، في ظل غياب المرافق التي تلبي حاجياتهم ، ما جعل الصورة العامة للمدينة تتأثر، بالإضافة إلى غياب التهيئة في المناطق السياحية ، وكذا غياب سياسة ترويجية للمدينة كوجهة سياحية زاد من حدة الوضع ، و الأمر الملاحظ في تلك السنة هو ارتفاع معدل الليالي التي يقضيها السائح الأجنبي بمدينة القل حيث وصلت إلى 1,88 ليلة لسائح للواحد.

[1] نسبة إشغال الأسرة = عدد الليالي / عدد الأسرة *100

و في سنة 2013 وصل عدد السياح الأجانب إلى 96 سائح حيث قضوا ما يقرب من 193 ليلة بمعدل 2,01 ليلة للسائح ، أي أن هذه السنة عرفت تراجع في عدد السياح الأجانب و ارتفاع في عدد الليالي من طرف السياح .

بينما شهدت سنة 2014 ارتفاع في عدد السياح الأجانب بشكل ملحوظ إذ بلغ عدد السياح 114 سائح قضوا حوالي 185 ليلة أي بمعدل 1,62 ليلة لسائح ، و من خلال كل هذا يتضح أن عدد السياح الأجانب يعتبر منخفض مقارنة بالسياح الجزائريين ، إذ لا يمثل عددهم في سنة 2014 سوى 1,98 % من إجمالي عدد السياح المقيمين في فنادق مدينة القل.

من خلال تحليلنا للمعطيات الحركة السياحة ، نستنتج مدى اعتماد المدينة على السياح الجزائريين بصورة أكبر من السياح الأجانب ، الأمر الذي يرجع في الأساس إلى السياسة السياحية المتبعة ، و التي تعتمد على موسم الاصطياف دون تنويع للعرض السياحي ، رغم ما تحتوي عليه المدينة من إمكانيات سياحية تجعلها قادرة على تنويع العرض السياحي ، وكذا غياب الدعاية السياحية لمدينة القل للتعريف بشكل واضح بمختلف معالم المنطقة و أماكن الجذب السياحي ، و يشكل السياح الأجانب عنصرا مهما في أية تنمية سياحية لأي مدينة ، لأن السائح الأجنبي يساهم في جلب العملة الصعبة ، و بالتالي دفع التنمية المحلية في المدينة ، و من أجل تحديد دقيق لعلاقة موسم الاصطياف بتوافد السياحي، كما أن توافد السياح على الفنادق مرتبط بفترات زمنية معينة ، و هو ما سنتطرق له في العنصر التالي.

3-1-2- التوزيع الزماني الشهري لتوافد السياح على فنادق مدينة القل:

إن دراسة و تحليل توافد السياح حسب أشهر السنة يسمح بالتعرف على مختلف الفترات الزمنية التي يختارها السائح لتوافد على الفنادق و أوقات الذروة ، وهذا ما يساعد على وضع تصور دقيق للحركة السياحية في المدينة ، للارتباط الوثيق بين نسبة التوافد على الفنادق و تواجد السياح في المدينة ، كما يمكننا من التحديد الدقيق لدوافع قدوم السياح لمدينة القل.

يختلف التوافد السياحي للجزائريين على الفنادق بمدينة القل على حسب الشهور، وهذا راجع لمجموعة من العوامل التي تتحكم في قدوم السياح إلى المدينة و الجدول رقم 25 التالي يبرز توافد السياح على الفنادق طيلة أشهر السنة .

الجدول رقم (25) : توافد السياح الجزائريين حسب الأشهر على الفنادق (2014).

الشهر	الوافدين	الليالي
جانفي	106	117
فيفري	50	59
مارس	592	773
أفريل	668	875
ماي	119	112
جوان	869	2633
جويلية	773	1140
أوت	947	5288
سبتمبر	859	1049
أكتوبر	663	715
نوفمبر	40	41
ديسمبر	59	58

المصدر : مديرية السياحة لولاية سكيكدة (2014) ، إحصائيات توافد السياح على الفنادق (2011 – 2014) .

من خلال الجدول 25 يتضح لنا التفاوت في توافد السياح على فنادق مدينة القل بين مختلف أشهر سنة 2014 ، حيث تشهد كل أشهر نوفمبر و ديسمبر و جانفي و فيفري أقل توافد للسياح ، وما يدل على ذلك انخفاض نسبة إشغال الأسرة طيلة هذه المدة و التي لا تتجاوز 0,59% ، و هي نسبة ضئيلة جدا، ويرجع السبب في ذلك إلى التساقط الكثيف للأمطار خلال هذه الفترة ، إضافة إلى أسباب أخرى بشرية ، حيث أن هذه الفترة تعرف التحاق أغلب العمال بمناصب عملهم.

أما شهر أكتوبر فيشهد حركية خاصة نتيجة تنظيم عدة فعاليات ثقافية مرتبطة بالدخول الاجتماعي كمعرض الكتاب المدرسي و التي نظم في الكنيسة القديمة (دار الثقافة حاليا) ، إذ وصلت نسبة إشغال الأسرة في هذا الشهر إلى 6,23% .

بعدها تعرف الحركة السياحية انتعاشا ملحوظا في أشهر مارس و أفريل و ماي ، ففي شهر أفريل تصل نشبة إشغال الأسرة إلى 7,63% ، حيث تعرف هذه الفترة ببداية الربيع حيث يصبح الجو معتدل وتلبس المدينة و المناطق المجاورة لها أجمل الحلل الطبيعية ، الأمر الذي يسهم في جذب عدد كبير من

السياح الذين يرغبون في التنزه و التجوال في المدينة و المناطق المجاورة لها ، و هذا قصد الاستمتاع بالمناظر الطبيعية أو استكشاف الغابات.

أما الفترة الممتدة من جوان و جويلية و أوت و سبتمبر فتشهد حركية توافد كبيرة في المدينة نتيجة لبداية موسم الاصطياف بها ، ففي شهر جوان تصل نسبة إشغال الأسرة إلى 22,97% ، أما شهر جويلية فشهد حركية أقل للسياح إذ أن نسبة إشغال الأسرة وصلت إلى 9,94% ويرجع هذا إلى شهر رمضان الذي كانت أغلب أيامه في شهر جويلية ، أما شهر أوت فقد شهد حركية كبيرة إذ استقبلت الفنادق 947 سائح بمعدل شغل للأسرة بلغ 46,14% .

من خلال القيام بمقارنة بسيطة بين عدد الوافدين إلى المدينة في فصل الاصطياف و نسبة إشغال الأسرة ، نجد أن الوافدين للمدينة لا يفضلون الإقامة في الفنادق المتوفرة بها ، بل يفضلون الإقامة في المخيمات و المراكز الأخرى أو كراء الشقق ، مما دفعنا للبحث عن أسباب ذلك ،و التي عايناها ميدانيا من خلال نوعية الخدمات المقدمة من طرف الفنادق التي لا ترقى لمتطلبات السياح ، و السعر المرتفع للكراء الغرفة في الفندق والذي يصل إلى 5000 دج لليلة الواحدة أو أكثر في بعض الفنادق ، و هو سعر لا يتناسب مع الخدمات المقدمة و حتى مداخيل الأفراد و السياح الوافدين لها.

و من خلال هذه النتائج يتضح أن السياحة في مدينة القل هي سياحة موسمية ، تعتمد بشكل رئيسي على موسم الاصطياف الذي يشهد أكبر حركية سياحية في المدينة ، بل يفضل السياح قضاء العطلة الصيفية في المدينة لما تتوفر عليه من شواطئ و مرافق ، كما يرتبط نشاط السياح و توافدهم بالأحوال الجوية للمدينة ، و لعل أبرز الأسباب التي تجعل النشاط السياحي في المدينة مرتبط بموسم الاصطياف هو عدم الاهتمام بالإمكانيات السياحية المتنوعة الأخرى للمدينة التاريخية و الطبيعية ، و التركيز فقط على الشواطئ.

3-2- التوزيع المكاني لتوافد السياح على الفنادق:

من خلال هذا العنصر سنحاول التعرف على التوزيع المكاني لتوافد السياح على الفنادق ، قصد معرفة أكثر الفنادق استقطابا للسياح ، و استنتاج الأسباب التي تدفع بالسياح إلى اختيار فنادق دون أخرى في المدينة ، و من أجل ذلك قمنا بدراسة عدد السياح في كل فندق مع تحديد درجة كل فندق ، قصد معرفة الخدمات المقدمة ، كما قمنا بتقسيم هذا الجزء من الدراسة إلى قسمين قسم متعلق بالسياح الجزائريين والفنادق

الذين يختارونها للإقامة ، أما الجزء الثاني يتعلق بالسياح الأجانب و توزيعهم على فنادق المدينة ، قصد التعرف على توجه كل صنف من السياح.

3-2-1- التوزيع المكاني لتوافد السياح الجزائريين على الفنادق في مدينة القل(2014) :

في هذا العنصر سنحاول معرفة و الفنادق المفضلة لدى الجزائريين في مدينة القل كما هو موضح في الجدول رقم 26 التالي :

جدول رقم (26) : التوزيع المكاني للسياح الجزائريين عبر الفنادق في مدينة القل(2014).

اسم الفندق	الصنف	السياح	
		الوافدين	الليالي
بوقارون	3 نجوم	3710	6615
طورش	01 نجمة	716	660
الإقامة الجميلة	01 نجمة	878	941
إقامة الراشدين	غير مصنف	230	4358
الريف	غير مصنف	97	112
	المجموع	5631	12686

المصدر : مديرية السياحة لولاية سكيكدة (2014) ،إحصائيات توافد السياح على الفنادق (2011 إلى 2014) .

من خلال هذا الجدول رقم 26 يتضح أن أغلب السياح يفضلون فندق "بوقارون" الذي يعتبر الأعلى تصنيف بثلاث نجوم إذ أن أنه يضم 65,88 % من إجمالي عدد المقيمين في الفنادق في مدينة القل ، بنسبة إشغال للأسرة تقدر ب 12,80 % ، و يرجع تفضيل هذا الفندق من طرف السياح إلى مجموع من الأسباب ، لعل أبرزها تواجد الفندق في موقع استراتيجي في مركز المدينة حيث لا يبعد سوى ب 05 دقائق فقط الشاطئ ، كما يملك واجهة مطلة على شاطئي "عين دولة" و "خليج الفتيات" ، بالإضافة إلى قربه من

مختلف التجهيزات و الخدمات لتواجده في مركز المدينة ، كما يعتبر الفندق من أكبر المستقبلين للوفود المشاركة في مختلف الفعاليات التي تنظم في المدينة ، كما أنه يقدم خدمات متميزة مقارنة بباقي الفنادق الأخرى.

و يأتي في المرتبة الثانية فندق "الإقامة الجميلة" و الذي يستقبل 16,37 % من عدد السياح ، ويتواجد الفندق في مركز مدينة القل في منطقة تبعد بحوالي 150 م عن الشاطئ ، وهو فندق مصنف ب 01 نجمة ، و ما ساعده على استقطاب هذا العدد هو سهولة الوصول إليه من مركز المدينة الأمر الذي يسهل على المقيم فيه اقتناء مختلف الحاجيات الضرورية ، و كذا الأسعار التنافسية التي يقدمها مقارنة بفندق "طورش".

أما المرتبة الثالثة من حيث استقبال عدد السياح الجزائريين نجذ فندق "طورش" ب 12,71 % من إجمالي عدد السياح الجزائريين المقيمين في الفنادق ، و المتواجد بالقرب من شاطئ "أم القصب" حيث لا يبعد عن الشاطئ سوى ب 10 م ، رغم الموقع الجميل الذي يتميز به الفندق بمحاذاة الشاطئ إلا أن غياب المرافق المكملة له ، وبعده عن مركز المدينة يجعل من عدد السياح منخفض مقارنة بفندق "الإقامة الجميلة".

أما فندق "إقامة راشدي" فتشهد إقبال ضعيف عليها من قبل السياح الجزائريين ، حيث تبلغ نسبة الوافدين على الفندق 4,08 % من عدد السياح الجزائريين المقيمين في فنادق المدينة ، و كذلك يشهد فندق الريف توافد ضعيف للمقيمين عليه ، حيث يمثل عدد الذين قطنوا به 1,72 % من اجمالي المقيمين بالفنادق ، ويرجع ذلك في الأساس إلى ضعف الخدمات المقدمة من كلا الفندقين.

3-2-2- التوزيع المكاني لتوافد السياح الأجانب على الفنادق في مدينة القل (2014):

إن التعرف على الفنادق التي يفضلها السياح الأجانب للإقامة في المدينة يتيح لنا تحديد المعايير التي يتم بها تصميم الفنادق ، و الأماكن التي يجب أن تقام فيها ، لتتناسب و متطلبات السائح الأجنبي.

يتوزع السياح الأجانب في مدينة القل على ثلاث فنادق من أصل خمس فنادق ، و يختلف عدد المقيمين من فندق إلى أخر كما يوضحه الجدول رقم 27 التالي :

جدول رقم (27) : التوزيع المكاني لسياح الأجانب على الفنادق بمدينة القل(2014) .

الفنادق	الصنف	عدد السياح	
		الوافدين	الليالي
بوقارون 3 نجوم	3 نجوم	91	152
طورش01 نجمة	01 نجمة	15	19
الإقامة الجميلة	01 نجمة	8	14
إقامة الراشدين	غير مصنف	0	0
الريف	غير مصنف	0	0
	المجموع	114	185

المصدر : مديرية السياحة لولاية سكيكدة (2014) ،إحصائيات توافد السياح على الفنادق (2011 إلى 2014) .

والجدول رقم 27 يبين لنا أن أغلب السياح الأجانب يفضلون فندق "بوقارون" بنسبة تقدر 79,82 % من إجمالي الوافدين من الأجانب ، ويرجع ذلك إلى توفر الخدمات و متطلبات الإقامة التي يطلبها السائح ، وقربه من الشاطئ ، إضافة إلى العامل الأمني .

و فندق "طورش" يأتي في المرتبة الثانية من حيث عدد السياح الأجانب بنسبة مقدارها 15,13% من عدد السياح الأجانب ، و يفضله الأغلبية من السياح الأجانب على جمال المنظر ، و هدوء المكان بموقعه الذي يحتله بالقرب من شاطئ البحر وبعده عن مركز المدينة.

أما فندق "الإقامة الجميلة" فلم يستقبل سوى 7,01 % من عدد السياح الأجانب ، فرغم قربه من شاطئ البحر و مركز المدينة ، إلا أن تواجده في منطقة سكنية ذات نمط فردي غير منظم أثر على جمالية الفندق ومكانته .

خلاصة المبحث :

مما سبق نستنتج أن التنمية السياحة في مدينة القل تعتمد بالأساس على السياح الجزائريين الذين يشكلون النسبة الأكبر من عدد السياح القادمين إليها ، و يعتبر انخفاض عدد السياح الأجانب مرتبط بعدة عوامل من أهمها غياب سياسة ترويجية للوجهة السياحية لمدينة القل ، وقلة المرافق الكفيلة باستيعاب المتطلبات المتنوعة للسياح الأجانب ، كما أن المتوفرة منها لا تملك خدمات تتناسب مع احتياجات هذه الفئة ، لذلك يمكن اعتبار السياحة في مدينة القل هي سياحة موسمية ، مرتبطة بالأساس بموسم الاصطياف ، مما يجعل الحركة السياحية في المدينة تتأثر بشكل كبير بالمناسبات الدينية ، حيث أن شهر رمضان يشهد انخفاض كبيرا في عدد السياح.

ومن أهم أسباب موسمية الحركة السياحية بمدينة القل هو غياب سياسة تنموية للقطاع السياحي تكون كفيلة بتحريك القطاع السياحي على مدار السنة ، من خلال العمل على تنويع العرض السياحي ، عن طريق الاستثمار في الإمكانيات الثقافية و التاريخية و الطبيعية التي تتميز بها مدينة القل.

كما أن الحركة السياحية تختلف من شاطئ إلى أخر ، وفقا لجملة من العوامل التي تتحكم في توزيعها ، حيث يرتبط التوزيع المكاني للسياح على الشواطئ بما يقدمه الشاطئ من راحة و استجمام وهدوء المكان و خدمات للسائح .

و رغم العدد الكبير من السياح الذين يقصدون شواطئ مدينة القل ، إلا أن أغلب السياح لا يفضلون الإقامة في الفنادق ، و يرجع السبب الرئيسي إلى نوعية الخدمات المقدمة و ارتفاع سعر الغرفة و عدم تناسبه مع القدرة الشرائية للسياح الجزائريين ، إذ أن أغلب السياح يفضلون التنقل والعودة في نفس اليوم رغم بعد المسافة ، أو البحث عن كراء الشقق و غيرها .

كما أن اختيار الفنادق من طرف السياح سواء الجزائريين أو الأجانب مرتبط هو الأخر بجملة من العوامل منها صنف الفندق وقربه من البحر ، وكذا قربه من الخدمات والتجهيزات ونوعية الخدمة المقدمة في حد ذاتها بالفندق.

خلاصة الفصل:

من خلال دراستنا لهذا الفصل نسجل حاجة مدينة القل إلى إيجاد الدعاية المناسبة للتعريف بما تكتنزه من إمكانيات سياحية متنوعة ، و التي يجب أن يكون التركيز عليها جميعًا بشكل متوازن ومدروس ، و هذا ما يحتم على جميع الفاعلين في القطاع السياحي العمل على إقامة برامج توعية لإلقاء الضوء على ما تمتلكه المدينة من ثراء و تنوع في الإمكانيات السياحية ، و تنظيم حملات و لقاءات و منتديات ، و إنشاء متحف يهتم بتاريخ المدينة العريق الذي يمتد على عدة قرون مضت ، وكذلك يسهم في جمع مختلف الأثار التي تتوزع عبر مجموعة من المواقع بمدينة القل ، و ما أكثر هذه المواقع الأثرية في المدينة ، الأمر الذي يستوجب كذلك إجراءات خاصة لحماية هذه الآثار ، و من شأن هذه التدابير أن تساهم في تنويع العرض السياحي بمدينة القل.

كما أن ما تزخر به مدينة القل من إمكانيات سياحية متنوعة يسمح بدعم ديمومة النشاط السياحي ، والمساهمة في القضاء على موسمية الحركة السياحية التي تعرف توافد أغلب السياح في فترة الصيفية ، كما أن العمل على ترويج للوجهة السياحية للمدينة في مختلف الدول في العالم ، و تحسين الخدمات المقدمة داخل الفنادق و أماكن الايواء يسهم بجذب السياح الأجانب.

إن جذب السياح و ديمومة الحركة السياحي يتطلب تنمية السياحية تعمل على تحسين الخدمات في مدينة القل و تفعيل دور مختلف الإمكانيات السياحية المتواجدة بها للدفع بالتنمية السياحية ، و عبر جملة من البرامج تضمن مشاركة المجتمع المدني و السياح و مختلف الفاعلين في القطاع السياحي ، و في الفصل الثالث سنحول التطرق لمختلف تطلعات السياح و السكان ، و مختلف البرامج و المشاريع التي تم وضعها لتطوير القطاع السياحي في مدينة القل.

الفصل الثالث

التنمية السياحية بمدينة القل:

فاعلون، برامج وآفاق التطوير.

مقدمة الفصل:

إن التنمية السياحية في مدينة القل تحولت إلى ضرورة في ظل ما تحتوي عليه المدينة من إمكانيات سياحية متنوعة ، حيث تعتبر عملية المشاركة لمختلف الفاعلين ضرورية لتحقيق التفاعل بين مختلف الأطراف الفاعلة في الميدان السياحي ، لدى وجب التعرف على مدى مشاركة المجتمع المدني و السياح كأحد الركائز الأساسية في تطوير القطاع السياحي بالمدينة ، حيث يعتبر السكان و السياح المستفيدون الرئيسيون من مختلف عملية التنمية السياحية ، و كذا المتأثرون بمختلف التغيرات سواء الإيجابية و السلبية التي تنجر عن مختلف المشاريع السياحية.

كما تلعب الجماعات المحلية و صناع القرار في الميدان السياحي دورًا محوريًا في تطوير السياحية عبر مختلف المشاريع التي يتم تنفيذها و البرامج التي يتم وضعها على مستوى المدينة ، بهدف ترقية الخدمات السياحية و مختلف الخدمات الأخرى المرتبطة بها و تأهيل الإمكانيات السياحية بمدينة القل ، وقد استفادت مدينة القل من جملة من المشاريع السياحية ، و عدة برامج أهمها منطقة التوسع السياحي "خليج القل".

من خلال هذا الفصل سنحاول إبراز أراء المجتمع المدني لمدينة القل و السياح ، قصد تحديد مدى مشاركتهم في التنمية السياحية بالمدينة و التعرف على تطلعاتهم و نظرتهم المستقبلية لتنمية السياحية ، وذلك عبر تحليل نتائج الاستمارة الاستبيانية ، كما سنستعرض واقع التنمية السياحية في المدينة عبر تحليل مختلف المشاريع المبرمجة و المنفذة في المدينة ، و كذا معرفة أهم العوائق التي تقف أمام التنمية السياحية في مدينة القل.

المبحث الأول

واقع التنمية السياحية في مدينة القل: بين تطلعات المجتمع المدني والسياح.

مقدمة :

مدينة القل بما تزخر به من إمكانياتها سياحية متميزة ، تحتاج إلى تنمية سياحية متكاملة ، و قصد الاستغلال الأمثل لهذه الموارد والحصول على أفضل النتائج ، وجب مشاركة مختلف الأطراف في عملية تنمية القطاع السياحي ، إذ تعتبر هذه العملية ضرورية من أجل الوصول إلى الأهداف المرسومة والمرجوة ، و ذلك بمساهمة المجتمع المدني (سكان مدينة القل) و السياح في مختلف مراحل التخطيط كفاعلون أساسيون في الميدان السياحي يشكل دعم كبير لأي خطة تنموية للقطاع السياحي ، ويسمح بإزالة مختلف العوائق.

و من أجل استقصاء أراء السياح و المجتمع المدني و رؤيتهم للتنمية السياحية ، وكذا مدى تقبلهم لمختلف المشاريع السياحية التي تم برمجتها أو أنجزت في مدينة القل ، قمنا بتوزيع استمارة استيبيانية على السياح و السكان في أماكن مختلفة من المدينة ، سواء في الشواطئ أو الفنادق و حتى المخيمات العائلية المتواجدة في المدينة بالنسبة للسياح ، و أما السكان فقد حاولنا توزيع الاستمارات على كل الأحياء المتواجدة بالمدينة ، وهذا قصد تدعيم مختلف النتائج المتوصل إليها في الفصول السابقة و محاولة الإجابة عن فرضية البحث ، وذلك عبر تحليل نتائج الاستمارات الاستبيانية.

1 – المجتمع المدني فاعل في التنمية السياحية:

من أجل إدراك مدى مساهمة المجتمع المدني في التنمية السياحية بمدينة القل اعتمدنا على الاستمارة الاستبيانية التي تم توزيعها على عينة قصدية تضمنت المحاور التالية :

- **المحور الأول: السكان و السياحة في مدينة القل:** تتعلق بالبيانات الأساسية ، وهذا لمعرفة نظرة السكان للإمكانيات السياحية للمدينة و الوضع الحالي لها ، ثم معرفة مدى تفاعل الساكن مع الحركة السياحية.

- **المحور الثاني: تقيم السكان لمختلف برامج التنمية السياحية في المدينة:** وهذا من خلال تحليل لواقع الخدمات السياحية المقدمة ، و كذا تقييم السكان لمخطط منطقة التوسع السياحي "خليج القل"، و مختلف المشاريع المقامة و المبرمجة فيها.
- **المحور الثالث: السكان فاعل في التنمية السياحية :** حيث ثم تقسيم هذا المحور إلى مجموعة من الأسئلة الهدف منها معرفة توجه السكان فيما يخص التنمية السياحية ، وهذا من خلال معرفة مدى تقبلهم لإقامة المشاريع السياحية ، و محاولة التعرف على أهم العوائق التي تعرقل التنمية السياحية في مدينة القل.

و من أجل اختيار عينة البحث اعتمدنا على الطريقة التالية:

يبلغ عدد سكان مدينة القل حوالي 34087 ساكن ، بالإضافة إلى التجمع الثانوي أولاد معزوز الذي يضم منطقة التوسع السياحي "خليج القل" الذي يضم 2830 ساكن ، حيث تم توزيع 800 استمارة طيلة شهر كامل من بداية جوان إلى غاية 26 جويلية 2014 ، على مختلف أحياء المدينة ، و تم استرجاع 640 استمارة و هو العدد التي تم تحليل معطياته.

و بتحليل محتواها ، توصلنا إلى النتائج التالية :

1-1- سيطرة فئة الكهول و الشباب:

في هذا العنصر سنحاول التعرف على التركيب العمري لأفراد العينة من السكان التي شملتهم الاستمارة، و نتائج الاستمارة موضحة في الجدول رقم (28) :

جدول رقم (28): توزيع سكان مدينة القل حسب السن ضمن العينة المدروسة.

العمر	العدد	النسبة (%)
30-18	173	27,03
45-30	253	39,53
60-45	119	18,59
أكبر من 60	95	14,85
المجموع	640	100

المصدر : تحقيق ميداني جوان ، جويلية 2014 .

من خلال الجدول 28 نلاحظ أن أكبر نسبة من العينة المدروسة تمثلها الفئة العمرية من 30–45 سنة بنسبة 39,53 % ، ثم تليها الفئة العمرية من 18– 30 سنة ب 27,03% ، مما يجعل فئة الشباب والكهول هي الفئة الغالبة في الفئة ، حيث يرجع تواجد أكبر فئة من الشباب إلى طبيعة التركيب العمري للسكان مدينة القل ، و الذي يغلب عليه عنصر الشباب ، لذلك سيكون لهم دور فاعل في تحقيق التنمية السياحية.

1–2– بروز الموظفين و أصحاب المهن الحرة:

من خلال هذا العنصر نحاول التعرف على الحالة الاجتماعية للعينة المدروسة من السكان ، حيث تعتبر الوضعية الاجتماعية عنصرًا مهمًا في مدى مساهمتها في تحقيق التنمية السياحية بمدينة القل ، والنتائج موضحة في الجدول رقم 29 التالي :

جدول رقم (29) : توزيع سكان مدينة القل حسب الوضعية الاجتماعية للعينة المدروسة.

المهنة	العدد	النسبة (%)
اطار	49	7,65
موظف	204	31,88
متقاعد	73	11,41
مهن حرة	132	20,62
طالب	83	12,96
بطال	101	15,48
المجموع	640	100

المصدر: تحقيق ميداني جوان ، جويلية 2014.

من خلال الجدول 29 يتضح أن النسبة الغالبة على العينة هي من الموظفين الذين يمثلون 31,88% من الفئة يليها فئة المهن الحرة بنشبة 20,62% ، و يرجع السبب الرئيسي لهذا لتوزيع الاستمارة على الهيئات والمؤسسات و المحلات التجارية ، تليها فئة البطالين بنسبة 15,48% ، تم نسبة الطلبة والمتقاعدين والإطارات ب 12,96% و 11,41 و 7,65% على التوالي.

1-3- مساهمة فاعلة للطبقة المتعلمة و المثقفة :

التعرف على المستوى التعليمي يسمح بإعطاء نظرة واضحة عن المستوى الثقافي السائد في المدينة ، و مدى مساهمتها في خدمة التنمية السياحية من خلال تطوير السياحة فيها ، و يقدم الجدول رقم 30 المستوى التعليمي لسكان مدينة القل حسب العينة المدروسة.

جدول رقم (30): المستوى التعليمي لسكان مدينة القل حسب العينة المدروسة.

المستوى العلمي	العدد	النسبة (%)
جامعي	307	47,98
ثانوي	163	25,46
متوسط	143	22,34
ابتدائي	27	4,22
بدون مستوى	0	0
المجموع	640	100

المصدر : تحقيق ميداني جوان ، جويلية 2014.

من خلال الجدول 30 يتضح أن أكبر نسبة يشكلها الجامعيون والمقدر ب 47,96% ، يليهم الثانويين الذين يشكلون نسبة 25,46 %، ثم المستوى المتوسط فالابتدائي ب 22,34% و 4,22 % على الترتيب، وهو ما يعني أن الجزء الأكبر من أفراد العينة المدروسة هم من الفئة المثقفة ، و الذين ستكون لهم مساهمة فعالة في دفع عجلة التنمية السياحية من خلال مشاركتهم في مختلف البرامج .

1-4- رؤية السكان للتنمية السياحية من خلال الإمكانيات المتوفرة بمدينة القل :

من خلال هذا العنصر سنحاول التعرف على تقيم السكان لما تملكه المدينة من إمكانيات سياحية ، من خلال طرح مجموعة من الأسئلة حول هذه الإمكانيات للتعرف على تقييمهم لواقعها ، و النقائص التي تعاني منها هذه الإمكانيات.

1-4-1- شواطئ متباينة من حيث حالتها:

من خلال هذا الجدول رقم 31 نستعرض رأي السكان حول حالة شواطئ مدينة القل:

جدول رقم (31) : تقييم السكان لحالة شواطئ في مدينة القل.

حالة الشواطئ	جيدة	متوسطة	سيئة	المجموع
العدد	140	400	100	640
النسبة (%)	27,87	62,5	15,63	100

المصدر : تحقيق ميداني جوان ، جويلية 2014.

من خلال الجدول 31 نلاحظ أن 62,5 % من المجتمع المدني الممثل في العينة يرى أن حالة الشواطئ متوسطة ، بينما ينظر 27,87 % أنها جيدة ، أما 15,63 % فترى أن حالة الشواطئ في حالة سيئة ، أي أن رأي السكان للشواطئ أنها بين جيدة و متوسطة ، و يرجع سبب هذا إلى تعلق السكان بشواطئ مدينة القل ، و محاولة إعطاء صورة جيدة عن الإمكانيات السياحية للمدينة رغم المشكال المتعددة التي تعاني منها هذه الشواطئ.

1-4-2- دور إيجابي للغابات في التنمية السياحية بمدينة القل:

أوضحت نتائج الاستمارة الاستبيانية حول معرفة رؤية السكان للإمكانيات التي تتمتع بها غابات مدينة القل ودورها في التنمية السياحية ، بأن هنالك 84,53 % من السكان تنظر إلى الغابات كمحرك لتنمية القطاع السياحي ، بينما يرى 15,57 % من السكان أنها لا يكمن أن تلعب أي دور في التنمية السياحية ، ويرجع سبب ذلك إلى الوعي الكبير لدى أفراد العينة نظرًا لأن معظمهم من الفئة المثقفة ، بالإضافة إلى الإمكانيات التي تزخر بها غابات مدينة القل والمناظر التي تتملكها ، مما قد يجعل منها عامل مهم في التنمية السياحية بالمدينة.

1-4-3- وعي السكان بالأماكن التاريخية :

من خلال الاستمارة البيانية حاولنا التعرف على مدى وعي السكان بوجود الأماكن التاريخية في المدينة ، وعبر استعراض نتائج الاستبيان يتضح لنا أن 77,19 % من العينة على علم بوجود أماكن تاريخية في المدينة ، أما 22,81 % من العينة فلا علم لها بوجود أماكن تاريخية ، و هي نسبة معتبرة خصوصا أنهم من سكان المدينة ، و يرجع السبب الرئيسي إلى غياب التوعية و الإهمال الذي لحق بهذه الأماكن ، مما يهدد الأماكن التاريخية بالاندثار خصوصا أننا لاحظنا أن حوالي 65 % من الذين يجهلون

بوجود هذه الأماكن هي من الفئة العمرية من 18 – 30 سنة ، ما يؤكد غياب استراتيجية للتعريف بالتراث التاريخي للمدينة ، الذي يمكن أن يلعب دور مهما في التنمية السياحية للمدينة.

1-4-4- دور الأماكن التاريخية في التنمية السياحية :

في هذا العنصر نحاول أن نستعرض رؤية السكان حول دور الأماكن التاريخية في التنمية السياحية ، و النتائج جاءت موضحة في الجدول رقم 32 و الشكل رقم 05 التاليين:

جدول رقم (32): رؤية السكان لدور الأماكن التاريخية في التنمية السياحية.

هل يمكن للأماكن التاريخية أن تلعب دور في التنمية السياحية؟	نعم	لا	لا أدري	المجموع
العدد	429	133	78	640
النسبة (%)	67,03	20,78	12,19	100

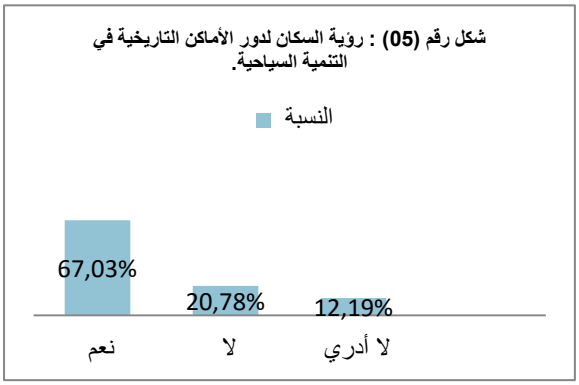

المصدر : تحقيق ميداني جوان ، جويلية2014

من خلال النتائج المتحصل عليها نجد أن 67,03 % من أفراد العينة يرون أن للأماكن التاريخية دور مهم في التنمية السياحية ، بينما يرى 20,78 % أنها لا يمكن أن تلعب دور في الجذب السياحي للمدينة أما نسبة 12,19 % فلا يعرفون بالضبط دورها و هم من الفئة الذين لا يعلمون بتواجد أماكن تاريخية في المدينة ، و يرجع سبب معرفة أغلبية العينة لأهمية الأماكن التاريخية لأن أغلبهم من الفئة المثقفة ، و كذا يؤكد هذا الثراء الذي تمتلكه المدينة من أماكن و أثار تاريخية.

1-4-5- مشاركة السكان في التظاهرات السياحية :

و حول مشاركة السكان ضمن مختلف الفعاليات و التظاهرات السياحية التي تقام في مدينة القل ، أوضحت النتائج أن 44,69 % من العينة يشاركون في التظاهرات السياحية ، بينما أكبر نسبة من المجتمع المدني و الممثلة ب 55,31 % من السكان لا يشاركون في التظاهرات السياحية ، ويرجع في الغالب هذا إلى نقص الإشهار و الإعلام السياحي بهذه التظاهرات على مستوى المدينة ، واقتصار العملية على

ملصقات في الإدارات العامة و بعض أحياء ، إضافة إلى عدم توافقها مع عادات و تقاليد المجتمع في بعض الأحيان.

1-5- تقييم السكان لواقع التنمية السياحية في مدينة القل.

من خلال هذا العنصر نحاول التعرف على تقييم السكان في مختلف البرامج التنموية ، و المنشآت السياحية التي تمتلكها المدينة.

1-5-1- المنشآت الفندقية في مدينة القل :

تمثلت نتائج الاستمارة الاستبيانية حول معرفة رأي السكان في مدى كفاية المنشآت الفندقية في مدينة القل في أن 74,62% يرون أن المنشآت الفندقية على مستوى المدينة غير كافية ، بينما يرى 25,62 % من السكان أن المنشآت الفندقية كافية ، و هذا ما يؤكد النقص الكبير الذي تعاني منه المدينة من حيث عدد الفنادق و أماكن الاستقبال مقارنة بالعدد الكبير للسياح الوافدين إلى المدينة خصوصًا في فصل الاصطياف.

1-5-2- تهيئة الشواطئ :

تتضح رؤية السكان حول تقييمهم لعمليات التهيئة لشواطئ مدينة القل من خلال النتائج الموضحة بالجدول رقم 33 و الشكل رقم 06.

جدول رقم (33) : تقييم السكان لعملية التهيئة بشواطئ مدينة القل.

تقييم عملية تهيئة الشواطئ	جيدة	متوسطة	غير كافية	المجموع
العدد	100	183	357	640
النسبة(%)	15,63	28,59	55,78	100

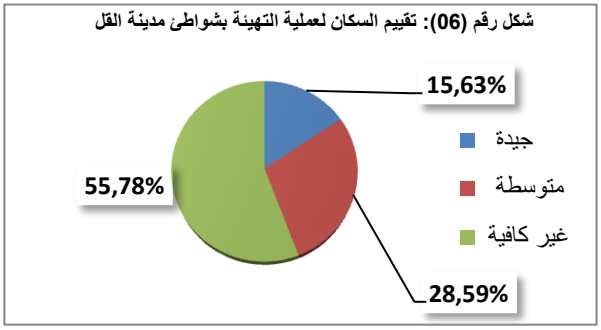

المصدر : تحقيق ميداني جوان ، جويلية 2014.

يتضح لنا من خلال نتائج الدراسة أن 55,78 % من أفراد العينة المدروسة ترى أن عملية تهيئة الشواطئ غير كافية ، تليها نسبة 28,56 % الذين يعتبرون عملية التهيئة متوسطة ، بينما يرى 15,63 % من السكان أن عملية التهيئة جيدة ، و منه نستنتج أن غالبية العينة ترى أن عملية التهيئة لم تكن في

المستوى الذي يؤهلها إلى تغير المنظر العام للشواطئ و بالتالي النهوض بالقطاع السياحي ، و ترجع هذه المعطيات إلى التدهور الكبير الذي عرفته عملية التهيئة ، و عدم توصل مختلف عمليات التهيئة لحل المشاكل الحقيقة و النقائص التي تعاني منها الشواطئ بمدينة القل.

1-5-3- دور خدمات النقل في التنمية السياحة بمدينة القل:

يوضح الجدول رقم 34 و الشكل رقم 07 التاليان تقييم السكان لواقع خدمات النقل التي لها دور كبير في التنمية السياحية:

جدول رقم (34) :تقييم السكان لجودة و كفاية خدمات النقل في مدينة القل.

تقييم جودة و كفاية وسائل النقل للقطاع السياحي :	جيدة	متوسطة	غير كافية	المجموع
العدد	100	183	357	640
النسبة (%)	12,19	20,78	67,03	100

المصدر : تحقيق ميداني جوان ، جويلية 2014.

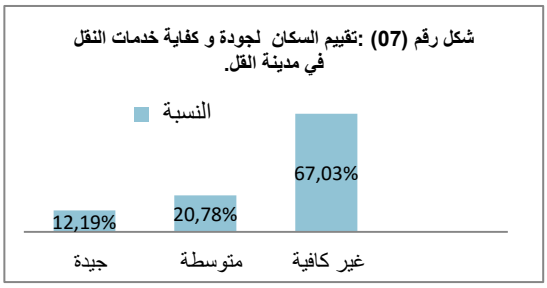

يرى 67,03 % من السكان أن خدمات النقل غير كافية لتغطية حاجيات السياح ، بينما يرى 20,78% من العينة أن خدمات النقل ذات جودة متوسطة ، و ينظر 12,19 % لخدمات النقل على أنها جيدة ، من خلال هذه النتائج نستنتج أن أغلب السكان ترى أن خدمة النقل لا تتناسب مع القطاع السياحي ، ويرجع هذا في الأساس إلى غياب النقل الحضري داخل المدينة ، و كذا عدم وجود خطوط نقل بين المدينة ومختلف الأماكن السياحية ، مما يخلق عدة مشاكل لتنقل السياح و حتى السكان الذين يرغبون في الذهاب إلى تلك الأماكن ، أضف إلى هذا غياب محطة لنقل المسافرين.

1-5-4- احترام عادات و تقاليد المنطقة في إقامة المشاريع السياحية :

من خلال هذا العنصر سنحاول التعرف على مدى احترام المشاريع السياحية لعادات و تقاليد المنطقة في إقامة المشاريع السياحية ، كما هو موضح في الشكل رقم 08 :

شكل رقم (08): رأي السكان حول مدى احترام التجهيزات الموجودة لعادات و تقاليد المنطقة.

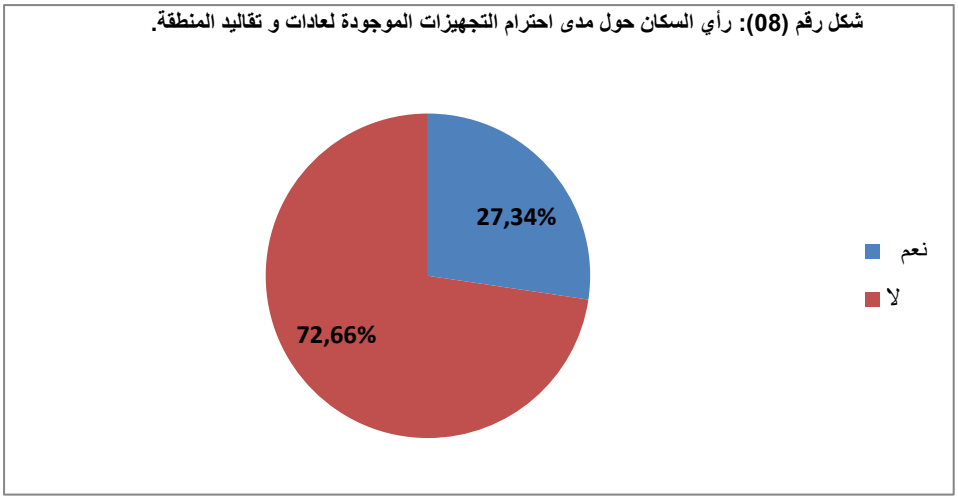

المصدر : تحقيق ميداني جوان ، جويلية2014.

من خلال الشكل رقم 08 يتضح أن 72,66 % من حجم العينة يرون أن المشاريع الحالية لا تحترم العادات و التقاليد السائدة في المنطقة ، بينما يرى 27,34 % أن المشاريع تحترم العادات والتقاليد ، أي أن نظرة السكان للمشاريع السياحية تتعارض مع العادات المنتشرة في المدينة ، ويرجع هذا إلى غياب التشاور بين مختلف السكان و باقي الفاعلين في القطاع السياحي ، حيث لم يتم استشارة السكان في مختلف المشاريع السياحية المقامة بالمدينة ، الأمر الذي جعل هذه المشاريع لا تتوافق مع عادات و تقاليد سكان مدينة القل.

1-5-5- منشآت سياحية ذات جاذبية سياحية ضعيفة :

نتائج الاستبيان حول نظرة السكان إلى مدى قدرة المنشآت السياحية على استقطاب السياح جاءت كما يلي : هنالك 67,62 % من العينة يعتبرون أن المنشآت السياحية الحالية غير قادرة على اجتذاب السياح ، بينما يرى 32,38 % من السياح على أنها قادرة على استقطاب السياح ، و تعكس الأرقام بشكل واضح واقع المنشآت السياحية في المدينة و الخدمات المقدمة من طرفها ، و غياب منشآت سياحية ذات خدمات تكون لها القدرة على جذب السياح.

1-5-6- غياب التشاركية في التخطيط للتنمية السياحية :

حاولنا التعرف على مساهمة السكان في تقييم مخطط التوسع السياحي لمنطقة "خليج القل" ، من خلال مشاركتهم أو معرفتهم لمحتواه ، و نتائج الاستبيان جاءت كما يلي : يتضح أن الأغلبية الساحقة من السكان في العينة لم يشاركوا أو لا يملكون أي فكرة حول محتوى مخطط التوسع السياحي بنسبة بلغت 91,72 % من أفراد العينة ، و 8,28 % من العينة فقط لديهم علم بمحتوى المخطط ، و تتشكل هذه الفئة

في الغالب من الموظفين أو العاملين في الإدارة المحلية ، أو من الذين لهم علاقة بالجمعيات الناشطة في المدينة ، وهذا ما يؤكد النتائج التي توصلنا لها من قبل حول غياب التفاعل بين مختلف الفاعلين في القطاع السياحي ، و عدم وجود تنمية سياحية تفاعلية تضمن مشاركة مختلف الأطراف في التنمية السياحة بمدينة القل ، كل هذه العوامل تساهم في تباطء عملية التهيئة في مخطط التوسع السياحي لمنطقة "خليج القل" ، كما حولنا الاستفسار عن مدى تقييم السكان الذين لهم علم بمحتوى المخطط لمختلف البرامج و عمليات التهيئة المدرجة به ، حيث جاءت النتائج كما هو مبين في الجدول رقم 35 و الشكل رقم 09 التاليان:

جدول رقم(35): تقييم السكان لمحتوى مخطط منطقة التوسع السياحي "خليج القل".

رأي السكان في محتوى مخطط التوسع السياحي خليج القل.	جيدة	متوسطة	لا تتماشى و متطلبات تنمية السياحة	المجموع
العدد	25	5	23	53
النسبة (%)	47,17	9,43	43,4	100

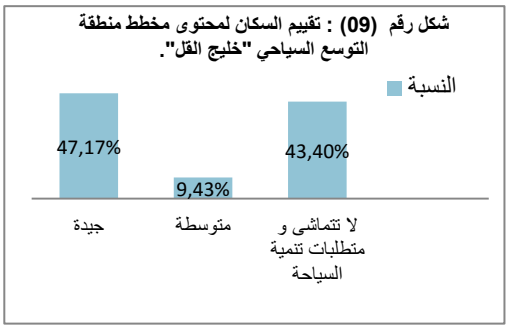

المصدر : تحقيق ميداني جوان ، جويلية2014

من خلال الجدول رقم 35 و الشكل رقم 09 يتضح أن 47,17 % من الذين لديهم علم بمحتوى مخطط التوسع السياحي "خليج القل" يرون أن المقترحات التي جاء بها المخطط جيدة بينما 43,4 % من العينة يرون أنها لا تتماشى و متطلبات التهيئة ، أما 9,43% من العينة يرون أنها متوسطة ، و لا يمكن الحكم على أراء السكان في ظل أن العدد الذين لديهم علم بمحتوى مخطط التوسع السياحي لا يتجاوز 53 ساكن من العينة المدروسة ، لكن من خلال النتائج الواردة أعلاه يتضح أن الفئة التي تعلم بمحتوى المخطط إما من الجمعيات أو من الموظفين وأصحاب القرار.

1-6- السكان فاعلون في التنمية السياحية في مدينة القل :

سنحاول فيما يلي التعرف على كيفية تصور السكان للأفاق التنمية السياحية في مدينة القل ، و هذا عبر معرفة مدى تقبل السكان لإقامة المشاريع السياحية ، و كذا مختلف الاقتراحات المقدمة من طرفهم

للنهوض بالقطاع السياحي، و الأماكن المفضلة لهم لإقامة هذه المشاريع ، و الطموحات التي يصبون إلى تحقيقها عبر التنمية السياحية بمدينة القل.

1-6-1- المشاريع السياحية محل قبول لدى السكان:

نتائج الاستبيان حول مدى تقبل السكان لإقامة المشاريع السياحية على مستوى مدينة القل ، جاءت على النحو التالي : غالبية العينة توافق على إقامة المشاريع السياحية بنسبة تقارب 68,59 % ، بينما يرفض 31,41 % من السكان إقامة المشاريع السياحية ، و يرجع ربما رفض هذه النسبة من العينة إلى التخوف من الأثار السلبية للسياحية ، بينما تؤكد النتائج وعي السكان بضرورة التنمية السياحية لما تزخر به المدينة من إمكانيات سياحية ، كما تؤكد النتائج أن غالبية العينة من الفئة المثقفة.

1-6-2- أماكن إقامة المشاريع السياحية:

الجدول التالي رقم 36 و الشكل رقم 10 يوضحان النتائج المتحصل عليها من الاستبيان حول الأماكن المفضلة لدى السكان لإقامة المشاريع السياحية.

جدول رقم (36): أماكن إقامة المشاريع السياحية حسب رأي السكان.

أماكن إقامة المشاريع السياحية:	الشاطئ	داخل المدينة	أخرى	المجموع
العدد	253	158	229	640
النسبة (%)	39,53	24,67	35,8	100

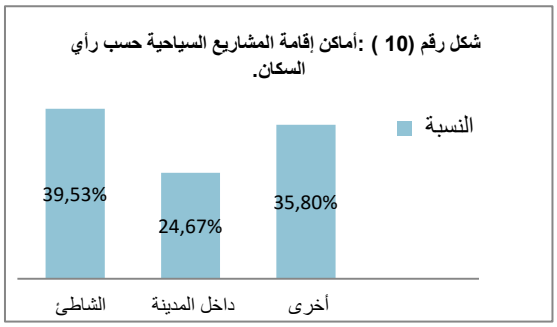

المصدر : تحقيق ميداني جوان ، جويلية 2014.

من خلال الجدول 36 و الشكل رقم 10 يتضح أن 39,53 % يرون أن أفضل أماكن لإقامة المشاريع السياحية هو الشاطئ ، بينما يعتبر 35,8 % من أفراد العينة أن هناك أماكن أخرى غير الشاطئ و المدينة ، أما 24,67 % من السكان الذين تم توزيع الاستمارة عليهم يرون أن أفضل مكان لتوطين المشاريع السياحية هو داخل المدينة ، و منه يمكن أن نستنتج أن هناك تقارب بين أراء السكان حول أماكن توطين المشاريع السياحية ، و يرجع السبب إلى رغبة كل شخص في إقامة المشاريع مع ما يتناسب و أهدافه

وتطلعاته ، و كذا نظرته الخاصة لتنمية السياحية ، من حيث قرب هذه المشاريع لأماكن إقامته للاستفادة مما تقدمه هذه من خدمات أو بهدف العمل.

1-6-3- طبيعة المشاريع السياحية :

من خلال نتائج الجدول رقم 37 و الشكل رقم 11 نحاول معرفة طبيعة المشاريع السياحية التي يفضلها السكان، والنتائج كالتالي:

جدول رقم (37): طبيعة المشاريع السياحية المقترحة من طرف السكان.

طبيعة المشاريع السياحية	ترفيهية	علمية	ثقافية	رياضية	أخرى	المجموع
العدد	373	49	48	159	12	640
النسبة (%)	58,28	7,66	7,5	24,84	1,72	100

المصدر : تحقيق ميداني جوان ، جويلية 2014.

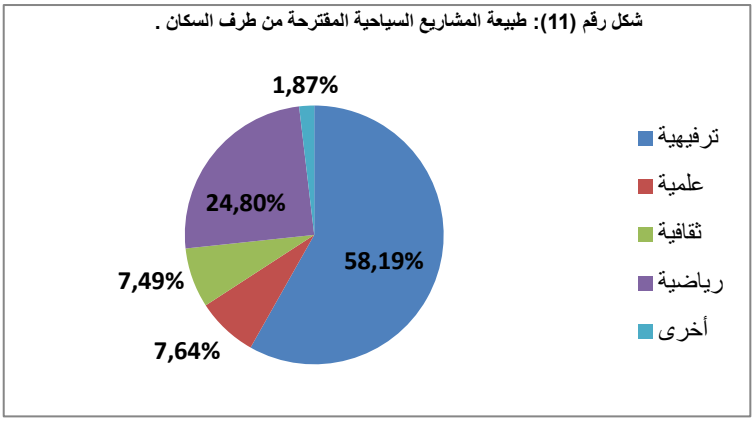

المصدر : تحقيق ميداني جوان ، جويلية 2014.

من خلال ما سبق يتضح أن أكبر نسبة من السكان تفضل إقامة المشاريع ذات الطبيعة الترفيهية بنسبة تصل إلى 58,26 %، بينما يرى 27,84 % من العينة ضرورة إقامة مشاريع سياحية ذات طابع رياضي ، تليها المشاريع العلمية و الثقافية ب 7,66 % و 7,5 % على التوالي ، ثم مشاريع أخرى بنسبة 1,72 % ، مما يرجح كفة المشاريع ذات الطابع الترفيهي و الرياضي ، ويعود هذا إلى أن الغالبية

من العينة هي من فئة الشباب ، و الذي يميلون إلى الجانب الترفيهي والرياضي في ظل نقص المرافق في هذا الجانب على مستوى المدينة و اقتصار جل المشاريع السياحية على الإيواء.

1-6-4- عوائق التنمية السياحية في مدينة :

الجدول رقم 38 التالي يوضح أراء السكان حول أهم المعوقات التي تواجه التنمية السياحية في مدينة القل :

جدول رقم (38) : عوائق التنمية السياحية في المدينة حسب السكان.

عوائق التنمية السياحية في المدينة	غياب المرافق السياحية	قلة العقارات	تدهور وضع المناطق السياحية	الوضع الأمني	غياب ثقافة سياحية	أخرى	المجموع
العدد	178	209	142	07	103	1	640
النسبة (%)	27,81	32,66	22,19	1,09	16,09	0,16	100

المصدر : تحقيق ميداني جوان ، جويلية 2014.

بالاعتماد على نتائج الاستمارة يتضح أن 32,66 % من السكان يعتبرون أن قلة العقار أهم العوائق أمام تحقيق التنمية السياحية بمدينة القل ، أما النسبة الثانية ب 27,81 % ترجح كفة غياب المرافق السياحية ، ثم تليها تدهور وضع المناطق السياحية 22,19% ، ليليها غياب الثقافة السياحية بنسبة 16,09% ، ثم الوضع الأمني و أسباب أخرى ب 1,09 % و 0,16 % على التوالي كما هو موضح في الجدول رقم 38 ، و هو ما يؤكد الإشكالية العقارية التي تواجهها المشاريع السياحية في المدينة ، و غياب مرافق سياحية كفيلة بالنهوض بالقطاع السياحي ، و التدهور الذي تعرفه بعض المناطق السياحية كالشواطئ و غيرها من المناطق والمؤهلات السياحية ، أما غياب الثقافة السياحية فيرجع في الأساس إلى غياب التواصل بين السكان و السياح ، و غياب تظاهرت كفيلة بزيادة الوعي السياحي للسكان .

1-6-5- الجوانب التي يجب مراعاتها أثناء تنفيد المشاريع السياحية في مدينة القل :

الجدول رقم 39 التالي يوضح نتائج الاستبيان حول الجوانب التي يجب مراعاتها أثناء تنفيد المشاريع السياحية في مدينة القل :

جدول رقم (39) : الجوانب الواجب مراعاتها أثناء تنفيد المشاريع السياحية في مدينة القل حسب رأي السكان.

التكرار (الترتيب) / الجوانب	01	02	03	04	المجموع
احترام العادات و التقاليد	341	203	91	5	640
الجانب الاقتصادي و التنمية	160	284	107	89	640
حماية البيئة	101	99	401	39	640
أخرى	38	54	41	507	640
المجموع	640	640	640	640	

المصدر : تحقيق ميداني جوان ، جويلية 2014.

من خلال الجدول يتضح أن أغلب السكان قد رتبوا احترام العادات و التقاليد ضمن الأولوية الأولى ، حيث أنه تكرر أكثر من 341 في المرتبة الأولى و 203 في المرتبة الثانية ، و بعدها ثم تصنيف الجانب الاقتصادي و التنمية حيث أنه تكرر 160 في المرتبة و 284 في المرتبة الثانية و 107 في المرتبة الثالثة ، أما حماية البيئة فتأتي كأولوية ثالثة ضمن اهتمام السكان ، ثم تأتي بعدها أسباب أخرى بتكرار 507 في المرتبة الرابعة ، و منه نستنتج أن أهم اهتمامات السكان تتركز في جانب احترام العادات و التقاليد ويرجع السبب إلى خشية السكان من التأثيرات السلبية للسياحة ، أما الجانب الاقتصادي فحتل المرتبة الثانية ضمن اهتمامات السكان ، نظرا لقلة المشاريع الكفيلة بمص البطالة و البحث المستمر للسكان عن فرصة عمل.

1-6-6- نظرة السكان للقطاع السياحي :

الجدول رقم 40 و الشكل رقم 12 يوضحان نتائج الاستبيان حول نظرة السكان للقطاع السياحي، والنتائج كانت كما يلي :

جدول رقم (40) : نظرة السكان للقطاع السياحي.

نظرة السكان للقطاع السياحي	فرصة عمل	تنمية للمدينة	فرصة للتعارف و لتبادل	الترفيه و الاستجمام	المجموع
العدد	288	112	47	193	640
النسبة (%)	45	17,5	7,34	30,16	100

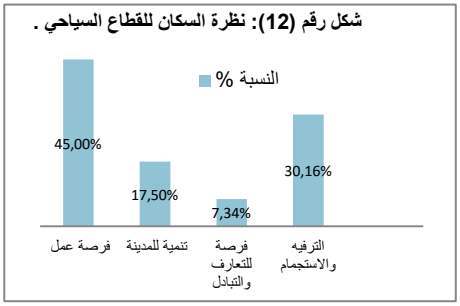

المصدر : تحقيق ميداني جوان ، جويلية2014.

من خلال الجدول رقم 40 و الشكل رقم 12 يتضح أن النسبة الأكبر من العينة ممثلة في 45 % ترى في القطاع السياحي فرصة عمل ، بينما تعتبر 30,16 % أن القطاع السياحي هو عبارة عن ترفيه واستجمام ، أما 17,5 % فينظرون للقطاع السياحي على أنه تنمية للمدينة ، أما 7,34% فيعتبرون القطاع فرصة للتعارف والتبادل ، عبر تحليل هذه النتائج يتضح لنا السبب الرئيسي وراء هذه الإجابات حيث أن أغلب العينة من فئة الشباب و الذين يعانون من نقص في فرص العمل في المدينة ونقص في أماكن الترفيه و الاستجمام.

1-6-7- تنمية القطاع السياحي بين تطلعات التطوير وخشية السكان من التأثيرات السلبية للسياحة:

جاءت نتائج الاستبيان حول نظرة السكان للتأثيرات السلبية للسياحة على الشكل التالي: هنالك 73,91 % من المستجوبين يخشون من الأثار السلبية للسياحة ، في حين أن 26,09 % من السكان لا يخشون النتائج السلبية للسياحية ، و يرجع السبب في خشية السكان من التأثيرات السلبية للسياحة إلى نظرة السكان حول المشاريع السياحية الحالية في المنطقة ، وعدم وجود توعية و اتصال و دراسة لطبيعة عادات تقاليد المنطقة ، و التي تعتبر منطقة محافظة .

2 – السياح فاعل في التنمية السياحية:

يعتبر جذب السياح الهدف الرئيسي لأي عملية تنموية بالقطاع السياحي، لذا يجب أن تتوافق مختلف المشاريع السياحية مع توجهات السياح ، و هو ما سنحاول التعرف عليه عبر تحليل نتائج الاستمارة البيانية.

و من أجل ذلك تم توزيع حوالي 900 استمارة عبر ما يقرب من 04 شواطئ و 05 فنادق و مخيمين عائليين بالإضافة إلى توزيع 50 استمارة في المدينة ، حيث تم استرجاع 764 استمارة ، و قد استغرق توزيع هذه الاستمارات من 07 أوت إلى غاية 27 أوت 2014.

و بتحليل محتوى الاستمارة الاستبيانية توصلنا إلى النتائج التالية :

2-1- سيطرة فئتي الشباب و الكهول :

الجدول رقم 41 التالي يوضح التركيب العمري للفئة المدروسة ، التي يمكننا من خلال تحديد طبيعة السياح الذين يقصدون المدينة ، و تحليل باقي المعطيات وفق للتوجهات كل فئة .

جدول رقم (41) : توزيع السياح حسب السن في العينة المدروسة.

الفئة العمرية	العدد	النسبة (%)
30-18	322	42,14
45-30	236	30,89
60-45	111	16,49
أكبر من 60 سنة	95	10,48
المجموع	764	100

المصدر : بحث ميداني جوان ، جويلية 2014 .

من خلال الجدول رقم 41 نلاحظ أن أكبر نسبة من العينة هي للفئة العمرية 18-30 بنسبة 42,14% ، ثم تليها فئة من 30 - 45 سنة ب 30,89% ، مما يجعل فئة الشباب هي الفئة الغالبة على العينة ، ويرجع هذا إلى أن أغلب السياح هم من رواد الشواطئ ، حيث تفضل فئة الشباب التوافد على الشواطئ مقارنة بباقي الفئات العمرية الأخرى.

2-2- أغلبية السياح من فئة الموظفين:

إن التعرف على الوضعية الاجتماعية للسياح يسمح بوضع تصور لحجم إنفاق السائح ، والجدول رقم 42 التالي يوضح الوضعية الاجتماعية لأفراد العينة:

جدول رقم (42) : توزيع السياح حسب الوضعية الاجتماعية للعينة المدروسة.

المهنة	العدد	النسبة (%)
اطار	57	7,45
موظف	345	45,15
متقاعد	63	8,23
مهن حرة	140	18,32
طالب	83	10,86
بطال	76	9,99
المجموع	764	100

المصدر : بحث ميداني جوان ، جويلية 2014.

من خلال نتائج الجدول 42 يتضح أن الموظفين يمثلون النسبة الأكبر من عدد السياح الذين يقصدون المدينة ب45,15 % من مجموع السياح ، ثم بعدها فئة المهن الحرة ب18,32 % ، أما أضعف نسبة فتمثل فئة الاطارات ب 7,45% ، من خلال هذه النتائج يتضح لنا أن مستوى الإنفاق للسياح في مدينة القل يكون في الغالب متوسط ، حيث أن أغلب الوافدين على المدينة من الموظفين الذين يشكلون الطبقة المتوسطة من المجتمع.

2-3- سياح وافدين من فئات مثقفة و متعلمة:

الجدول رقم 43 التالي يبرز نتائج تحليل للمعطيات الخاصة بالمستوى التعليمي لأفراد العينة من السياح ، النتائج موزعة على الشكل التالي :

جدول رقم (43) : توزيع السياح حسب المستوى التعليمي للعينة المدروسة.

المستوى العلمي	العدد	النسبة (%)
جامعي	397	51,96
ثانوي	207	27,10
متوسط	100	13,09
ابتدائي	60	7,85
بدون مستوى	0	0
المجموع	764	100

المصدر : تحقيق ميداني جوان ، جويلية 2014.

من خلال الجدول 43 تضح أن الفئة الغالبة هي الفئة المثقفة حيث يمثل الجامعين نسبة 51,96 % من أفراد العينة ، تليها فئة المستوى الثانوي بنسبة قدرها 27,10 % ، أما البقية فتتوزع بين المتوسط والابتدائي ب 13,00 % و 7,85 % على الترتيب ، مما يؤكد أن أغلب أفراد العينة من السياح من الفئة المثقفة ، وهو ما سهل من مهمة التواصل و فهم الأسئلة المطروحة عليهم في الاستمارة ، و إعطاء أكثر مصداقية لها.

2-4- دوافع التوافد على مدينة القل:

إن التعرف على دوافع التوافد و طرق التعرف على مدينة القل و أساليب القدوم لها ، يمكن من التعرف على توجهات السياح ، و التعرف على الهدف الرئيسي من زيارة المدينة بالنسبة للسائح ، و الجدول

رقم 44 و الشكل رقم 13 يوضحان النتائج المتحصل عليها من خلال الاستمارة البيانية الموزعة على السياح ، فيما يخص دوافع توافدهم على مدينة القل:

جدول رقم (44) : دوافع توافد السياح على مدينة القل .

دوافع توافد السياح للمدينة	الترفيه و الاستجمام	الأعمال	زيارة العائلة	التعرف على عادات و تقاليد المنطقة	زيارة الاثار التاريخية	أخرى	المجموع
العدد	495	22	94	19	4	130	764
النسبة (%)	64,8	2,88	12,3	2,49	0,52	17,02	100

المصدر : تحقيق ميداني أوت 2014.

شكل رقم (13) :دوافع توافد السياح على المدينة القل .

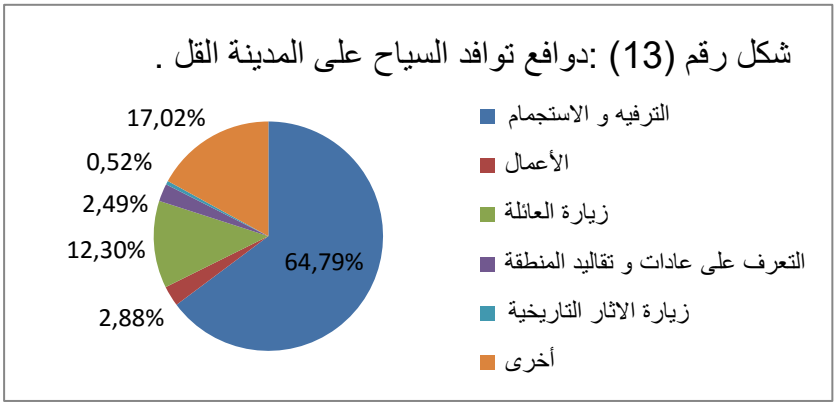

المصدر : تحقيق ميداني أوت 2014.

عبر تحليلنا لنتائج الجدول رقم 44 و الشكل رقم 13 نجد أن السبب الرئيسي للزيارة الغرض منه الترفيه و الاستجمام بنسبة 64,8 % تليها الزيارات العائلية بنسبة 12,3 % ، و أضعف نسبة تعود للزيارة الأثار التاريخية ب 0,52% ، و هذا ما يؤكد غياب التوعية و الدعاية لهذا الجانب و الإهمال الذي تعرفه هذه الإمكانيات التاريخية ، اختيار دافع الراحة و الاستجمام كأكبر محفز للزيارة المدينة ، يعود بالدرجة الأولى لطبيعة المدينة الساحلية التي تتميز بشواطئها و غاباتها ، و التي تعتبر متنفس للعديد من السياح خصوصا في فصل الصيف ، و هو ما يبرزه بشكل واضح العنصر القادم حول المقصد السياحي المفضل للسياح القادمين لمدينة القل.

2-5- الشواطئ المكان المفضل للسياح الوافدين لمدينة القل:

يقصد السياح عدة أماكن أثناء تواجدهم في مدينة القل ، و الجدول رقم 45 و الشكل رقم 14 التاليان يبرزان نتائج الاستمارة البيانية حول الأماكن المفضلة لدى السياح أثناء تواجدهم بمدينة القل.

جدول رقم (45) : المكان المفضل للسياح أثناء زيارتهم لمدينة القل.

المكان المفضل للسياح بالمدينة	الشواطئ	الغابات	المناطق الأثرية	المجموع
العدد	493	258	13	764
النسبة (%)	64,53	33,77	1,7	100

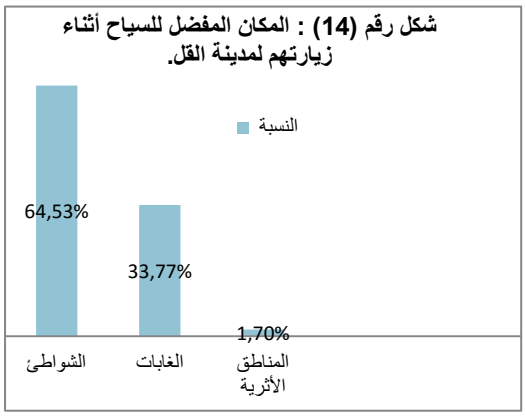

المصدر : تحقيق ميداني أوت 2014.

من خلال الجدول رقم 45 و الشكل رقم 14 يتضح أن الأغلبية من السياح يفضلون أثناء زيارته لمدينة القل التوافد على الشواطئ بنسبة قدرها 64,53 % من أفراد العينة ، تليها الغابات بنسبة 33,77 % من السياح ، ثم 1,7 % من السياح يفضلون الأماكن التاريخية ، الأمر الذي يجعل من الأماكن التاريخية ليست من ضمن اهتمامات السياح ، و يرجع السبب الرئيسي إلى عدم علم غالبية السياح بتواجد الأثار والمعالم التاريخية بمدينة القل ، أما في ما يخص الشواطئ و الغابات فهي تؤكد النتائج التي توصلنا لها سابقا حول دوافع توافد السياح على المدينة ، حيث تعتبر هذه الأماكن أفضل مكان للراحة و الاستجمام خصوصا في فصل الصيف ، والذي يشهد توافد كبير للسياح على مدينة القل.

2-6- غياب الدعاية السياحية عائق أمام التنمية السياحية بمدينة القل :

تعتبر الدعاية السياحية من أهم عوامل نجاح الوجهات السياحية ، وقصد التعرف على واقع الترويج السياحي في مدينة القل ، طرحنا سؤالا على السياح عن طرق التعرف على مدينة القل ، و نتائج الاستمارة الاستبيانية موضحة في الجدول رقم 46 و الشكل رقم 15 التاليان:

جدول رقم (46) : طرق تعرف السياح على مدينة القل.

طرق التعرف على المدينة	معارف	الأنترانت	الإذاعة	أخرى	المجموع
العدد	395	182	18	169	764
النسبة (%)	51,70	23,82	2,5	22,12	100

المصدر : تحقيق ميداني أوت 2014.

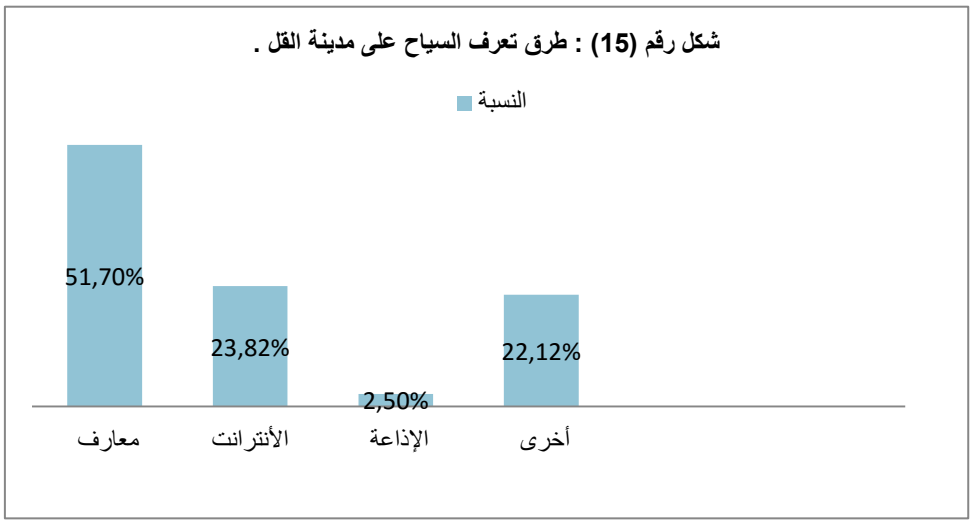

المصدر : تحقيق ميداني أوت 2014.

من خلال الجدول رقم 46 و الشكل رقم 15 يتضح لنا غياب الدعاية و الترويج لوجهة القل السياحية ، حيث أن أغلبية السياح تعرفوا على المدينة عبر معارف بنسبة قدرها 51,70 % من السياح ، أما نسبة 22,14 % من العينة تعرفوا على المدينة عبر الأنترنت و في الغالب عبر مواقع التواصل الاجتماعي التي تحتوي على صفحات أنشأت من طرف أفراد تعرف بالمدينة ، وتبقى هذه مجرد مبادرات فردية.

2-7- أوقات توافد السياح و عدد زياراتهم :

يسمح معرفة أوقات توافد السياج بتحديد أوقات الذروة للحركة السياحية ، والأوقات المفضلة للسياح ، و كذا طبيعة الحركة السياحة في مدينة القل دائمة أو موسمية ، كما يمكننا عدد الزيارات من التعرف على مدى جاذبية المدينة للسياح.

2-7-1- زيارات متكررة للسياح إلى مدينة القل:

من خلال هذا العنصر نحاول التعرف على ما إذا كان سبق للسائح زيارة المدينة من قبل ، إذ أوضحت النتائج المتحصل عليها من الاستمارة الاستبيانية أن 74,04 % من السياح الوافدين على مدينة القل سبق لهم وأن زاروا المدينة من قبل ، بينما ما نسبته 25,92% من السياح هي الزيارة الأولى لهم للمدينة ، و يرجع سبب ذلك أن أغلب السياح من المدن و الولايات الداخلية القريبة من المدينة ، و الذين اعتادوا على زيارة المدينة كل صيف بهدف الراحة والاستجمام و التمتع بما تمتلكه المدينة من شواطئ.

7-2- 2- عدد زيارات السياح لمدينة القل:

من خلال هذا العنصر نحاول معرفة على عدد الزيارات التي قام بها السياح إلى مدينة القل و النتائج المتحصل عليها من الاستمارات الاستيبيانية موضحة في الجدول رقم 47 كما يلي :

جدول رقم (47): عدد زيارات السياح لمدينة القل.

عدد الزيارات	مرتين	ثلاث	أربع مرات	أكثر من أربع مرات	المجموع
العدد	93	82	105	286	566
النسبة (%)	16,43	14,49	18,55	50,53	100

المصدر : تحقيق ميداني أوت 2014.

من خلال الجدول رقم 47 نجد أن أغلب السياح في العينة المدروسة زاروا المدينة أكثر من مرتين ، وهناك 50,53 % من أفراد العينة زاروا المدينة أكثر من أربع مرات ، و هذا ما يؤكد بشكل واضح النتائج المستخلصة من قبل حول دوافع توافد السياح على مدينة القل ، حيث أن أغلبهم يقصدون المدينة بهدف التمتع بشواطئها ، مما يجعل زياراتهم تتكرر طيلة موسم الاصطياف ، و للتأكد من النتائج المستخلصة حول دوافع السياح ، و كذا تحديد طبيعة الحركة السياحية بالمدينة ، أردنا أن نتعرف في العنصر التالي على الفترات الزمنية التي يفضلها السياح لزيارة المدينة ، حيث يرتبط كل فصل بنشاط سياحي معين.

2-7-3- سياحة موسمية بمدينة القل:

الجدول رقم 48 و الشكل رقم 16 التاليان يوضحان الأوقات المفضلة للسياح للقدوم إلى المدينة.

جدول رقم (48) : الأوقات المفضلة للسياح لزيارة مدينة القل .

أوقات الزيارة	الصيف	الربيع	الخريف	الشتاء	المجموع
العدد	604	101	34	25	764
النسبة (%)	79,06	13,22	4,45	3,27	100

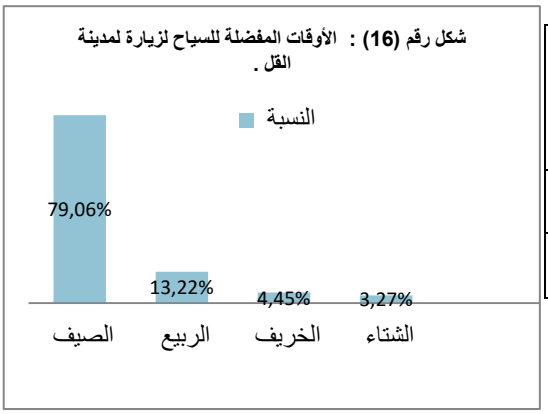

المصدر : تحقيق ميداني أوت 2014.

من خلال الجدول رقم 48 و الشكل رقم 16 يتضح أن أغلب السياح يفضلون فصل الصيف بنسبة قدرها 79,06% من السياح ، يليها فصل الربيع بنسبة 13,22% من العينة ، و هو ما يؤكد النتائج السابقة ، حيث أن أغلب السياح يقصدون المدينة في فصل الصيف بهدف الراحة و الاستجمام و التمتع بالشواطئ المدينة ، أما الذين يفضلون فصل الربيع فهم الذين يرغبون في التمتع بالغابات أو من هواة الصيد البحري، وهذا ما يؤكد الطبيعة الموسمية للنشاط السياحي لمدينة القل نظرا لغياب نشاطات سياحية و مرافق سياحية تضمن توافد السياح طيلة أشهر السنة ، وبهدف التأكد من هذه النتائج طرحنا سؤالا على السياح عن أسباب اختيار هذا التوقيت.

2-7-4- أسباب اختيار السياح لتوقيت زيارتهم لمدينة القل :

الجدول رقم 49 و الشكل البياني رقم 17 التاليان يوضحان النتائج دوافع اختيار السياح لتوقيت زيارتهم لمدينة القل .

جدول رقم (49) : أسباب اختيار السياح لتوقيت زيارتهم مدينة القل.

أسباب اختيار التوقيت	العطلة	التمتع بالبحر	الهدوء	التمتع بجمال المناظر	ممارسة الصيد	المجموع
العدد	264	274	66	69	91	764
النسبة (%)	34,56	35,86	8,64	9,03	11,91	100

المصدر : تحقيق ميداني أوت 2014.

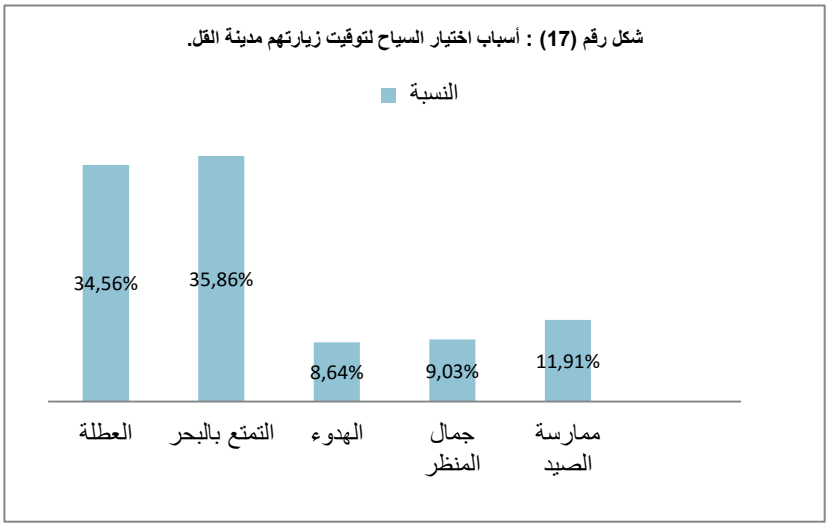

المصدر : تحقيق ميداني أوت 2014.

من خلال الجدول رقم 49 و الشكل رقم 17 يتضح أن غالبية السياح يختارون توقيت المجيئ إلى المدينة لسببين رئيسيين ، الأول هو التمتع بالبحر بنسبة قدرها 35,86% من السياح ، يليها توافق التوقيت مع العطلة الموسمية بنسبة 34,56% من السياح ، و هو ما يزيد من تأكيد النتائج التي توصلنا إليها سابقًا، حيث أن ارتباط الزيارات بالعطل و التمتع بالبحر يؤكد موسمية النشاط السياحي في المدينة ، كما أن عدد معتبر من السياح و التي تقدر بنسبة 11,91% من العينة يختارون توقيت توافدهم على مدينة القل بهدف ممارسة هواية الصيد ، الأمر الذي يجعل منه رهان للتنمية السياحية وتنويع العروض السياحية بالمدينة.

2-7-5- عدد الليالي التي يقضيها السياح بمدينة القل:

إن عدد الليالي التي يقضيها السائح بمدينة تعتبر من بين أهم العوامل التي تساهم في زيادة الإيرادات السياحية بها و بالتالي المساهمة في دفع عجلة التنمية السياحية ، و الجدول رقم 50 التالي عدد الليالي التي يقضيها السياح الوافدون لمدينة القل.

جدول رقم (50) : عدد الليالي التي يقضيها السياح في مدينة القل.

عدد الليالي	0	01	02	03	أكثر من 03	المجموع
العدد	476	108	89	19	72	764
النسبة (%)	62,30	14,14	11,65	2,49	9,42	100

المصدر : تحقيق ميداني أوت 2014.

من خلال الجدول رقم 50 يتضح أن غالبية السياح لا تقضي أي ليلة في المدينة حيث تشكل نسبة 62,30% من السياح ، تليها نسبة مقدرة ب 14,14% من السياح يقضون ليلة واحدة فقط ، بينما 11,65% من السياح يقضون ليلتين في مدينة القل ، و أما نسبة الذين يقضون أكثر من 03 ليالي فلا تمثل سوى 9,42% فقط من إجمالي السياح ، وهم على الأرجح من الوافدين على المخيمات العائلة و بعض المقيمين في الفنادق ، ويرجع السبب الرئيسي إلا أن أغلب الوافدين للمدينة من المدن أو الولايات القريبة والذين يفضلون التنقل في الصباح و العودة في المساء ، إضافة إلى عدم قدرة السياح على تسديد تكاليف الإقامة المرتفعة ، حيث أن غالبية السياح ضمن العينة المدروسة من ذوي الدخل المتوسط.

2-8- الإمكانيات السياحية بمدينة القل بين تطلعات السياح و الوضعية الراهنة:

سنحاول من خلال هذا العنصر التعرف على نظرة السياح للإمكانيات السياحة التي تزخر بها مدينة القل ، و أهم النقائص التي تعاني منها هذه الإمكانيات ، و ذلك قصد وضع صورة واضحة عن واقع التنمية السياحية في مدينة القل.

8-2-1- تقييم السياح للشواطئ بمدينة القل :

الجدول رقم 51 التالي يوضح عن رأي السائح حول وضعية الشواطئ بمدينة القل.

جدول رقم (51) :رأي السياح حول وضعية الشواطئ.

وضعية الشواطئ	جيدة	تعاني من نقائص	في حالة سيئة	المجموع
العدد	203	457	104	764
النسبة (%)	26,57	59,82	13,61	100

المصدر : تحقيق ميداني أوت 2014.

من خلال الجدول رقم 51 يتضح أن غالبية السياح يعتبرون أن شواطئ مدينة القل تعاني من نقائص بنسبة قدرها 59,82 % من السياح ، بينما 26,57 % من العينة يرون أن حالتها جيدة ، بينما 13,61% من السياح يعتبرون أن شواطئ المدينة ي حالة سيئة ، و هذه النتائج توضح النقص الكبير الذي تعرفه شواطئ مدينة القل من حيث المرافق و الخدمات و التهيئة ، وهذا على الرغم من مختلف عمليات التهيئة التي مستها.

2-8-2- النقائص التي تعاني منها شواطئ مدينة القل:

إن معرفة رأي السياح حول ما تفتقر إليه شواطئ مدينة القل من شأنه أن يساهم في وضع تصور مستقبلي لمختلف برامج التنمية السياحية في تلك الشواطئ ، و الجدول رقم 52 يوضح أهم النقائص التي تعاني منها شواطئ مدينة القل حسب رأي السياح.

جدول رقم (52) : النقائص التي تعاني منها الشواطئ حسب رأي السياح.

النقائص الشواطئ:	المرافق	التهيئة	الأمن	النظافة	المجموع
العدد	303	170	20	73	566
النسبة (%)	53,53	30,03	3,54	12,90	100

المصدر : تحقيق ميداني أوت 2014.

من خلال الجدول رقم 52 يتضح أن أغلب السياح يرون أن شواطئ مدينة القل تعاني من نقص في المرافق بها بنسبة قدرها 53,53 % من العينة ، تليها نسبة مقدرة ب 30,03 % من السياح يرون أن غياب عمليات التهيئة هو أهم النقائص التي تواجهها شواطئ المدينة ، في حين يرى 12,90 % من السياح أن شواطئ مدينة القل تعاني من نقص النظافة ، ينما يرى 3,54 % من أفراد العينة أن الأمن غير متوفر وهي نسبة قليلة جدا ، من خلال تحليل هذه النتائج يمكن القول أن شواطئ مدينة القل تعاني فعلا من نقص في المرافق والتجهيزات السياحية و خصوصا تلك التي تتواجد بعيدة عن مركز المدينة ، كما أن المرافق المتواجدة بها لا يرتقي إلى مستوى تقديم خدمات سياحية للسياح.

2-8-3- السياح و الوعي بالمناطق التاريخية :

جاءت نتائج الاستمارة الاستبيانية حول ما إذا كان السياح قد قاموا بزيارة الأماكن التاريخية ، على النحو التالي: هنالك 93,06 % من السياح لم يقوموا بزيارة الأماكن التاريخية المتواجدة على مستوى مدينة القل ، حيث يقصد 6,94 % فقط من العينة تلك الأماكن ، ويرجع هذا إلى غياب الاهتمام بهذه الأماكن من

طرف الفاعلين في القطاع السياحي ، و كذا غياب الترويج و الدعاية لها ، وقصد التعرف على حالة تلك الأماكن التاريخية حسب رأي السياح الذين قاموا بزيارتها ، طرحنا سؤالا حول وضعية هذه الأماكن التاريخية ، و كانت النتائج كما هو موضح في الجدول رقم 53 و الشكل رقم 18 التاليان :

جدول رقم (53) : حالة الأماكن التاريخية حسب رأي السياح.

حالة الأماكن التاريخية:	جيدة	تعاني من نقائص	في حالة رديئة	المجموع
العدد	4	14	35	53
النسبة (%)	7,55	26,42	66,03	100

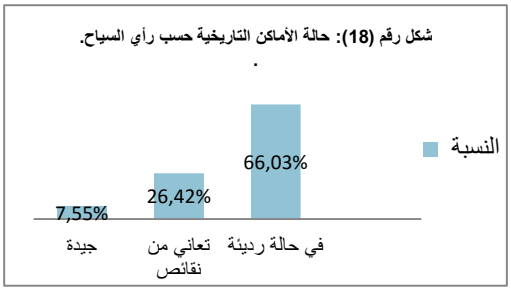

المصدر : تحقيق ميداني أوت 2014.

من خلال نتائج الجدول رقم 53 و الشكل البياني رقم 18 يتضح أن أغلب السياح الذين زاروا الأماكن التاريخية لاحظوا أنها تتواجد في وضعية سيئة و هم يمثلون نسبة تقدر ب 66,03 % من الذين قصدوا تلك الأماكن ، أما 26,42% من الذين توافدوا عليها فيرون أنها تعاني من نقائص ، أما 7,55% من الذين زاروا هذه المناطق يعتبرون أنها في حالة جيدة ، إن هذه النتائج تعكس الحالة التي ألت إليها مختلف المعالم التاريخية في مدينة القل ، الأمر الذي زاد من عزوف السياح عن زيارتها.

2-8-4- الغابات بين جمال الطبيعة و قلة التوافد السياحي:

من خلال استقصاء أراء السياح حول زيارة السياح للمناطق الغابية من دونها جاءت النتائج كما يلي : هنالك غالية من السياح لم يقوموا بزيارة الغابات حيث يمثلون نسبة 62,57% من العينة ، وهذا راجع إلى غياب حملات توعوية حول ما تمتلكه غابات في مدينة القل من إمكانيات ، أما 37,43% من السياح فقد قاموا زيارة غابات المدينة ، و هذا إما عن طريق مبادرات فردية ، أو عبر رحلات تنظمها المخيمات العائلية لفائدة روادها ، و حول تقييم السياح الذين زروا غابات منطقة القل للإمكانيات السياحية بها فقط ، جاءت نتائج الاستمارة كما هو مبين في الجدول رقم 54 :

جدول رقم (54) : تقييم السياح للوضعية الحالية لغابات مدينة القل.

حالة الغابات	جيدة	تعاني من نقائص	في حالة رديئة	المجموع
العدد	185	98	3	286
النسبة (%)	64,68	34,27	1,05	100

المصدر : تحقيق ميداني أوت 2014.

من خلال تحليل نتائج الجدول رقم 54 يتبين لنا أن 64,68% من السياح يرون أن غابات مدينة القل في حالة جيدة ، حيث يبرز ذلك ما تكتنزه تلك الغابات من كنوز طبيعة و مناظر خلابة ، الأمر الذي يجعل منها دعامة للتنمية السياحية بمدينة القل ، لكن هنالك نسبة معتبرة من السياح مقدرة ب 34,27% تعتبر أن الغابات تعاني من نقائص ، ويرجع هذا إلى عدم امتلاك هذه الغابات لتجهيزات و مرافق تلبي الاحتياجات المختلفة للوافدين عليها.

2-8-5- النقل بين تطلعات السياح و الوضعية الراهنة :

يعتبر النقل عامل مهم في التنمية السياحية ، إذ يرتبط بمختلف التنقلات التي يقوم بها السائح سواء أثناء قدومه لمدينة القل أو أثناء التجوال داخلها ، أو للتنقل إلى مختلف الأماكن السياحية بالمدينة ، والجدول رقم 55 التالي يبرز نظرة السياح لمستوى الخدمات المقدمة من طرف قطاع النقل بمدينة القل:

جدول رقم (55) : تقييم مستوى خدمات النقل في بمدينة القل حسب رأي السياح.

خدمات النقل	متوفرة وجدية	متوفرة وخدمة رديئة	ناقصة و خدمة جيدة	ناقصة و خدمة سيئة	المجموع
العدد	116	214	181	253	764
النسبة (%)	15,18	28,01	23,69	33,12	100

المصدر : تحقيق ميداني أوت 2014.

من خلال تحليل نتائج الجدول رقم 55 يتضح أن هنالك تباين في أراء السياح حول توفر و مستوى خدمات النقل في مدينة القل ، حيث يعتبر 33,12% من السياح أن وسائل النقل لا تكفي و خدمة سيئة ، وهم في الأغلب من الذين تنقلوا داخل المدينة ، حيث لاحظوا غياب وسائل النقل الحضري داخلها ، و كذا محطة نقل للمسافرين ، وهو ما يشكل عائق حقيقي أمام التنمية السياحية ، بينما نسبة 28,01% من السياح

يعتبرون أن خدمة النقل متوفرة لكن مستوى الخدمات لا يتماشى مع متطلباتهم ، و هم في الغالب من سكان المدن والولايات القريبة من المدينة حيث يتواجد عدد كافي من الحافلات ، لكن الخدمة المقدمة لا تتماشى مع الطبيعة السياحية للمدينة ، أما ما نسبته 23,69% من السياح يرون أنها خدمة ناقصة و جيدة ، في حين أن نسبة 15,18% من السياح فيعتبر أن خدمة النقل متوفرة و جيدة ، إن هذه النتائج تبين لنا أن مستوى خدمات النقل لا يرقى إلى تطلعات السياح الوافدين على المدينة.

2-8-6- الأماكن المفضلة للإقامة لدى السياح :

يميل أغلب السياح إلى اختيار أماكن الإقامة وفق ما تتناسب و احتياجات و الخدمات المقدمة ، وكذا مستوى الدخل الفردي ، و الجدول رقم 56 و الشكل رقم 19 التاليان يوضحان الأماكن المفضلة للإقامة لدى السياح القادمين إلى مدينة القل :

جدول رقم (56) : الأماكن المفضلة لإقامة السياح بمدينة القل.

الأماكن المفضلة للإقامة لدى السياح	الفنادق	الشقق	بيوت الشباب	المخيمات	التخييم	المجموع
العدد	204	253	107	101	43	764
النسبة (%)	26,70	33,11	14,01	13,22	5,62	100

المصدر : تحقيق ميداني أوت 2014.

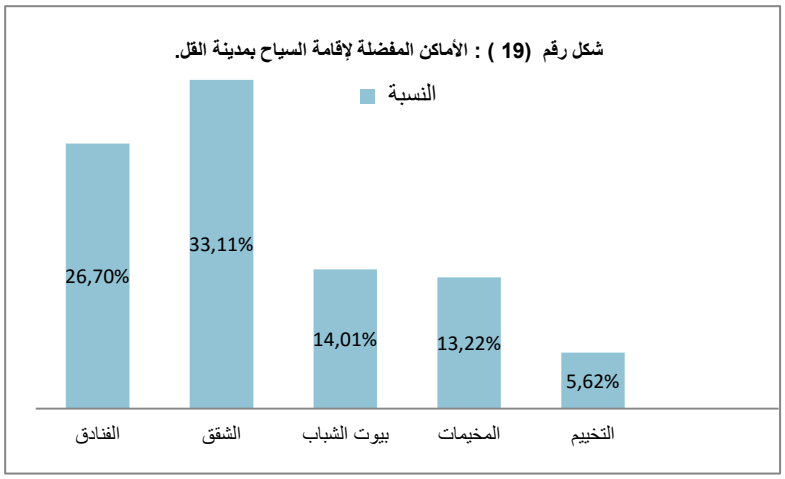

المصدر : تحقيق ميداني أوت 2014

من خلال تحليل نتائج الجدول رقم 56 و الشكل رقم 19 نلاحظ أن الوجهة الأولى المفضلة للإقامة لدى السياح هي الشقق بنسبة تقدر ب 33,11% من العينة المدروسة ، و يرجع ذلك إلى نقص تكاليف بها

مقارنة بالفنادق خاصة بالنسبة للعائلات ، أما المرتبة الثانية فتحتلها الفنادق بنسبة قدرها 26,70% من العينة المدروسة ، ويرجع سبب اختيار السياح لها لما تتوفر عليه من خدمات ، لتأتي بيوت الشباب في المرتبة الثالثة بنسبة بلغت 14,01% من السياح ، حيث غالبا ما يفضلها الشباب لتكلفتها المنخفضة ، ثم المخيمات في المرتبة الرابعة ب 13,22% حيث تعتبر من أهم مقاصد العائلات ، ثم التخييم ب 5,62% حيث يفضلها هواة المغامرة و الصيد.

2-8-7- تقييم السياح لمستوى الخدمات في أماكن الإقامة :

مستوى الخدمات المقدمة في أماكن الإقامة يلعب دورًا مهمًا في تحسين الوجهة السياحية للمدينة ، والجدول التالي رقم 57 يوضح تقييم السياح لمستوى الخدمات المقدمة بأماكن الإقامة بمدينة القل.

جدول رقم (57) : تقييم السياح لمستوى الخدمات المقدمة بأماكن الإقامة بمدينة القل.

تقييم خدمات الاقامة	جيدة	متوسطة	رديئة	المجموع
العدد	168	307	289	764
النسبة (%)	21,99	40,18	37,82	100

المصدر : تحقيق ميداني أوت 2014.

من خلال تحليل نتائج الجدول رقم 57 نلاحظ أن مستوى الخدمات السياحية المقدمة للسياح من طرف أماكن الإقامة لا يرقى إلى تطلعاتهم ، حيث أن نسبة تقدر ب40,18% من السياح يعتبرها خدمات متوسطة ، بينما هنالك نسبة مقدرة ب 37,82% من أفراد العينة ترى أن مستوى الخدمات رديئة ، بينما 21,99% فقط من السياح يعتبرونها خدمات جيدة ، وهذا ما ينعكس سلبا على جذب السياح والتنمية السياحية بمدينة القل.

2-8-8- مستوى الخدمات بمدينة القل لا يرقى إلى تطلعات السياح :

من خلال هذا العنصر سنحاول تقييم الخدمات الأخرى المرتبطة بالحياة اليومية للسائح كالإطعام والنقل ، و الجدول رقم 58 و الشكل رقم 20 التاليان يوضحان تقييم السياح لمستوى هذه الخدمات :

جدول رقم (58) : تقييم السياح لمستوى الخدمات بمدينة القل.

تقييم الخدمات الأخرى	جيدة	متوسطة	رديئة	المجموع
العدد	105	306	353	764
النسبة (%)	13,74	40,05	46,21	100

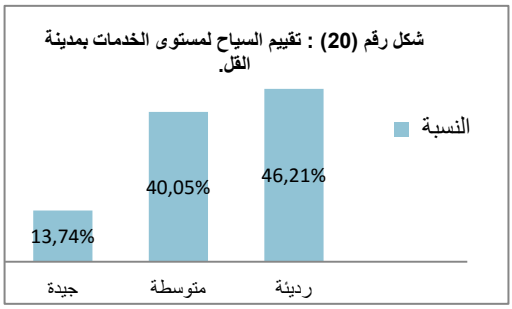

المصدر : تحقيق ميداني أوت2014.

من خلال تحليل نتائج الجدول رقم 58 و الشكل رقم 20 يتضح أن مستوى الخدمات بمدينة القل لا ترقى إلى تطلعات السياح ، حيث أن 46,21% من السياح يعتبرها أنها خدمات رديئة ، بينما 40,05 % من السياح يرون أن مستوى الخدمات المقدمة بالمدينة متوسط ، أما نسبة 13,74% من السياح راضون على مستوى الخدمات ويعتبرونها جيدة ، إن هذه النتائج تؤكد على ضرورة تحسين مختلف الخدمات المرتبطة بالميدان السياحي بالمدينة لترقى إلى مستوى تطلعات السياح.

2-8-9- غياب التفاعل بين السياح و السكان عائق أمام التنمية السياحية بمدينة القل:

الجدول رقم 59 و الشكل البياني رقم 21 يوضحان نتائج الاستمارة الاستبيانية حول رأي السياح في مدى تفاعل السكان معهم، و جاءت النتائج كما يلي :

جدول رقم (59) : التفاعل بين السكان و السياح.

تفاعل السكان	تفاعل جيد	لا يوجد تفاعل	غير جيد	المجموع
العدد	113	377	274	764
النسبة (%)	14,79	49,35	35,86	100

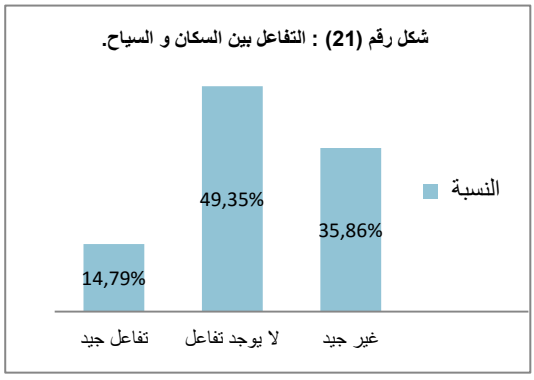

المصدر : تحقيق ميداني أوت 2014.

من خلال تحليل نتائج الجدول رقم 59 و الشكل رقم 21 نلاحظه أن نسبة تقدر ب 49,35% من السياح ترى أن هنالك غياب للتفاعل مع سكان مدينة القل ، بينما تقدر نسبة السياح الذين يعتبرون أن تفاعل

السياح معهم ليس جيدا ب 35,86 % من العينة ، أما النسبة الأقل من السياح و المقدرة ب 14,79% أن علاقتهم بسكان المدينة جيدة ، هذه النتائج تدل على غياب التفاعل بين السياح و السكان ، و يرجع أسباب ذلك بالأخص إلى قلة التظاهرات و النشطات السياحية بالمدينة ، و كذا غياب التكوين في الميدان السياحي للسياح ، إضافة إلى غياب الجمعيات السياحية النشطة في الميدان ، و هو ما يشكل عائق أمام التنمية السياحية بمدينة القل.

2-8-10- نقص المرافق السياحية أهم العوائق التي تواجه السائح بمدينة القل:

الجدول رقم 60 و الشكل رقم 22 التاليان يوضحان أهم العوائق التي تصادف السائح أثناء زيارته لمدينة القل.

جدول رقم(60): العوائق التي تواجه السائح بمدينة القل.

العوائق	نقص المرافق السياحية	نقص الوعي السكان	نقص الخدمات	أخرى	المجموع
العدد	393	206	133	32	764
النسبة (%)	51,44	26,96	17,41	4,19	100

المصدر : تحقيق ميداني أوت 2014.

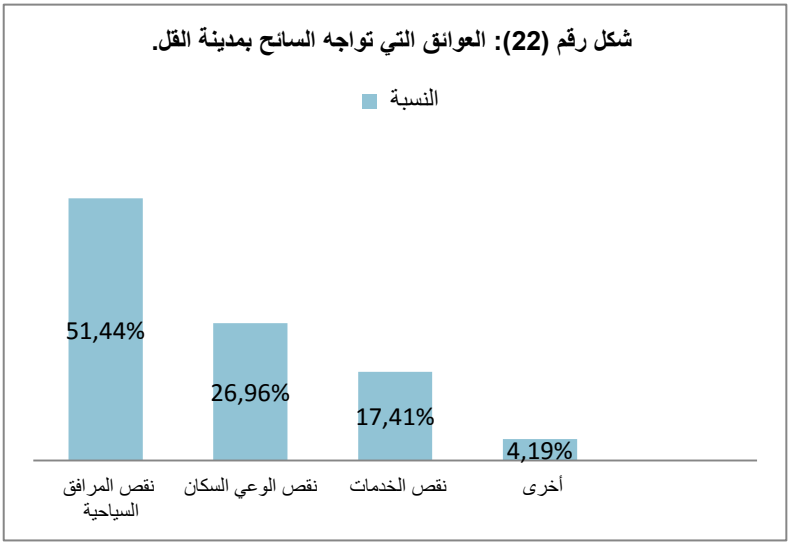

المصدر : تحقيق ميداني أوت 2014.

من خلال تحليل نتائج الجدول رقم 60 و الشكل رقم 22 يتضح أن أهم الإشكاليات التي تواجه السائح أثناء زيارته لمدينة القل هي نقص المرافق السياحية و ذلك بنسبة تقدر ب 51,44% من العينة ، و هو ما

يؤكد النتائج السابقة التي توصلنا لها حول قلة المرافق الخدماتية بالمدينة و عدم كفايتها ، يليها وعي السكان بنسبة قدرها 26,96% من السياح ، و هو راجع في الأساس إلى غياب التفاعل الإيجابي بين السكان والسياح ، أما النقص في الخدمات فتحتل المرتبة الثالثة ضمن العوائق التي تواجه السائح بنسبة مقدارها 17,41% من السياح ، كما تتواجد أسباب أخرى بنسبة 4,19% من السياح.

2-9- رؤية السائح للأفاق المستقبلية لتطوير و تنمية السياحة بمدينة القل:

يعتبر السائح فاعلا في التنمية السياحية على اعتبار أن كل المخططات السياحية تهدف إلى جذب عدد أكبر من السياح ، و لذلك حاولنا في هذا العنصر التعرف على توجهاته و تطلعاته حول التنمية السياحية في مدينة القل.

2-9-1- رؤية السائح لطبيعة المشاريع المستقبلية بمدينة القل:

الجدول رقم 61 و الشكل رقم 23 يبرزان رأي السياح حول طبيعة المشاريع السياحية التي تقام في المدينة.

جدول رقم (61): طبيعة المشاريع السياحية التي يفضلها السائح.

طبيعة المشاريع	الاطعام و الإيواء	الترفيه و الاستجمام	ترميم المناطق التاريخية	تهيئة المناطق السياحية	المجموع
العدد	161	368	20	215	764
النسبة (%)	21,07	48,17	2,62	28,14	100

المصدر : تحقيق ميداني أوت 2014.

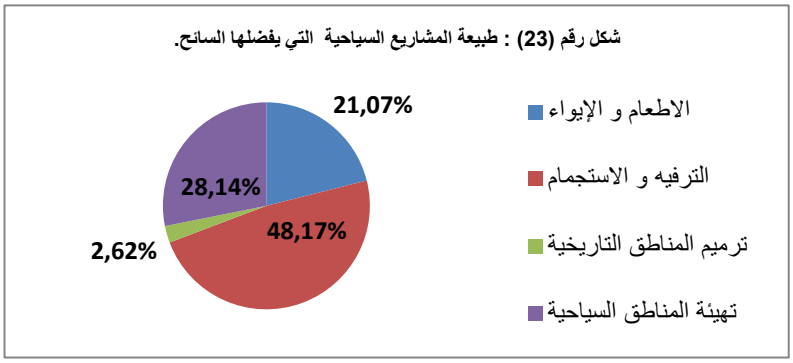

المصدر : تحقيق ميداني أوت 2014.

من خلال تحليل نتائج الجدول رقم 61 و الشكل رقم 23 ، يتضح لنا أن إقامة المشاريع ذات طابع الترفيه و الاستجمام هي الرغبة الأولى للسياح ضمن العينة المدروسة بنسبة قدرها 48,17% من السياح ، ثم تليها تهيئة المناطق السياحية بنسبة تبلغ 28,14% من السياح ، ثم مشاريع الإطعام و الإيواء و المقدرة بنسبة 21,07% من السياح الذي يرغبون في هذا النوع من المشاريع ، و يرجع ذلك للنقائص المسجلة في ميدان الخدمات السياحية المختلفة بالمدينة ، أما ترميم الأماكن التاريخية فلا يعتبر أولوية للسياح حيث أنه لا يمثل سوى نسبة 2,62% من العينة ، هذه النتائج تعكس نظرة السياح للسياحة في مدينة القل حيث يعتبرونها محطة للراحة و الاستجمام في فصل الصيف ، كما تبين غياب الدعاية و الترويج للإمكانيات السياحية المتعددة بها ، و التي من شأنها المساهمة في تنويع العرض السياحي ، و تفعيل ديمومة النشاط السياحي على طول السنة.

2-9-2- طرق تنشيط التفاعل بين السكان و السياح:

يعتبر غياب التفاعل بين السكان و السياح من أهم العوائق التنمية السياحية بمدينة القل ، الجدول رقم 62 و الشكل رقم 24 التاليان يوضحان رؤية السياح إلى الطرق الكفيلة لتنشيط التفاعل مع السكان :

جدول رقم (62) : طرق دعم التفاعل بين السكان و السياح .

نوع	تنظيم حملات توعوية	تنظيم تظاهرات سياحية تفاعلية	أخرى	المجموع
العدد	453	282	3	764
النسبة (%)	59,29	36,91	0,40	100

المصدر : تحقيق ميداني أوت 2014.

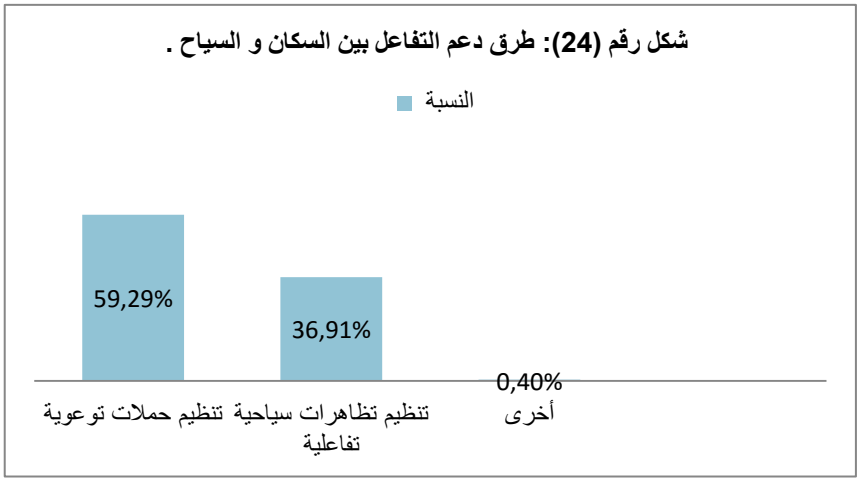

المصدر : تحقيق ميداني أوت 2014.

من خلال الجدول رقم 62 و الشكل رقم 24 يتضح أن غالبية السياح تعتبر حملات التوعية السياحية هي أفضل الحلول الكفيلة بتحسين العلاقة ما بين السياح و السكان، بنسبة تقدر ب 59,29% من السياح ، ينما نسبة مقدارها 36,91% من السياح يرون أن تنظيم تظاهرات تفاعلية سياحية حول الحل الأمثل لتدعيم العلاقة مع السكان ، بينما ترى نسبة تقدر ب 0,40 % من السياح أن هنالك طرق أخرى للتحقيق التفاعل بين السكان و السياح.

2-9-3- المناطق المفضلة للسياح لإقامة المشاريع السياحية :

في الجدول رقم 63 و الشكل رقم 25 التاليان نتائج الاستبيان حول المناطق المفضلة للسياح لإقامة المشاريع السياحية :

جدول رقم (63) : أماكن إقامة المشارع السياحية حسب رأي السياح.

المناطق	الشواطئ	الغابات	داخل المدينة	خارج المدينة	المجموع
العدد	373	269	77	18	764
النسبة (%)	48,82	35,21	10,08	2,36	100

المصدر : تحقيق ميداني أوت 2014.

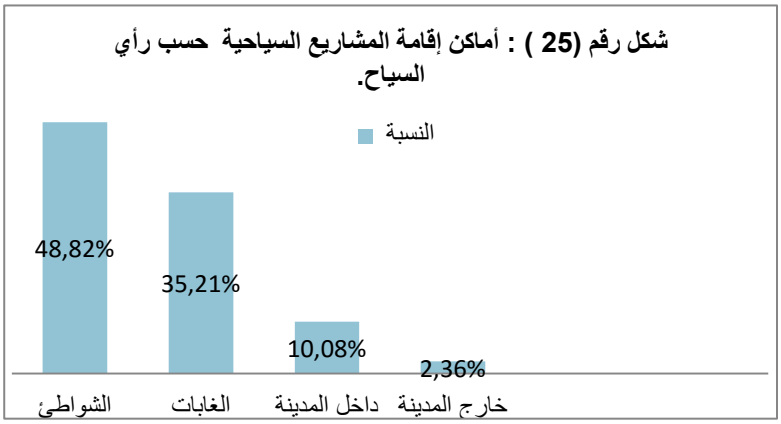

المصدر : تحقيق ميداني أوت 2014.

من خلال تحليل نتائج الجدول رقم 63 و الشكل رقم 25 نجد أن أكبر عدد من السياح ممثل بنسبة قدرها 48,82% من السياح يفضلون الشواطئ كأماكن لإقامة المشاريع السياحية ، و يرجع هذا في الأساس

إلى توافق هذه الأماكن مع دوافع توافدهم للمدينة وهي الراحة والاستجمام ، حيث توفر لهم شواطئ مدينة القل ذلك ، و كذا لما تزخر به من إمكانيات سياحية كبيرة ، أما الغابات فتحتل المرتبة الثانية من حيث رغبة السياح في إقامة أماكن سياحية بها بنسبة قدرها 35,21% من السياح ، و هي نسبة معتبرة تؤكد ما تكتنزه غابات المدينة من إمكانيات سياحية من شأنها أن تسهم في تنويع العرض السياحي بها ، مما يساعد في ديمومة النشاط السياحي على طول السنة، أما المرتبة الثالثة من حيث الأماكن المفضلة للإقامة السياح هي داخل المدينة بنسبة تقدر ب 10,08% من السياح ، ثم خارج المدينة بنسبة قدرها 2,36% من أفراد العينة.

2-9-4- اقتراحات السياح حول الأشياء الواجب مراعاتها أثناء إقامة المشاريع السياحية :

الجدول رقم 64 و الشكل رقم 26 التاليان يوضحان أهم الأشياء التي يجب مراعاتها أثناء إقامة المشاريع السياحية بالنسبة للسياح.

جدول رقم (64) :الأشياء الواجب مراعاتها أثناء إقامة المشاريع السياحية حسب رأي السياح.

الأشياء الواجب مراعاتها	العادات و التقاليد	الرفاهية و الفخامة	أخرى	المجموع
العدد	313	363	66	764
النسبة	40,97	47,51	11,52	100

المصدر : تحقيق ميداني أوت 2014.

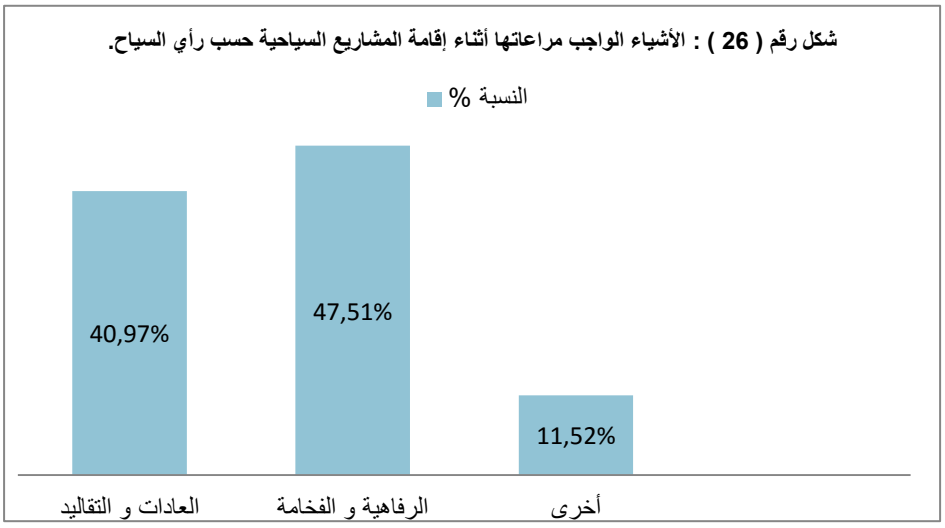

المصدر : تحقيق ميداني أوت 2014.

من خلال تحليل نتائج الجدول رقم 64 و الشكل رقم 26 يتضح لنا بأن الغالبية من السياح يعتبرون أن الرفاهية و الفخامة هي الأساس في تصميم المشاريع السياحية بنسبة مقدارها 47,51% من العينة ، ويرجع هذا إلى رغبة السائح الدائمة في التمتع والراحة ، بينما تعتبر نسبة مقدرة ب 40,97% من السياح أن احترام العادات و التقاليد هو أهم ما يجب مراعاته أثناء إقامة المشاريع السياحية ، و هي نسبة متقاربة مع نسبة الرفاهية ، ويرجع هذا إلى أن أغلب السياح الوافدين على مدينة القل هم من الجزائريين ، بينما يرى ما نسبته 11,52% من العينة أن هنالك عوامل أخرى يجب مراعاتها أثناء تنفيد المشاريع السياحية.

3 – تقييم عام لرأي المجتمع المدني والسياح :

من خلال تحليلنا لنتائج الاستمارات الموزعة على السياح و المجتمع المدني يتضح لنا التباين الكبير بين نظرة السياح و السكان لقطاع السياحي بمدينة القل ، فالسكان ينظرون إلى السياحة في مدينة القل على أنها مصدر للتنمية المحلية بها ، بيمنا يرى السياح أنها مصدر للراحة و الاستجمام ، هذا الاختلاف تجلى بشكل واضح في أماكن إقامة المشاريع السياحية ، فالسكان كانت نتائج الاستمارة الاستبيانية متقاربة بين العديد من الأماكن ، على عكس السياح الذين فضلوا الشواطئ و الغابات ، كما نلاحظ بعض الاختلافات في أراء السياح و السكان ، فبينما يعتبر السياح أن هنالك غياب للتفاعل مع سكان مدينة القل ، على نقيض ذلك نجذ تقبل واضح للسكان حسب نتائج الاستمارة الاستبيانية لإقامة المشاريع السياحية في المدينة رغم بعض التخوفات من طرف عدد من السكان للأثار السلبية للسياحية في المدينة.

لكن هنالك تطابق في جملة من النقاط خصوصا في تغييب الجانب التاريخي من برامج التنمية السياحية ، و أيضا في تقييمهم للإمكانيات السياحية بالمدينة و مستوى الخدمات المقدمة سواء في المدينة أو في أماكن الإقامة.

إن نتائج المتحصل عليها من الاستمارة تبرز الوعي الذي يملكه المجتمع المدني و السياح ، الأمر الذي يحتم إشراكهم كفاعلين في التنمية السياحية بمدينة القل ضمن مختلف البرامج.

خلاصة المبحث:

تبيّن لنا من خلال هذا المبحث أن أغلبية السكان لديهم الرغبة في إقامة المشاريع السياحية نظرا لما يرون فيها من فرصة للتنمية و التطوير ، ولكن تبقى هنالك عدة عوائق تصدم بها خصوصًا في ظل خشية السكان من النتائج السلبية للسياحة ، و الأمر يرجع في الأساس إلى غياب المجتمع المدني في مختلف

مراحل التخطيط السياحي حيث أن أغلب السكان لم يشاركوا في مراحل إعداد مخطط التهيئة السياحية "خليج القل" ، مما يؤكد بشدة غياب الفكر التشاركي أثناء إقامة المشاريع السياحية ، و ما يزيد من تأكيد نظرة السكان للمختلف عمليات التهيئة على أنها لا تتلاءم و متطلبات التنمية السياحية بمدينة القل.

و يسير السائح في نفس فلك المجتمع المدني حيث يعتبر المنشآت السياحية الحالية في مدينة القل غير كافية لتحقيق وثبة سياحية ، كما أن غياب سياسة ترويجية للمدينة تبرز مختلف الإمكانيات السياحية للمدينة جعل من نظرة السائح للمدينة تقتصر فقط على أنها مكان للاستمتاع في فصل الصيف ، و هو ما يدعم فكرة يؤكد غياب الفكر التشاركي في التخطيط السياحي و عدم التوافق هذه المشاريع و متطلبات التنمية السياحية.

و لا يقتصر الميدان السياحي على السياح و السكان فقط بل هنالك فاعل أخر ، يتمثل في هيئات صنع القرار و لمعرفة دور هذه الهيئات في التنمية المحلية و توجهاتها ، سنحاول في المبحث الموالي تحليل مختلف المشاريع المنجزة و البرامج المسطرة لتطوير القطاع السياحي بمدينة القل .

المبحث الثاني

برامج التنمية السياحية في مدينة القل: بين واقع معقد وآفاق التطور.

مقدمة:

تعرف مدينة القل حركية سياحية كبيرة خاصة في فصل الصيف ، و الذي يشهد توافد عدد كبير من السياح للمدينة قصد الاستمتاع بشواطئها ، و أمام هذا التوافد الكبير، و النقائص التي تعرفها المدينة من حيث المرافق و التجهيزات و عمليات تهيئة الشواطئ ، فقد قامت السلطات المحلية و الهيئات المعنية بالقطاع السياحي ببرمجة العديد من المشاريع على مستوى المدينة ، قصد النهوض بالقطاع السياحي ، والاستجابة لتطلعات السكان و السياح ، و تعتبر منطقة التوسع السياحي "خليج القل" من أهم المشاريع التي استفادت منها المدينة ، حيث تمتد من منطقة "تلزة" إلى غاية شاطئ "بني زويت" ببلدية "الكركرة".

و سنحاول في هذا المبحث استعراض مختلف هذه المشاريع و تحليلها ، و تحديد النقائص المسجلة بها ، وكذا أهم العوائق التي تقف أمام التنمية السياحية بمدينة القل.

1- شواطئ مدينة القل و برامج التنمية السياحية :

تعرف شواطئ مدينة القل حركية كبيرة في موسم الاصطياف ، الأمر الذي يجعل منها أولوية في أي برامج تنمية للقطاع السياحي تستفيد منه المدينة ، حيث يتم تسطير برامج خاصة من طرف السلطات المحلية استعدادا لكل موسم سياحي ، و فيما يلي أهم البرامج التي استفادت منها شواطئ مدينة القل.

1-1- مشاريع التهيئة في شواطئ مدينة القل :

استفادت مدينة القل سنة 2009 من برمجت مشروع لتهيئة الشواطئ ، حيث وقع الاختيار على شاطئ "خليج الفتيات" و شاطئ "عين دولة" في مركز المدينة ، و شاطئ "أم القصب" المتواجد بعيد عن مركز المدينة ، هذه العملية خصص لها" غلاف مالي قدر بمبلغ 40.000.000.00 دج "[1]، ويرجع سبب اختيار هذه الشواطئ إلى التوافد الكبير الذي يعرفه كلا الشاطئين ، و كذا للقيمة الجمالية التي تكتسبها المدينة في حال تهيئتهما ، حيث يتواجد شاطئ "أم القصب" في مدخل المدينة ، بينما شاطئ "خليج الفتيات" يعتبر الواجهة البحرية لمركز المدينة ، و فيما يلي أهم ما استفاد منه الشاطئين من عمليات تهيئة.

[1] مديرية السياحة لولاية سكيكدة(2014) ، تقرير حول وضعية القطاع السياحي في الولاية ،ص 23.

1-1-1- تهيئة شاطئ خليج الفتيات و شاطئ عين دولة :

لقرب الشاطئين من بعضهما فقد تم برمجة عملية تهيئة واحدة تشمل كلا الشاطئين على طول خط الكورنيش ، و هذا عبر تهيئة الأرصفة و تعبيد الطرق على طول الكورنيش ، و أيضا توفير أعمدة الإنارة العمومية في شاطئ "عين دولة" و "شاطئ "خليج الفتيات" من الجهة المقابل للبحر إلى غاية الميناء ، كما استحدث بعض المرافق والتجهيزات الضرورية و لو بنسبة منخفضة ، إذ تم انشاء مركز للشرطة و مركزين لحراس الشواطئ تابع لمصالح الحماية المدنية ، و هذا قصد توفير الظروف الملائمة لعمل مصالح الأمن ، وبالتالي توفير الأمن و الحماية لرواد الشواطئ من السياح ، هذا ما يؤدي إلى خلق جو من الطمأنينة والراحة بين المصطافين ، كما تم تكثيف نقاط البيع من المتاجر الموسمية والتي بلغ عددها من 03 إلى 04 أكشاك ، 03 مطاعم ، وكذا نقاط بيع منتجات الصناعات التقليدية والأكلات المحلية ، لكن تغيير نشاط هذه المحلات من طرف أصحابها في ظل غياب الرقابة ، أثرت بشكل كبير على النشاط السياحي ، حيث برزت عدت نشاطات شوهت المنظر العام للكورنيش ، الصورة الموالية رقم 31 تبرز بعض أعمال التهيئة التي أنجزت.

صورة رقم (31) : بعض عمليات التهيئة لشاطئي خليج الفتيات و عين دولة.

المصدر : من التقاط الطالب 2015.

1-1-2- تهيئة شاطئ أم القصب:

ركزت عملية تهيئة شاطئ أم القصب على جانب الأمن و الحماية و سهولة الوصول ، حيث تم استحداث مركز للدرك الوطني ، و أماكن للمراقبة بالنسبة للحراس الشواطئ التابعين لمصاح الحماية المدنية ، كما أعيد تهيئة مركز للحماية المدنية متواجد على مستوى الشاطئ ،"كما تم تجهيز الشاطئ ب 03 مراحيض عمومية.

كما تم إعادة تعبيد المدخل الرئيسي للشاطئ من جهة الطريق الوطني رقم 85 ، و استحداث مواقف للسيارات ، و تركيب أعمدة الإنارة العمومية ، و الصورة رقم 32 تبرز بعض أعمال التهيئة المبرمجة في شاطئ أم القصب.

صورة رقم (32) : بعض أعمال التهيئة على مستوى شاطئ أمن القصب.

المصدر : من التقاط الطالب 2015.

و رغم عمليات التهيئة التي مست هذه الشواطئ إلا أنها تبقى غير كافية ، و تعاني من بعض النقائص التي يمكن أن نذكر منها :

- ✓ غياب مراكز التنشيط والتوجيه و قلة مواقف السيارات مقارنة بعدد السياح.
- ✓ بالإضافة إلى غياب نظرة شمولية عن المشكل العام الذي تعاني منه هذه الشواطئ و خاصة شاطئ "خليج الفتيات" و شاطئ "عين دولة" ، و كذا شاطئ "أم القصب" و الممثل في الأساس في مصب كل من واد "الشركة" و واد "السيال" الملوث بالمياه المستعملة و مختلف القاذورات مما يشكل خطر كبير على التنمية السياحية و البيئة و الصحة بشكل عام للسياح.
- ✓ الإهمال التي تشهده هذه الشواطئ طيلة أيام السنة و التركيز فقط على فصل الصيف ، و غياب الصيانة جعل عمليات التهيئة تعرف تدهورًا كبيرًا.
- ✓ كما أن اقتصار عملية التهيئة على الشواطئ دون باقي المناطق السياحية التي تتميز بها المدينة ، يجعل من المشاريع عبارة عن مشاريع نقطية لا تحقق التوازن و التنوع في العرض السياحي.
- ✓ هذه التدخلات لم تأخذ بعين الاعتبار كل المكونات المشكلة للمجال في المدينة ، و التي تؤثر على السياحة بشكل كبير كالنقل و الطرقات و واجهات المباني بمدينة القل.

1-2- تنظيف الشواطئ:

في إطار برنامج الجزائر البيضاء لتنظيف الشواطئ ، قامت مصالح النظافة بالبلدية بتسجيل تنظيف يومي لأغلبية الشواطئ ، ومن بينها شاطئ "عين الدولة" و شاطئ "أم القصب" و "تلزة" و التي تعرف إقبالًا كبيرًا للمصطافين ، و ذلك ابتداء من شهر جوان إلى غاية شهر سبتمبر ، وما يسجل هو غياب الاستمرارية في عملية التنظيف للشواطئ ، فهي تقتصر على موسم الاصطياف ، مما يؤثر على صورة المدينة في باقي أشهر السنة ، و هو ما يتطلب عملية تهيئة مستمرة لضمان جمال الشاطئ و جعله منه مكان للتجمع على طول السنة ، كما نلاحظ غياب استراتيجية عامة لتنظيف باقي المناطق السياحية على مستوى المدينة كالغابات و المناطق التاريخية ، و الصورة رقم 33 توضح غياب عملية تنظيف الشاطئ عين دولة بعد انتهاء موسم الاصطياف .

صورة رقم (33) : غياب عملية التنظيف في شاطئ عين دولة.

المصدر: من التقاط الطالب 2015.

1-3- الأمن أداة لتنمية السياحية في مدينة القل :

يعتبر الأمن عنصرا مهما في ضمان راحة السياح مما يتطلب العمل على توفير الأمن ، و سنتعرض في هذا العنصر مجهودات مدينة القل في توفير الأمن داخل الشواطئ :

1-3-1- الحماية المدنية:

من أجل العمل على سلامة السياح طيلة موسم الاصطياف ، وحمايتهم من مختلف الأخطار المتعلقة بالبحر و تقديم الإسعافات الأولية أثناء الحوادث المختلفة (الغرق ، ضربات الشمس) ، تتوزع مصالح الحماية المدنية على مستوى شواطئ مدينة القل عبر 07 مراكز ، حيث تتواجد 5 وحدات في شاطئ "أم القصب" وذلك لاتساع مساحة السباحة به ، وتعرض المكان لتيارات مائية ، لكونه غير محمي طبيعيا ، و وحدتين بشاطئي "عين الدولة" و "خليج الفتيات" ، حيث يعتبر الشاطئين محمين من التيارات المائية طبعيًا.

في كل وحدة تدخل يعمل مشرف عام من الحماية المدنية مع 04 إلى 05 أعوان من العاملين المؤقتين ، و الذين يتم انتقائهم من أبناء المنطقة الذين يجدون السباحة و يخضعون لتكوين لمدة 15 يوما ، حيث يعملون طيلة موسم الاصطياف بأجر 15000 دينار جزائر شهريا ، و هذا يساهم في تشغيل الشباب

والقضاء على البطالة ولو بنسبة معينة و مؤقتة ، و هذا ما يبرز الدور الذي يلعبه القطاع السياحي في عملية التشغيل و امتصاص البطالة.

1-3-2- الأمن في الشواطئ:

يعتبر أمن السائح عنصرًا مهمًا في التنمية السياحية ، وقصد توفير الأمن داخل الشواطئ مدينة القل طيلة موسم الاصطياف ، فقد تم استحداث مراكز للشرطة و الدرك الوطني كل حسب اختصاصه الإقليمي.

إذ تسهر الشرطة على ضمان الأمن في كل من شاطئ "عين دولة" و "خليج الفتيات" عبر مركز للشرطة يقوم أفراده بدوريات طيلة موسم الاصطياف ، قصد السهر على راحة المصطافين سواء في النهار أو الليل ، أما على مستوى شاطئ "أم القصب" ، فيتواجد مركزين للدرك الوطني ، حيث يعمل أفراده على توفير الأمن في الشاطئ في النهار ، حيث أن الشاطئ لا يشهد حركية كبيرة في الليل من طرف السياح ، وهذا لانعدام الأنشطة الليلية.

و لا يمكن لمشاريع الدولة وحدها أن تساهم في تطوير القطاع السياحي، بل يجب أن يكون هنالك عدة مشاريع من القطاع الخاص ، أو حتى من قبل شركات القطاع الاقتصادي العمومي.

02- الاستثمار السياحي في مدينة القل :

يلعب الاستثمار السياحي دورًا مهمًا في التنمية السياحية للمدن ، إذ يعتبر المحرك الرئيسي للتنمية في أي مدينة ، و مدينة القل واحدة من المدن التي تعرف إقبال للمستثمرين لما تتميز به من إمكانيات سياحية تؤهلها لأن تكون وجهة سياحية بامتياز ، في هذا العنصر قمنا بتقسيم الاستثمارات إلى نوعين ، وهي طلبات الاستثمار المودعة لدى مديرية السياحة ولم تتحصل على الموافقة بعد ، و المشاريع الاستثمارية التي تحصلت على الموافقة المبدئية من طرف مديرية السياحة ، كما سنتطرق لمخطط الجودة السياحية ، ومختلف الاستثمارات لتحديث الهياكل السياحية المدينة.

02-01- طلبات الاستثمار السياحي في مدينة القل إلى غاية2014 :

تم تسجيل على مستوى مديرية السياحة طلبا واحد للاستثمار السياحي في مدينة القل ، خاص بمشروع مركب سياحي (بنغالو و قرية سياحية) بطاقة استيعاب تقدر ب500 سرير ، و يوفر 60 منصب شغل ، حيث تبلغ التكلفة التقديرية للمشروع ب 177.000.000.00 دج ، و يتربع على مساحة قدرها 28000 م^2،

تم اختيار منطقة التوسع السياحي "خليج القل" لتكون موقع لإقامة هذا المشروع ، و هو في طور الدراسة لدى مديرية السياحة لولاية سكيكدة مند سنة 2007 ، ويرجع السبب الرئيسي لتأخر الموافقة على المشروع أنه يقع ضمن منطقة التوسع السياحي "خليج القل" ، و هو ما يتطلب دراسة خاصة حول مدى توافق المشروع المقترح مع مخطط التهيئة لمنطقة التوسع السياحي "خليج القل" .

إن تأخر إقامة مثل هذه المشاريع يؤثر بشكل سلبي على التنمية السياحية في المنطقة ، خصوصا أنه لا يوجد مشروع مماثل في المدينة ، حيث يمكن لهذا المشروع من التنويع في أماكن الإقامة لدى السياح ، وكذا زيادة الطاقة الاستيعابية للمدينة ، و خلق مناصب شغل حيث يقدر عدد المناصب المباشرة التي يوفرها هذا المشروع ب 60 منصب شغل ، إضافة إلى مناصب الشغل غير المباشرة التي يساهم فيها.

2-2- المشاريع المتحصلة على الموافقة المبدئية و التي لم تنطلق :

بالإضافة إلى طلبات الحصول على الموافقة لإقامة المشاريع ، فمدينة القل سجلت الموافقة المبدئية على جملة من المشاريع من طرف مديرية السياحية لولاية سكيكدة ، و الجدول رقم 65 التالي يوضح أبرز هذه المشاريع السياحية الموافق عليها و الأسباب التي تقف وراء عدم انطلاقها:

جدول رقم (65) : المشاريع المتحصلة على الموافقة المبدئية من طرف مديرية السياحة بمدينة القل.

نوعية المشروع	البلدية/الدائرة	عدد الأسرة	تكلفة المشروع المحتملة (دج)	تاريخ الحصول على الموافقة المبدئية	الوضعية الحالية للمشروع
توسعة فندق(فندق الريف	القل/القل	134	14.000.000.00	2009/04/25	الملف في مرحلة الدراسة على مستوى مصالح مديرية التعمير و البناء.
إقامة سياحية	القل/القل	48	75.000.000.00	2009/06/15	المشروع تحصل على رأي بعدم الموافقة من طرف مديرية التعمير و البناء بسبب اعتراض مديرية البيئة و هو قيد رفع التحفظات (منطقة غابية) .
منزل سياحي مفروش	القل/القل	-	-	2009/08/23	تم إيداع ملف طلب رخصة البناء لدى مصالح البلدية.

المصدر مديرية السياحية لولاية سكيكدة(2014)، مرجع سابق .

من خلال الجدول رقم 65 يتضح أن الطاقة الاستيعابية التي يمكن أن توفرها هذه المشاريع تبلغ 182 سرير ، إضافة إلى منزل سياحي يختلف عدد الوافدين إليه حسب طبيعة المستأجرين ، كما أن هذه المشاريع التي تم الموافقة عليها من طرف مديرية السياحية توجد أغلبها قيد إعداد رخصة البناء ، و هي إجراءات تأخذ وقت كبير أثناء للدراسة و المواقفة ، كما أن ما يمكن ملاحظته أن هنالك مشروعين يهدفان إلى زيادة القدرة الاستيعابية للمدينة ، و هما يقعان في مركز مدينة القل ، أما مشروع الإقامة السياحية فيقع بالمنطقة الغابية والذي إن تم إنجازه سيكون الأول من نوعه في المدينة ، و من شأنه أن يساهم في تنويع العرض السياحي ، إلا أن مصالح مديرية البيئة لم توافق على المشروع لأنه لا يحترم المعايير البيئية حسب رأيها.

إن مختلف هذه المشاريع السياحة المتوقفة لسبب أو لأخر ، من شأنها أن يساهم في التنمية السياحية في المدينة ، و خلق مناصب شغل و استقطاب عدد أكبر من السياح من خلال تنويع العرض السياحي في المدينة ، و رغم عدد المشاريع السياحية ضئيل مقارنة بما تزخر به المدينة من إمكانيات سياحية ، لذلك فالمدينة تبقى منطقة جذب للمستثمرين السياحين.

2-3- مخطط الجودة الهياكل السياحية:

يندرج مخطط الجودة "سياحة الجزائر" ضمن المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية في آفاق 2025 ، ويتعلق الأمر بخطة لتطوير نوعية العرض السياحي الوطني الذي يشمل التكوين والتدريب على الامتياز ، وفي هذا الصدد قامت مؤسسات فندقية وسياحية بتوقيع اتفاقيات الانخراط في هذا المخطط ، و قد وقعت على هذه الاتفاقية مؤسستين سياحتين في المدينة ، كما يوضح الجدول رقم 66 التالي:

جدول رقم (66) : المؤسسات المستفيدة من مخطط الجودة على مستوى مدينة القل.

المؤسسة	طبيعتها	التصنيف	العنوان
فندق "بوقارون"	فندق	03 نجوم (تصنيف قديم)	القل
وكالة السياحة و الأسفار "جمال تور"	وكالة سياحية	-	القل

المصدر مديرية السياحية لولاية سكيكدة(2014)، مرجع سابق.

من خلال الجدول رقم 66 نلاحظ أن كل من فندق "بوقارون" و وكالة السياحة و الأسفار "جمال تور" قد وقعا على مخطط الجودة ، و تستفيد هذه المؤسسات من عدة مزايا تتمثل في الاستفادة من المساعدات

والمرافقة أثناء عمليات التأهيل والتحديث والتوسعة ، فضلا عن تدعيم نشاطاتها ، كما تستفيد من تسهيلات المؤسسات البنكية في مجال تمويل المشاريع السياحية سواء كاستثمارات جديدة أو للقيام بعمليات التوسيع ، إعادة التأهيل أو التجديد وكذلك مساعدة المشاريع المتوقفة وفي طور الانطلاق التي تعاني من مشكل التمويل .

2-4- تحديث الهياكل السياحية:

فيما يخص تحديث الهياكل السياحية قام على مستوى مدينة القل فندق واحد و هو فندق "طورش" ، بتحديث تجهيزاته و كذا أثاث الغرف ، و لكن ما يلاحظ على عملية التحديث أنها لم تكن عملية نوعية تمس مختلف مكونات الفندق ، إذ اقتصرت على الأثاث و تغيير تجهيزات الفندق.

3- التنمية السياحية في توجيهات مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير لمدينة القل (2011):

من خلال قيامنا بقراءة التوجيهات الواردة بالمخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير ، نلاحظ أنه لم يعط اهتمام واضح للسياحة ، فما عدا وضع منطقة الساحل كارتفاق على مسافة 300م لم يشر إلى أي توجهات تضمن تكامل بينه و بين مخطط منطقة التوسع السياحي ، مما يشير إلى عدم التكامل بين مختلف الفاعلين في المدينة ، فاقتصار توجيهات المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير على الجانب العمراني والتعمير دون الأخذ بعين الاعتبار الإمكانيات السياحية للمنطقة يجعل منه أداة توسع و ليس أداة لتنمية المدينة عبر مختلف الموارد المتاحة بها ، حيث تمتلك المدينة إمكانيات سياحية تمكنها من تحقيق وثبة تنموية في جميع المجالات.

كما أن غياب توجيهات ضمن المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير التي تهدف إلى تحسين الصورة العامة للمدينة بما يضمن الحفاظ على الإرث التاريخي المعماري للمدينة ، و محاولة تحقيق تناسق بين التركيبة العمرانية و التشكيل المعماري العام للمدينة لإضفاء جمالية خاصة على المدينة ، و إحياء النسق المعماري المتميز الذي كان يميز المدينة ، مع توجيه مختلف المتدخلين على المجال للحفاظ على هذا الإرث ، يشكل عائق حقيقي أمام التنمية السياحية في المدينة ، كما يمكن تسجيل غياب التكامل الوظيفي بين مختلف التجهيزات و تموضعها مقارنة بالوجهة السياحية للمدينة ، فالمخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير لم يأخذ هذا العنصر بعين الاعتبار ، و هو ما يشكل عائق كبير أمام التنمية السياحية بمدينة القل ، و استغلال الإمكانيات السياحية التي تتميز بها المدينة ، أضف إلى ذلك تغييب الأماكن التاريخية ضمن

توجيهات المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير ، الأمر الذي يزيد من تهميش تلك الأماكن و تدهورها ، ومن أجل إيضاح أكبر حول ما سبق سنقوم في العنصر الموالي دراسة منطقة التوسع السياحي "خليج القل".

4- منطقة التوسع السياحي "خليج القل" عوائق و أفاق التنمية السياحية بالمدينة:

نظرًا لما تملكه مدينة القل من إمكانيات سياحية متنوعة ، فقد استفادت من منطقة توسع سياحي (منطقة التوسع السياحي "خليج القل") ، حيث تعتبر وجهة للاستثمارات السياحية في المدينة ، من خلال هذا العنصر سنقوم بدراسة تحليلية لهذه المنطقة قصد إبراز أهم المميزات و النقائص التي تعاني منها ، كما سنحلل مختلف ما جاء به مخطط التهيئة لمنطقة التوسع السياحي "خليج القل" من مقترحات.

4-1- الإمكانيات السياحية لمنطقة التوسع السياحي خليج القل:

تمتلك منطقة التوسع السياحي "خليج القل" جملة من الإمكانيات السياحية جعلتها واحدة من المناطق التي يراهن عليها ، قصد التنمية السياحية في مدينة القل ، و فيما يلي أهم ما يميز منطقة التوسع السياحي "خليج القل".

4-1-1-مكانة و موقع مميز ضمن مناطق التوسع السياحي لولاية سكيكدة :

تتوفر الولاية على09 مناطق للتوسع السياحي تتوزع على 09 بلديات ساحلية بالولاية هي : (سكيكدة – فلفلة – جندل سعدي محمد – المرسى – عين الزويت –الشرايع– القل – كركرة – خناق مايون) ، تم الإعلان عنها بموجب المرسوم رقم 88-232 مؤرخ في 05 نوفمبر1988 ، الذي يتضمن الإعلان عن مناطق التوسع السياحي ، بمساحة إجمالية تقدر ب 2082 هكتار موزعة على مستوى تراب الولاية ، حيث توفر هذه الأماكن (مناطق التوسع السياحي) فرصا هائلة للاستثمار السياحي بكل أنواعه المحلي والوطني و كذا الدولي ، وتبرز أهمية هذه المناطق من خلال الحركية الاقتصادية و الاجتماعية التي يمكن أن تخلقها في حالة تهيئتها و استغلالها استغلالًا عقلانيًا ، من خلال توفير فرص العمل و زيادة المداخيل من العملة الصعبة ودعم التبادل الثقافي ، و قد استفادت مدينة القل من منطقة توسع سياحي خليج القل بمساحة تقدر ب 400 هكتار، الجدول رقم 67 الموالي يبين مختلف مناطق التوسع السياحي التي استفادت منها ولاية سكيكدة ، والمكانة التي تحتلها منطقة التوسع السياحي خليج القل مقارنة بباقي مناطق التوسع السياحي التي استفادت منها الولاية :

الجدول رقم (67) : مناطق التوسع السياحي لولاية سكيكدة.

الرقم	اسم المنطقة	المساحة الإجمالية (هكتار)
01	منطقة التوسع السياحي سيدي عكاشة – بلدية: المرسى	110
02	منطقة التوسع السياحي المرسى – بلدية: المرسى	112
03	منطقة التوسع السياحي الآثار المقدسة–بلدية: جندل + فلفلة	180
04	منطقة التوسع السياحي بن مهيدي– ليبلاطان –بلدية: سكيكدة + فلفلة	206
05	منطقة التوسع السياحي الشاطئ الكبير –بلدية: عين الزويت	140
06	منطقة التوسع السياحي واد بيبي –بلدية: عين الزويت+ تمالوس	788
07	منطقة التوسع السياحي خليج القل–بلدية: القل + كركرة	400
08	منطقة التوسع السياحي تمنار–بلدية: الشرايع	81
09	منطقة التوسع السياحي مرسى الزيتون –بلدية: خناق مايون	65

المصدر : مديرية السياحية لولاية سكيكدة (2014)، تقرير قطاعي.

من خلال الجدول رقم 67 يتضح الأهمية الكبيرة و الإمكانيات الكبرى التي تتميز بها مدينة القل والمنطقة القلية عموما، فمن أصل 09 مناطق توسع سياحي تتواجد 05 مناطق بالمنطقة الغربية و المسماة لدى أهالي المنطقة بالجهة القلية ، و تعتبر منطقة التوسع السياحي "خليج القل" ثاني أكبر منطقة توسع سياحي من حيث المساحة حيث تبلغ مساحتها 400 هكتار، و تأتي بعد منطقة التوسع السياحي "واد بيبي" التي تقع ضمن حدو ببلديتي: (عين الزويت+ تمالوس) التي تعتبر أكبر منطقة في الولاية بمساحة تبلغ 700 هكتار ، كما أن منطقة التوسع السياحي خليج القل تتواجد بجوار 05 مناطق توسع سياحي متقاربة من حيث البعد ، و هي (منطقة التوسع السياحي "واد بيبي " ببلديتي عين الزويت و تمالوس ، منطقة التوسع السياحي "الشاطئ الكبير" ببلدية: عين الزويت ، منطقة التوسع السياحي "تمنار" ببلدية الشرايع ، منطقة التوسع السياحي مرسى "الزيتون" ببلدية خناق مايون) ، كما توضحه الخريطة رقم 04 التالية ، حيث تتوسط منطقة التوسع السياحي "خليج القل" هذه المناطق، و هو ما يزيد من أهميتها.

خريطة رقم (04) : خريطة توضح توزيع مناطق التوسع السياحي لولاية سكيكدة.

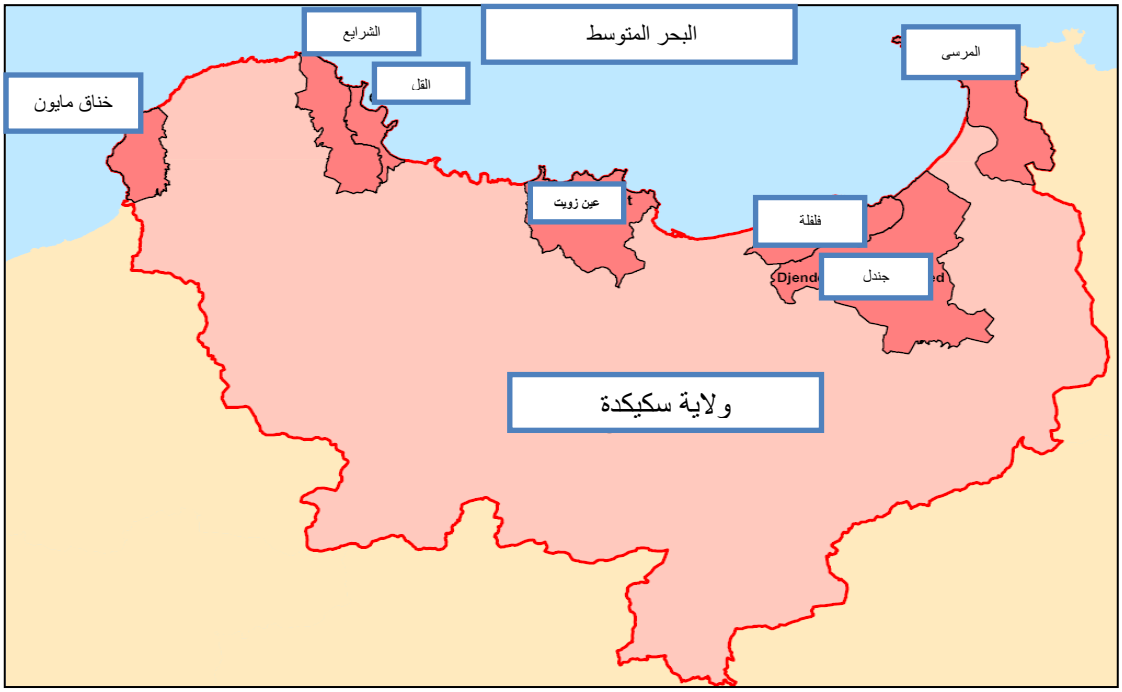

المصدر : Direction de tourisme de SKIKDA (2013),OP-CIT,P 27

4-1-2- موقع منطقة التوسع السياحي خليج القل :

تقع منطقة التوسع السياحي "خليج القل" ضمن حدود بلديتين و هما بلدية القل و بلدية "كركرة" ، " إذ تتربع على مساحة تقدر ب 400 هكتار تمتد على طول الساحل ب 6 كلم "[1]، انطلاقا من شاطئ أم القصب في بلدية القل إلى غاية شاطئ "بن زويت" في بلدية كركرة ، و تقطع المنطقة طريق من وراء الشاطئ ، كما تتواجد عدة مسالك تربطه بالمنطقة ، حيث تبعد عن مركز مدينة القل بحوالي 10 كلم ، كما يقطع المنطقة مجموعة من الوديان منها واد "القبلي" الذي يفصل بين شاطئ "بين زويت" و"شاطئ تلزة" ، و واد "الشركة" الذي يفصل بين شاطئ "تلزة" وشاطئ "أم القصب" ، يحوي واد "الشركة" على كمية معتبرة من السمك ، كما تحتوي المنطقة على مزار "علي زويت" ، كما تضم منطقة التوسع السياحي رأسين هما "رأس كاف الجردة" و "رأس الفراو" ، , أيضا يمر بمنطقة التوسع السياحي الطريق الوطني رقم 85 و الذي يعتبر المدخل الرئيسي لمنطقة التوسع السياحي ، و الخريطة رقم 05 تبرز موقع منطقة التوسع السياحي بالنسبة لمدينة القل.

[1]Direction de tourisme de SKIKDA (2013),OPCIT,28 .

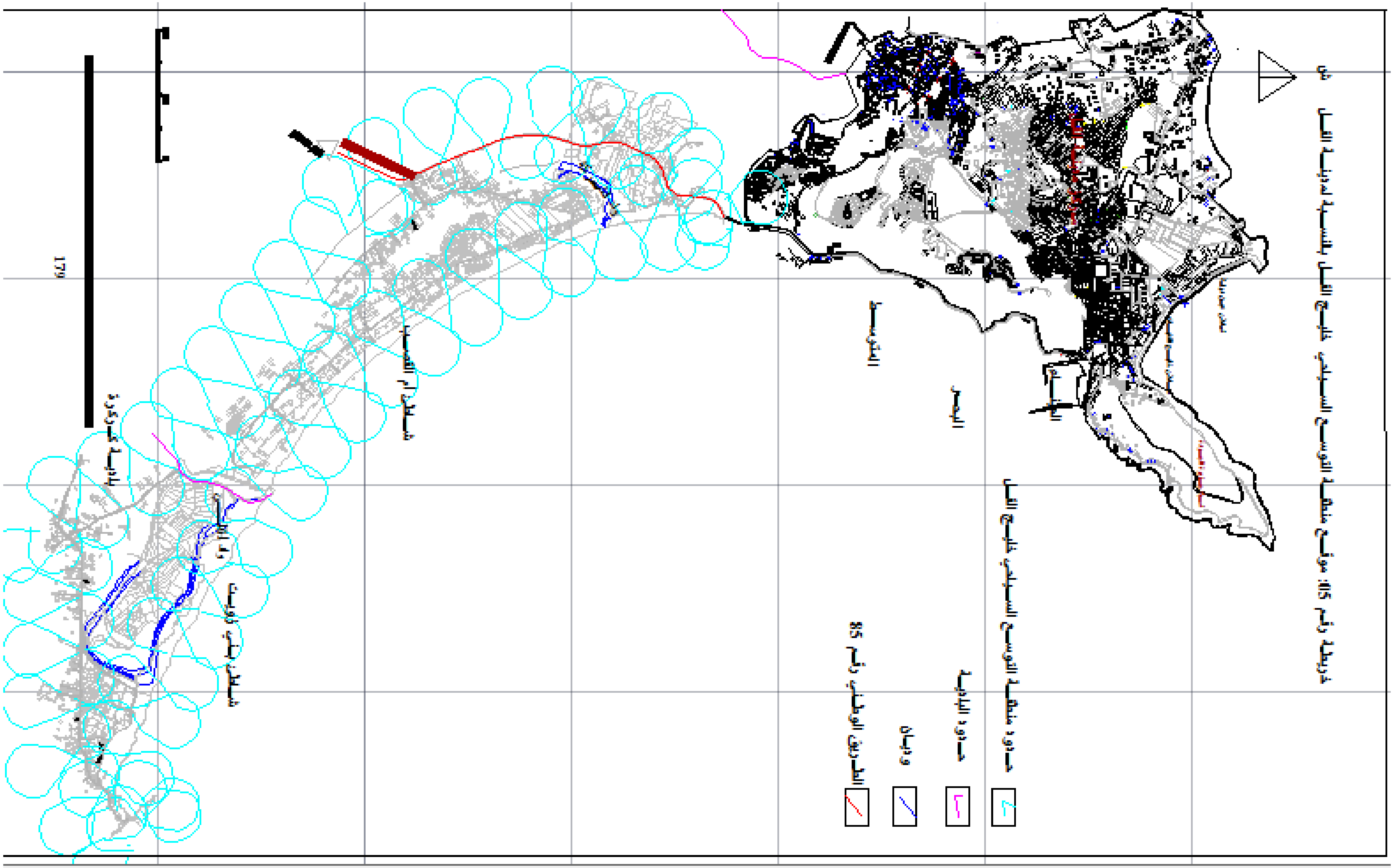
خريطة رقم 85: موقع منطقة التوسع السياحي خليج القل بالنسبة لمدينة القل
حدود منطقة التوسع السياحي خليج القل
حدود البلدية
وديان
الطريق الوطني رقم 85
المتوسط
البحر
بلدية كركرة
شاطئ بني زويت
179

4-1- 3- الطبيعية الطبوغرافية للمنطقة التوسع السياحي :

تشكل الطبوغرافية عامل مهم في اختيار أماكن إقامة المشاريع السياحية ، حيث تعتبر عامل أساسي في تحديد تكلفة إقامة المشاريع ، خصوصا أثناء أشغال البنية التحية و تهيئة الموقع ، و تقع منطقة التوسع السياحي خليج القل ضمن منطقة تتميز بطبيعة طبوغرافية بسيطة من حيث اختلاف أشكال لتضاريس ، حيث أنه كل 5 كلم ترتفع بارتفاع يتراوح بين 14 متر كحد أقصى و واحد متر كحد أدنى ، و هي عموما أراضي منبسطة، كما هو موضح في الشكل رقم 27 الموالي:

شكل رقم(27) : مقطع طولي طبوغرافي لمنطقة التوسع السياحي "خليج القل".

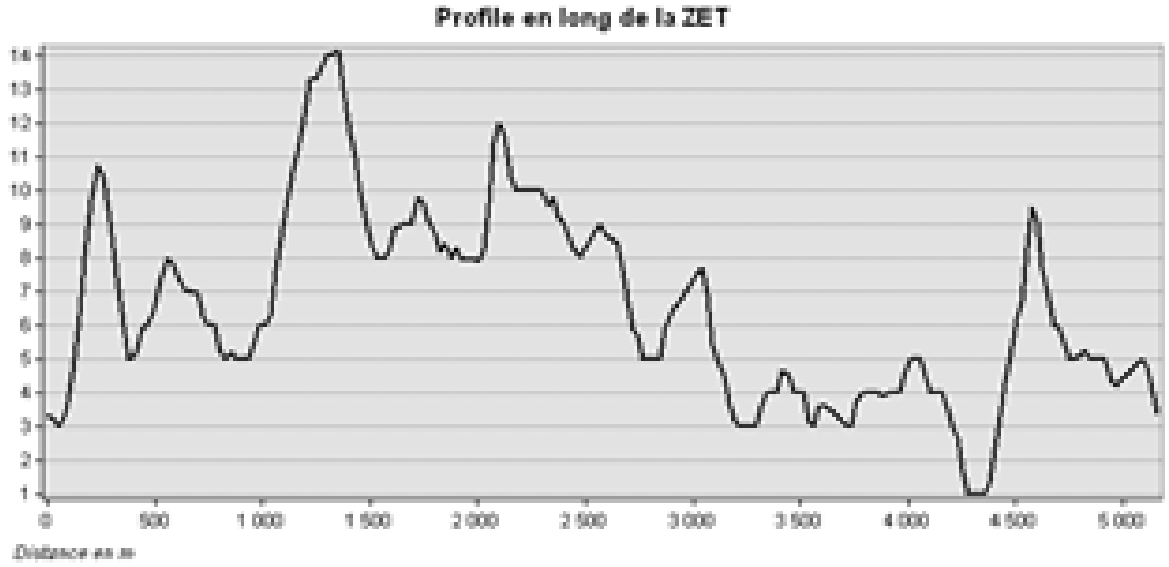

المصدر : Direction de tourisme de SKIKDA (2013),OPCIT,P33

من خلال الشكل السابق ، نلاحظ أن أغلب المساحة المخصصة لمنطقة التوسع السياحي خليج القل ذات انحدار منخفض ، إذ أن 70% من أراضيها نسبة انحدارها تتراوح ما بين 0 إلى 4 % ، مما يجعل منها أراضي قابلة للتعمير ، و لا تتطلب تكاليف كبيرة لتهيئتها ، و هو ما يزيد من فرص جذب المستثمرين ، الذين يبحثون عن تقليص كلفة الإنجاز ، و الخريطة رقم 06 تبرز درجة الانحدارات بمنطقة التوسع السياحي "خليج القل" .

خريطة رقم (06): خريطة الانحدارات في منطقة التوسع السياحي" خليج القل" .

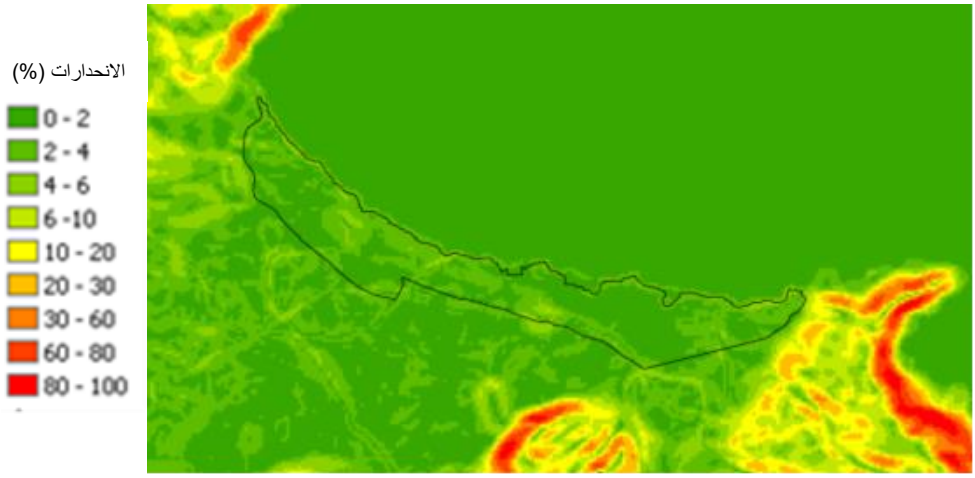

المصدر :Direction de tourisme de SKIKDA (2013),OPCIT,P 33

4-1—4- الغطاء النباتي في منطقة التوسع السياحي :

يحتل الغطاء النباتي نسبة معتبرة من مساحة منطقة التوسع السياحي ، "حيث يشكل نسبة تقدر ب 47,78% من المساحة الإجمالية لمنطقة التوسع السياحي بمساحة تبلغ 171,12 هكتار، و أغلب الغطاء النباتي مشكل من الأراضي الزراعية و الغطاء الغابي"[1]، و الصور رقم 34 و 35 توضح بعض من الغطاء النباتي في منطقة التوسع السياحي "خليج القل".

صورة رقم (34) : توضح الغطاء الزراعي في منطقة التوسع السياحي

صورة رقم (35) : توضح الغطاء الغابي في منطقة التوسع السياحي

المصدر: من التقاط الطالب 2015.

[1] Direction de tourisme de SKIKDA (2013),OPCIT,P 34 .

إن الغطاء النباتي على مستوى منطقة التوسيع السياحي "خليج القل" من شأنه أن يسهم في تنويع العرض السياحي في المنطقة ، و ذللك عبر استحداث أنشطة متنوعة ، كمسارات للتنزه و أماكن للممارسة الرياضة.

4-2- منطقة التوسع السياحي إشكاليات متعددة و عوائق أمام التنمية السياحية:

تعاني منطقة التوسع السياحي خليج القل من عدة مشاكل ، قد تشكل عائق أمام إقامة المشاريع السياحية المستقبلية بها ، و يمكن أن نلخصها في جملة من النقاط التالية :

4-2-1- إشكالية البيئة في منطقة التوسع السياحي:

يعتبر تلوث البحر و الوديان عن طريق المياه المستعلمة من أكبر الأخطار التي تواجهها منطقة التوسع السياحي "لخليج القل" ، و يرجع هذا في الأساس إلى غياب محطة لتصفية المياه المستعملة ، و قرب منطقة التوسع السياحي من المناطق السكانية ، الأمر الذي يجعل من شواطئ المنطقة مصب مباشر للمياه المستعملة من طرف السكان ، و ليس الشواطئ فقط التي تعاني من هذه الإشكالية فواد "الشركة" مثلا الذي يمتد طوله على مسافة 14 كلم و على عمق 5 أمتار ، و تتميز مياهه بملوحة مختلفة ، مما يجعل منه مكان لتواجد أنواع متنوعة من الأسماك ، الأمر الذي يجعله جزءًا مهمًا في منطقة التوسع السياحي لكن التلوث الناجم عن المياه المستعملة يتسبب في موت عدد هائل من الأسماك ، ما يؤثر على التوازن الإيكولوجي والبيئي الذين يعتبران عنصران مهمان في ديمومة النشاط السياحي ، و الصورة رقم 36 توضح مصب واد الشركة الملوث.

صورة رقم (36) : مصب واد الشركة الملوث .

المصدر : من التقاط الطالب 2015

كما تعتبر سرقة رمال البحر من أكبر الظواهر التي تشكل خطرا على التوازن البيئي بشواطئ منطقة التوسع السياحي "خليج القل" ، فقد تحولت شواطئ "تلزة" إلى أماكن لنهب الرمال خصوصا بعد غلق مرملة "واد زهور" الأمر الذي زاد من حدة النهب و السرقة ، خصوصا في ظل الارتفاع القياسي لسعر رمال البحر و الاستهلاك الكبير له في مختلف مشاريع البناء ، كما توضح الصورة رقم 37 الموالية :

صورة رقم (37) : توضح مظاهر نهب الرمال في شاطئ تلزة.

المصدر: من التقاط الطالب 2015.

إن مختلف هذه الظواهر تشكل خطرا على التوازن البيئي و الإيكولوجي بالمنطقة ، و بالتالي التأثير سلبًا على المشاريع المبرمجة ضمن منطقة التوسع السياحي "خليج القل' ، و التي تعتمد في الأساس على الإمكانيات الطبيعية التي تتوفر عليها المنطقة من شواطئ و وديان.

4-2-2- الإشكالية العمرانية في منطقة التوسع السياحي:

تنتشر عدة ظواهر تشوه المحيط و المنظر العام في منطقة التوسع السياحي ، مما ينعكس سلبًا على الصورة الجمالية للمنطقة التوسع السياحي "خليج القل" ، حيث تتواجد مجموعة من المباني المهدمة والشاليهات التي لا تحترم المعايير الشكلية في البناء ، ولا تتناسب مع متطلبات التنمية السياحية ، كما أنها

تسهم في نفور السياح من المنطقة ، و الصورة الموالية رقم 38 تبرز بعض المظاهر العمرانية المشوهة لمنطقة التوسع السياحي خليج القل .

صورة رقم (38) : مباني مهدمة في منطقة التوسع السياحي "خليج القل" .

المصدر: من التقاط الطالب 2015.

كما أن حالة الطرقات المتدهورة تزيد من تشويه المنظر العام بمنطقة التوسع السياحي ، كما تؤثر على الوصولية للمنطقة خصوصا في فصل الشتاء ، فرغم عمليات التهيئة التي تمت على مستوى مدخل المنطقة إلا أنها تبقى غير كافية ، خصوصا أنها اقتصرت على مدخل شاطئ "أم القصب" دون باقي الأماكن ، إضافة إلى عدم توفرها على الإنارة و شبكة التزويد بالمياه الصالحة للشرب في أماكن متعددة من منطقة التوسع السياحي ، حيث يعتمد السكان و السياح على الآبار و منابع المياه و التي هي في الغالب عبارة عن أبار عشوائية و غير مهيئة مما يشكل خطرًا على صحة السياح و السكان ، كما تعاني شبكة الصرف الصحي من غياب الصيانة و المتابعة ، و غياب شبكة الصرف في عدة أماكن من منطقة التوسع السياحي ، إضافة إلى غياب محطة لمعالجة المياه المستعملة ، الأمر الذي يشكل تهديد كبير عل البيئة وصحة السياح ، كل هذه المعطيات تزيد من تكلفة المشاريع المبرمجة ضمن منطقة التوسع السياحي ، والصورة الموالية رقم 39 تبرز حالة الطرقات المزرية في منطقة التوسع السياحي .

صورة رقم (39) : توضح حالة الطرقات في منطقة التوسع السياحي.

المصدر: من التقاط الطالب 2015

4-2-3- إشكالية العقار في منطقة التوسع السياحي خليج القل :

يعتبر العقار أحد أكبر العقبات التي تواجه المشاريع السياحية في الجزائر ، و هو يؤثر بشكل مباشر على تأخر المشاريع السياحية ، و تعاني منطقة التوسع السياحي "خليج القل" من عدة إشكاليات في الميدان العقاري ، حيث يعتبر التعدي الذي عرفته المنطقة على الوعاء العقاري أحد هذه الإشكاليات ، إذ تبلغ المساحة القابلة للتهيئة بمنطقة التوسع السياحي "خليج القل" حوالي 40 هكتار فقط من المساحة الإجمالية للمنطقة و التي تبلغ 400 هكتار ، حيث أن نسبة التعدي على المساحة العقارية المخصصة لإقامة المشاريع السياحية بمنطقة التوسع السياحي بلغت 80 % ، حيث تشغل هذه المساحة مجموعة من المباني و الأراضي الزراعية التي يتم زراعتها كل موسم ، و الجدول الموالي رقم 68 يوضح توزيع أنواع العقارات على منطقة التوسع السياحي:

جدول رقم (68) : توزيع أنواع العقارات في منطقة التوسع السياحي.

نوع العقار	العدد	المساحة(هكتار)
المباني	324 مبنى	4,72
واد القبلي	1	1,19
واد الشركة	1	3,4
العقار الزراعي	323 قطعة	48,5
الملكية الخاصة	95 قطعة	44,09
الرمل	1	38,5
الأدغال	29	30,5
الأشجار الغير مثمرة	1700	-
الأشجار المثمرة	300	-

المصدر: Direction de tourisme de SKIKDA (2013),OPCIT,P 46

من خلال الجدول رقم 68 يتضح لنا أن أغلب الأراضي على مستوى منطقة التوسع السياحي مستغلة إما عبر مباني معظمها فوضوية ، إذ تتواجد على مستوى منطقة التوسع السياحي ما يقرب من 324 بناية أغلب القاطنين بها من الذين التقيناهم يزيد مدة سكنهم عن 30 سنة ، و هو ما يطرح إشكالية إعادة إسكان لهؤلاء ، و إيجاد مناطق جديدة توفر لهم نفس الشروط التي وجدوها في مساكنهم الحالية ، حيث أن معظم السكان يملكون أراضي زراعية و بيوت بلاستيكية يستغلونها في زراعة مختلف المزروعات خاصة الزراعات الكثيفة ، و تعتبر مصدر الرزق الوحيد بالنسبة لهم .

كما تشكل الطبيعة العقارية للأراضي إشكالية حقيقة أمام تطبيق مخطط التهيئة منطقة التوسع السياحي "خليج القل" إذ أن "28,66 % من الأراضي تعتبر ذات ملكية خاصة "[1]، هذا ما يتطلب تطبيق إجراءات نزع الملكية و التي تأخذ وقت طويل و تكلف أموالاً كبيرة ، وبالإضافة إلى ذلك فإن ما نسبته 40 % من الأراضي المخصصة للمشروع تعتبر أراضي زراعية ذات مردودية عالية ، والتي تعد الممول الرئيسي للمنطقة و المناطق المجاورة بعدة منتوجات زراعية و خصاصة الزراعات الكثيفة ، مما قد يؤدي في حالة إقامة المشاريع السياحة بها إلى تراجع في الإنتاج ، و زيادة معدل البطالة لليد العاملة في القطاع الزراعي.

كما توضح الصورة رقم 40 التالية ، و هي صورة ثلاثية الأبعاد للوضع الراهن لمنطقة التوسع "لخليج القل" ، و مدى الانتشار الكبير للمباني و الأراضي الزراعية في المنطقة.

صورة رقم (40) : صورة ثلاثية الأبعاد توضح منطقة التوسع السياحي خليج القل.

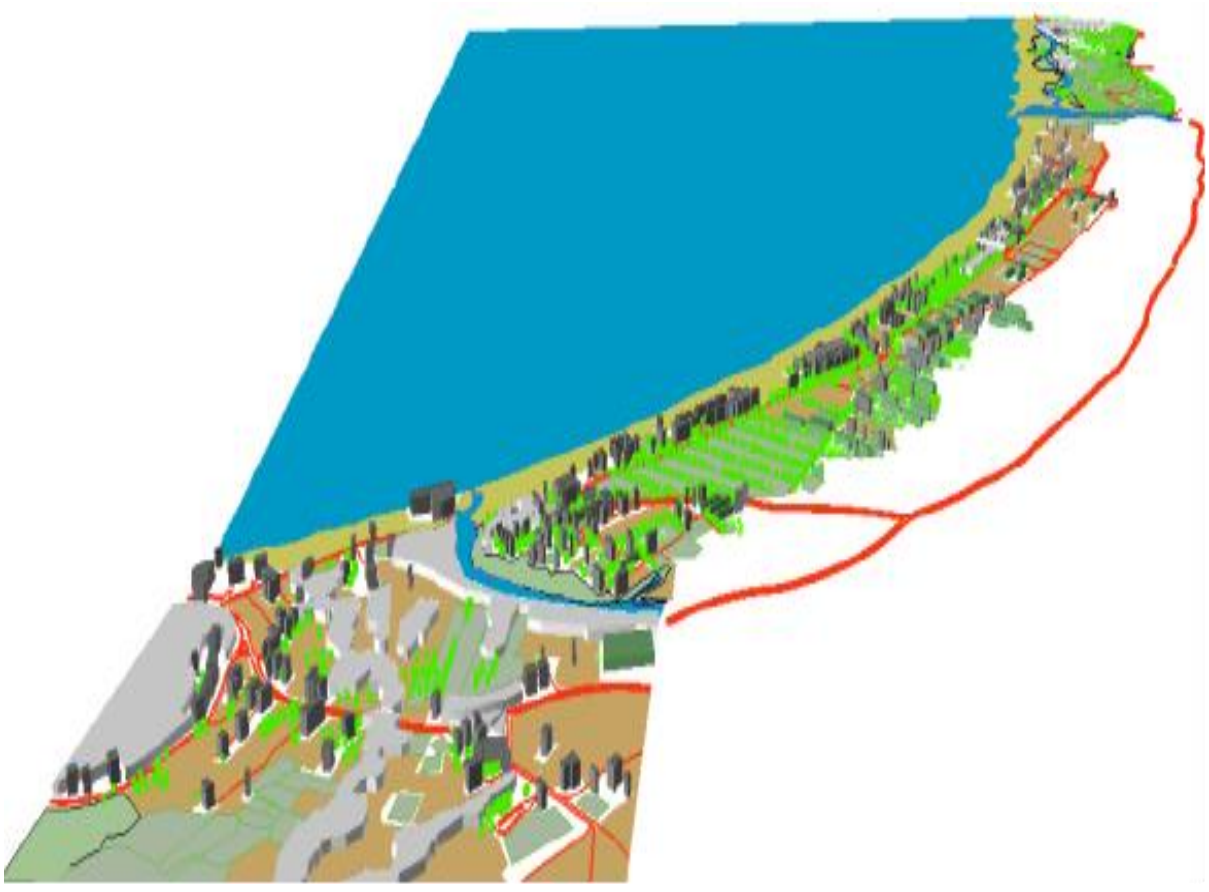

المصدر : Direction de tourisme de SKIKDA (2013),OPCIT, P45.

[1] مديرية المسح العقاري فرع القل (2014) ، تقرير حول الوضعية العقارية لمنطقة التوسع السياحي لصالح مديرية السياحة، ص2.

أمام مختلف هذه الإشكاليات التي تعاني منها منطقة التوسع السياحي، و قصد استغلال ما تملكه المنطقة من إمكانيات سياحية ، فقد تم وضع مخطط لتهيئة "خليج القل".

4-6- مخطط التهيئة لمنطقة التوسع خليج القل و أفاق تطوير المنطقة سياحيًا :

لقد تم الاعتماد في مخطط التهيئة المقترح لمنطقة التوسع السياحي "خليج القل" على مبدأ التناظر ، وهذا من خلال اقتراح انشاء ميناءين للترفيه في أقصى الجهة الغربية و في أقصى الجهة الشرقية يضمان محلات لبيع المنتجات المتنوعة و محلات مختصة في بيع المنتجات التقليدية ، و هذا قصد ضمان التعريف بعادات و تقاليد المنطقة ، كما تم التركيز على الفيلات و الشاليهات كبديل عن الفنادق ، حيث تم فقط برمجة فندقين من صنف 05 نجوم بالمنطقة بسعة 170 سرير يتميزان بواجهة مطلة على ميناء الترفيه ، كما تم وضع أماكن لترفيه و التسلية عبر اقتراح إنشاء متنزه للترفيه ، كما نلاحظ الاهتمام الكبير بالخدمات التجارية من خلال وضع مركزين تجاريين في كل جهة من المنطقة السياحية.

و من خلال النظر إلى مخطط التهيئة المقترح يمكن أن نستنتج النقاط التالية:

- ✓ اعتماد المخطط على الجانب التجاري بشكل كبير.
- ✓ غياب التكامل بين المقترحات المقدمة و ما تملكه المدينة من تجهيزات سياحية حالية.
- ✓ عدم وجود استراتيجية تحدد الأطر الزمنية و الوسائل المادية و البشرية لتنفيذ المشاريع المقترحة.
- ✓ تغييب المجتمع المدني و السياح عبر مختلف مراحل انجاز مخطط تهيئة منطقة التوسع السياحي "خليج القل".
- ✓ عدم وجود فكر شمولي يضم مختلف القطاعات المتداخلة مع السياحة.
- ✓ عدم التفكير في طرق تمويل المشاريع المقترحة .

كل هذه العوامل من شأنها أن تشكل عائق أما نتفيد ما جاء به المخطط من مقترحات ، أضف إلى ذلك ما يعانيه القطاع السياحي في المدينة ، و فيما يلي مخطط رقم 07 هو يمثل مقترحات التهيئة التي اقتراحها على مستوى منطقة التوسع السياحي خليج القل.

مخطط رقم 07 : مخطط التهيئـــــة المقـــترح لمنطقـــة التوســـع الســـياحي خليـــج القـــل.

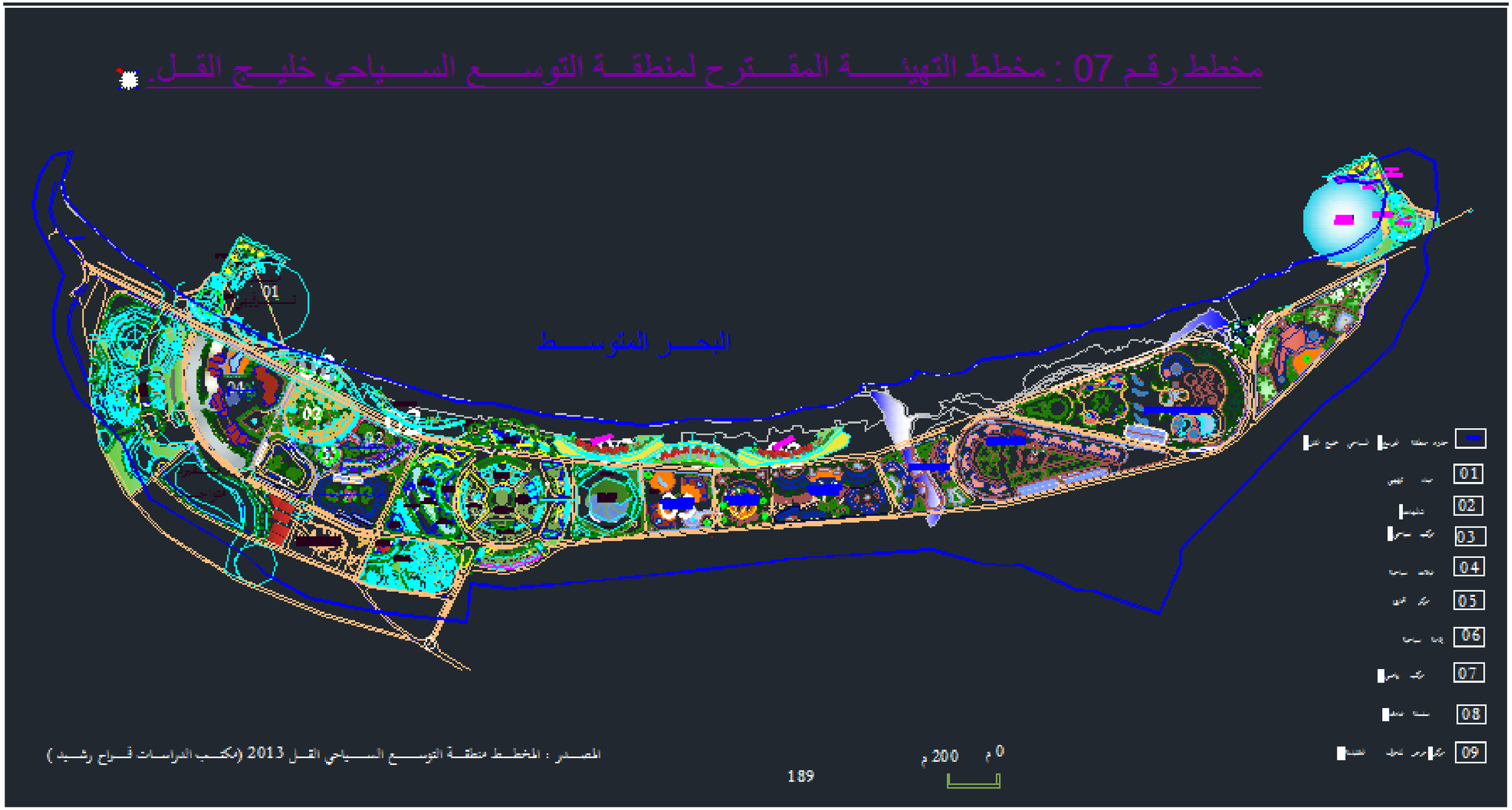

5- عوائق التنمية السياحية في مدينة القل:

من خلال تحليلنا لواقع الإمكانيات السياحية و مختلف النقائص التي تعاني منها مدينة القل ، يمكن استخلاص جملة من العوائق التي تقف أمام دفع عجلة التنمية بمدينة القل ، و التي يمكن أن نلخصها فيما يلي :

- ✓ غياب تكامل بين مخطط منطقة التوسع السياحي و المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير بالمدينة.
- ✓ التركيز في المشاريع السياحية على الشواطئ و إهمال باقي المناطق السياحية بالمدينة ، ما إلى جانب إشكالية موسمية النشاط السياحي ، في ظل عدم توفر تنويع في العروض السياحية.
- ✓ شاطئ "لبرارك" يعاني من عدة إشكاليات أهمها ضيق الشاطئ ، و كذا نقص المرافق ، و عدم وجود مساحات لركن السيارات نتيجة لقرب الشاطئ من الطريق الوطني رقم 85 و الذي يعتبر أهم مدخل للمدينة القل بل ممكن اعتباره الشريان الرئيسي للمدينة .
- ✓ شاطئ "بني سعيد" يعاني نقص المرافق وصعوبة الوصول بسبب قلة وسائل النقل و صعوبة المسلك الموصل له ، و رغم برمجة الهيئات المحلية طريق يربط الشاطئ بتجمع "أولاد سعيد" و منه إلى مدينة القل سنة 2010 ، إلا أنه لم يتم إنجازه إلى غاية اليوم .
- ✓ رغم كل الإمكانيات التي تتمز بها الغابات إلا أنها تعاني من قلة الإقبال السياح عليها و هذا لغياب الأمن و التهيئة المنعدمة تماما ، بالإضافة إلى غياب الدعاية السياحية لها دون نسيان غياب المرافق ، و يمكن الاستفادة من هذه الغابة في المجال السياحي والبيئي عبر تنظيم رحلات و خرجات للسياح إليها.
- ✓ تعاني الأماكن التاريخية من غياب التوعية بها ، وعدم توفر المدينة على خريطة سياحية تضم هذه المواقع الموجودة على مستوى المدينة ، و غياب كلي لمشاريع ترميم لهذه المواقع التاريخي ، كما أن غياب تصنيف لهذه المواقع يجعلها عرضة للتخريب .
- ✓ وقوع المنطقة في منطقة تضم تضاريس صعبة يشكل عائق كبير من ناحية الجيوب العقارية اللازمة لإقامة المشاريع السياحية.
- ✓ كما تعاني شواطئ المدينة من خطر التلوث الناجم عن مصب الوديان الملوثة و التي تصب

فيها مباشرة مياه الصرف الصحي دون معالجة مما يشكل خطر من الناحية البيئية و الصحية و هو ما قد ينعكس بالسلب على التوافد السياحي.

- ✓ مستوى الخدمات المقدم بأماكن الإقامة بالمدينة لا يرقى إلى تطلعات السياح ، يضاف إليها مستو الخدمات الأخرى المقدمة للسائح مثل الإطعام و النقل و غيرها و التي لا تتوافق مع وجهة المدينة السياحية.
- ✓ مركز اعادة التربية المنشأ حديثا يعد من بين النقاط السوداء داخل المدينة خصوصا ، لما له من تأثير سلبي على النسيج الحضري ، حيث يحتل موقعا استراتيجيا في الواجهة البحرية للمدينة، كان يمكن أن يستغل في إنشاء مشاريع لتحريك عجلة التنمية في المدينة و إعادة إحياء الطابع الجمالي المعماري التي كانت تتميز به مدينة القل في الفترة العثمانية والاستعمارية،
- ✓ غياب سياسة للترويج و الدعاية لمدينة القل كوجهة سياحية.

خلاصة المبحث:

من خلال هذا المبحث يتضح لنا أنه على الرغم من مختلف المجهودات المبذولة من طرف السلطات قصد تنمية السياحية في مدينة القل ، إلا أنها لم تبلغ الأهداف المرجوة منها ، وذلك بسبب الاعتماد على مشاريع نقطية تركزت في الشواطئ و أهملت باقي الإمكانيات السياحية المتعددة و المتنوعة بمدينة القل ، وغياب التشاور بين مختلف الفاعلين في القطاع السياحي ، وهو ما يتجلى في تغييب السكان و السياح في مختلف مراحل إعداد مخطط التهيئة الخاص بمنطقة التوسع السياحي "خليج القل" ، هذه الأخيرة يمكن أن تلعب دورًا مهمًا في مستقبل التنمية السياحية بالمدينة ، إذ تشكل منطقة جذب للاستثمارات السياحية.

و من أجل تفعيل دور منطقة التوسع السياحي بمنطقة خليج القل يجب وضع استراتيجية تضمن مشاركة مختلف الفاعلين في الميدان السياحي ، و ذلك عبر تخطيط السياحي يحقق التكامل بين مختلف المخططات و المشاريع المبرمجة في المدينة ، و يدمج مختلف الإمكانيات السياحة التي تمتلكها مدينة القل.

خلاصة الفصل:

من خلال ما سبق نستنتج أن عملية التنمية السياحية بمدينة القل تصطدم بجملة من العوائق تمنعها من تحقيق الأهداف المسطرة ضمن مختلف البرامج التنموية للقطاع السياحي ، كما تقف عائقا أمام بلوغ مستوى الخدمات المقدمة لما يتلاءم و تطلعات السياح و المجتمع المدني و مختلف الفاعلين في القطاع السياحي ، و يبرز تغييب المجتمع المدني وكذا السياح كأهم العقبات التي تواجهها التنمية السياحية بالمدينة، و هو ما يتجلى بشكل واضح في غياب التشاور بين السكان و أصحاب القرار في مختلف المشاريع السياحية و مخطط التوسع السياحي "خليج القل" خير دليل على ذلك ، و من أجل الدفع بعجلة التنمية السياحية بالمدينة يجب البحث عن الوسائل الكفيلة بإشراك السياح و السكان في مختلف مراحل التخطيط السياحي ، وهذا قصد تحقيق تنمية سياحية متكاملة.

إن مختلف عمليات التهيئة التي تم القيام بها على مستوى المدينة هي عبارة عن مشاريع نقطية ركزت على تهيئة الشواطئ دون باقي الإمكانيات السياحية في المدينة ، الأمر زاد من موسمية الحركة السياحية في المدينة ، و رغم أن منطقة التوسع السياحي خليج القل تمثل أفاق مستقبلية واعدة للتنمية السياحية لما تزخر به من إمكانيات سياحية ، لكن بلوغ هذه الأفاق المستقبلية لن يكون إلا عن طريق تظافر جهود مختلف الفاعليين في الميدان السياحي ، و إعادة النظر في دمج ما تمتلكه المدينة من إمكانيات سياحية متنوعة وعدم التركيز فقط على الشاطئ ، و تفعيل خطة تنموية تشمل كافة القطاعات و كافة الفاعلين في الميدان السياحي ، كل هذا من شأنه أن يجعل من مدينة القل وجهة سياحية ، و يحول الإمكانيات السياحية في المدينة لمورد رئيسي للتنمية السياحية .

الخاتمة العامة:

السياحة اليوم أخذت أبعادا أخرى تتجلى في تحولها من مفهوم ضيق كان مقتصرا على الراحة والاستجمام والترفيه إلى مفهوم أكثر شمولية ، حيث صارت تعتبر صناعة تدر الأموال ، ومحرك حقيقي للاقتصاد في عديد بلدان في العالم و فاعل رئيسي في التنمية ، و منه فقد صار تطوير القطاع السياحي اليوم من أبرز التحديات التي تفرضها المرحلة الراهنة ، و من أجل الوصول إلى تحقيق هذا التطور وتحصيل الأهداف المرجوة ، وجب وضع خطط للتنمية السياحية تتماشى و الإمكانيات التي تتوفر عليها المنطقة السياحية المستهدفة في عملية التنمية السياحة ، فالإمكانيات السياحية تشكل المادة الخام في الصناعة السياحية ، لدى وجب الحفاظ عليها و تثمينها.

إن التنمية السياحية يجب أن تأخذ بعد الشمولية في التخطيط ، فتحديد الأهداف يعتبر بداية أي عملية تنموية في الميدان السياحي ، و لا يمكن تحقيق تلك الأهداف إلا عبر تفاعل كل القطاعات أثناء عملية التخطيط السياحي ، بما يضمن التكامل بينها كقطاع النقل و المواصلات و القطاع الاقتصادي و الجانب العمراني ، و على الفاعلين في الميدان السياحي أن يأخذوا بعين الاعتبار الأبعاد الاجتماعية و الثقافية وكذا البيئية أثناء وضع المخططات السياحية ، هذه المخططات يجب أن تتبنى سياسة سياحية تعتمد في الأساس على الفكر التشاركي و التفاعل بين مختلف الفاعلين في الميدان السياحي من صناع القرار و المجتمع المدني و السياح ، ما يضمن الفهم الجيد لاحتياجات السائح و متطلباته ، و تحديد القدرة الاستيعابية للمؤهلات السياحية ، و لا تقتصر العملية السياحية على جانب المنشآت السياحية فقط بل تتعداها لتصل إلى تطوير البنى التحتية و القطاعات الأخرى ، أي أن العملية التنموية في القطاع السياحي يجب أن تحقق التوازن بين مختلف القطاعات ، و تلبية الحاجيات العامة للسكان ، و يبقى التقييم المتواصل لنتائج التنمية السياحية عنصرا مهما يسمح للفاعلين في الميدان بإصلاح النقائص كل مرة ، و دعم التجربة التنموية.

تملك الجزائر مجموعة من الإمكانيات السياحية المتنوعة ، و التي تتنوع في المناخ و في الطبيعة ، كما تمتلك شريط ساحلي متميز ما يؤهلها للتكون وجهة سياحية بامتياز ، ما يجعل من القطاع السياحي واحد من القطاعات التي يمكن أن تساهم في التنمية الاقتصادية للبلاد ، وما يزيد من دعم التوجه نحو السياحة الأوضاع الاقتصادية الحالية التي تعيشها البلاد ، و لم تحظ السياحة عبر مختلف البرامج التنمية التي عرفتها البلاد بمكانة مرموقة رغم ما تكتنزه البلاد من ثروات سياحية ، بل حتى البرامج المسطرة على قلتها لم تبلغ الأهداف المرجوة في ظل ضعف الإمكانيات البشرية و المادية و غياب سياسة واضحة لتطوير القطاع،

و رغم مجهودات الدولة الجزائرية لاستدراك النقائص عبر وضع عدة سياسات لتنمية السياحية ، من أهمها المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية سنة 2008 ، غير أن عدم توفر المخطط على تخطيط دقيق حول طرق تمويل المشاريع السياحية ، الإشكاليات العقارية التي تواجه هذه المناطق ساهم في تأخر إنجاز جل هذه المناطق.

المدن الساحلية في الجزائر تمتلك إمكانيات طبيعية و تاريخية جعل من الشريط الساحلي الجزائري واحد من أجمل السواحل في العالم الجزائر ، الأمر الذي جعلها تتحصل على حصة الأسد ضمن مختلف برامج التنمية في الميدان السياحي مقارنة بباقي مناطق الوطن ، و رغم ما تحصلت عليه هذه المدن من مكانة متميزة ضمن مختلف مراحل التنمية السياحية بالجزائر ، إلا أن التأخر و غياب التفاعل بين مختلف الفاعلين و المتدخلين في القطاع السياحي ، و القطاعات الأخرى ونقص التمويل ، و الاستلاء على العقار السياحي على الرغم من إصدار الدولة جملة من القوانين تحمي بموجبها المناطق السياحية ، يضاف إلى هذه العوامل التأخر في الدراسات و إنجاز مناطق التوسع السياحية ، أثر على قدرة هذه المدن على استيعاب العدد الكبير من السياح الوافدين إليها.

مدينة القل واحدة من المدن الساحلية في الجزائر التي تكتنز ثروات سياحية كفيلة بجعلها وجهة سياحية بامتياز ، حيث تتنوع الإمكانيات السياحية بالمدينة ، من طبيعية ترسم لوحة متميزة تجمع بين زرقة البحر و الرمال الذهبية و خضرة الجبال ، وما يزيد من جمال هذه الطبيعة التنوع في التضاريس و التي يشكل في حد ذاته منطلق لإقامة مشاريع سياحية ، و لا تنحصر الإمكانيات السياحية لمدينة القل في الجانب الطبيعي فقط ، بل تمتلك إمكانيات تاريخية نتيجة لتعاقب الحضارات المختلفة على المدينة ، فهي تعتبر حقلا خصبا للباحثين و المستكشفين من هواة التاريخ ، فأغلب الأماكن التاريخية و الأثار تبقى غير مستكشفة إلى يومنا هذا ، أضف إلى ذلك الإطار المعماري المميز الذي تحتضنه ، هذا التنوع في الإمكانيات السياحية يساهم بشكل كبير في تنويع العرض السياحي في المدينة ، و لكن رغم ما تمتلكه من إمكانيات طبيعية و تاريخية إلا أن المنشآت السياحية التي تمتلكها المدينة ، لا يمكنها استقبال العدد الكبير من السياح الذين يقصدون المدينة خصوصا في فصل الاصطياف، كما أن الخدمات المقدمة لا ترقى إلى تطلعات السياح .

إن أهم ما يميز الحركة السياحية في مدينة القل هو موسمية السياحية ، حيث أن أغلب السياح يقصدون المدينة في الفترة الصيفية للتمتع بالبحر و الجو المعتدل و يرجع هذا في الأساس إلى غياب المرافق السياحية الكفيلة بتنويع وجهات السياح في المدينة.

رغم مختلف البرامج التي تم تسطيرها من أجل النهوض بالقطاع السياحي بالمدينة و تدارك النقائص الموجودة بها ، عبر تهيئة بعض المناطق السياحية ، تبقى السياحية في مدينة القل بعيدة عن تطلعات سكان المدينة في تحقيق تنمية محلية ، نتيجة لجملة من العوامل التي أثرت على العملية التنموية في الميدان السياحي بالمدينة ، حيث أن جل المشاريع عبارة عن مشاريع نقطية لا تمتلك نظرة شمولية لحل جذري لمختلف المشاكل التي تواجهها السياحة بالمدينة ، و ما يزيد من حدة هذه الإشكاليات هو عدم التنسيق بين مختلف الفاعلين و المتدخلين على المجال ، حيث لا نجد على سبيل المثال تكامل بين المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير و منطقة التوسع السياحي "خليج القل" ، هذه الأخيرة ركزت على الشواطئ وأهملت باقي الإمكانيات السياحية المتنوعة بالمدينة ، يضاف إلى ذلك غياب الفكر التشاركي ضمن مختلف مراحل التخطيط لمنطقة التوسع السياحي ، فتغيب المجتمع المدني و السكان جعل من مخطط منطقة التوسع يتخبط في جملة من المشاكل التي حالت دون تنفيذ الاقتراحات التي يتضمنها هذا المخطط.

إن جل النتائج المستخلصة من بحثنا مكنتنا من الإجابة على التساؤل الرئيسي عبر تأكدنا من صحة الفرضية الموضوعة حيث أنه يمكن أن تساهم الإمكانيات السياحية لمدينة القل في التنمية السياحية للمدينة وفق خطة تنموية تشاركية مع المجتمع المدني و السياح ، وللوصول إلى تنمية تشاركية متكاملة في مدينة القل نقترح التوصيات التالية:

- ✓ المحافظة على الإرث التاريخي و الثقافي للمدينة ، من خلال ترميم المعالم التاريخية.
- ✓ إشراك المجتمع المدني و السياح في مختلف مراحل التخطيط السياحي.
- ✓ حماية الشواطئ و الأماكن الطبيعية من خطر التلوث.
- ✓ تنظيم حملات توعوية للسكان بأهمية النشاط السياحي.
- ✓ التنسيق بين مختلف المتدخلين في المدنية لضمان التكامل بين مختلف البرامج المسطرة لتنمية المدينة في مختلف المجالات.
- ✓ توزيع الاستثمارات السياحية في المدينة على كل الإمكانيات السياحية بها قصد تنويع العرض السياحي.

- ✓ تحسين الخدمات السياحية و ترقيتها للتناسب مع التنمية السياحية بالمدينة.
- ✓ تطوير البنى التحتية للتناسب مع صورة المدينة كوجهة سياحية.
- ✓ تكوين الطاقات البشرية التي تزخر بها مدينة القل في الميدان السياحي.

و في الأخير ومن خلال هذه الدراسة يمكننا القول أن ما تملكه مدينة القل من إمكانيات سياحية من شأنه أن يسهم في تحقيق وثبة تنموية للقطاع السياحي بالمدينة ، و بالتالي ضمان تنمية سياحية ، لما للسياحة من دور في تفعيل باقي القطاعات.

و تبقى هذه الدراسة المتواضعة ما هي إلا خطوة تهدف إلى إطلاق المزيد من الدراسات في هذا المجال لمعالجة موضوع تنمية السياحة الساحلية في مدينة القل ، و المدن الصغيرة و المتوسطة عموما بالجزائر.

المراجع

المراجع باللغة العربية :

الكتب

1- أحمد الجلاد(2002)، السياحة المتواصلة البيئية، عالم الكتاب، طبعة 1، مصر.

2- أحمد بلقاضي (2014) ، القل عروس جبال الرحمان إطلالة على المنطقة ، دار الهدى للنشر و التوزيع ، عين مليلة ، الجزائر.

3- البكري علاء الدين (1986) ، السياحة في العراق التخطيط العلمي الجديد ، مطبعة ثنيان ، بغداد ، العراق.

4- الروبي نبيل (1987) ، التخطيط السياحي، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية ، مصر.

5- الشيخ محمد دبوز (1964)، تاريخ المغرب العربي الكبير، مطبعة عيسى البابي الحلبي و شركائه ، ط1 ، ج1، سوريا.

6- جليلة حسن حسنين (2006)، دراسات في: التنمية السياحية، الدار الجامعية، الإسكندرية ، مصر.

7- سهيل الحمدان (2001)، الإدارة الحديثة للمؤسسة السياحية و الفندقية ، دار الرضا ، دمشق ، سوريا.

8- شمسين نديم (2001)، مبادئ السياحة، الجمعية الجغرافية السياحية، دمشق ، سوريا.

9- صالح فركوس ، المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفنيقين إلى خروج الفرنسيين (814- ق م -1962 م)، دار العلوم للنشر و التوزيع ، الجزائر.

10- صلاح عبد الوهاب (1991)، التنمية السياحية ، مطبعة الزهران ، القاهرة ، مصر.

11- عبد القادر مصطفى (2003)، دور الإعلان في التسويق السياحي، الحواسب الجامعية للندوات ، بيروت ، لبنان.

12- غنيم محمد عثمان (2004)، التخطيط السياحي والتنمية، دار الوفاء للطباعة ، الأردن.

13- كافي مصطفى يوسف (2006)، صناعة السياحة كأحد الخيارات الاستراتيجية للتنمية الاقتصادية، دار الفرات نينار للنشر والتوزيع ، بغداد .

14- ماهر عبد العزيز توفيق (1997) ، صناعة السياحة ، دار زهران للنشر و التوزيع ، الأردن.

15- محمد رفعت محمود، غادة محمد وفيق(2009)، التخطيط و التنمية السياحية، مطبعة جامعة الفيوم، مصر.

16- محمد عبد المنعم الشيراوي (2002) ، واقع و أفاق مستقبل السياحة في البحرين ، دار الكنوز الأدبية ، بيروت.

17- محمدي موسى الحريري (1991)، جغرافية السياحة " الإسكندرية"، القاهرة.

18- محمود كامل (1975)، السياحة الحديثة علما وتطبيقا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

19- مروان السكر (1993) ،مختارات من الاقتصاد السياحي ، مجدلاوي للنشر والتوزيع ، الاردن.

20- منال شوقي عبد المعطى أحمد (2013)، محاضرات في التنمية السياحية، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، الإسكندرية.

21- نبيل الروبي (1997)، نظرية السياحة ،مؤسسة الثقافة الجامعية ، الإسكندرية .

المقالات و الملتقيات و المجلات العلمية:

1- المنظمة العالمية للسياحة (مارس 2008) ، تقرير حول السياحة و التنمية المستدامة، روما.

2- بختي إبراهيم ، شعوبي محمود فوزي(2009)، دور تكنولوجيا المعلومات والاتصال في تنمية قطاع السياحة والفندقة، مجلة الباحث ، العدد 09 .

3- طمين رشيد (2007) ، دراسة ميدانية حول تنمية المجالات الجبلية المهمشة في الجزائر ، حالة إقليم القل ، مجلة علوم و تكنولوجيا (D) ، عدد 25 ، جامعة قسنطينة.

4- فؤاد بن غضبان (2011)، "تخطيط التنمية السياحية المستدامة و دورها في تنمية المجتمع المحلي بالمناطق الساحلية الجزائرية، حالة ولاية الطارف"، ندوة علمية للسياحة البيئية، معهد تسيير التقنيات الحضرية، جامعة المسيلة.

5- فوزية برسولي (2012)، دور الأمن السياحي في السياحة المستدامة، الملتقى الوطني حول "فرص ومخاطر السياحة الداخلية في الجزائر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة "الحاج لخضر"، باتنة .

6- معطى الله خير الدين (2007) ، السياحة كاستراتيجية لتنمية محلية مستدامة ، ملتقى حول أفاق و استراتيجيات التنمية السياحية في الجزائر ، جامعة الجزائر.

7- نبيل دبور (2004)، مشاكل و أفاق التنمية السياحية المستدامة في البلدان الأعضاء بمنظمة التعاون الإسلامي ، مجلة التعاون الاقتصادي بين الدول الإسلامية ، العدد 04.

8- نور الدين هرمز (2006) ، التخطيط السياحي والتنمية السياحية ، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية، العدد 03، سوريا.

9- هواري معراج ، محمد سليمان جروت (2004) ، السياحة و أثرها على التنمية الاقتصادية العالمية حالة الاقتصاد الجزائري ، مجلة الباحث ، العدد 1 ، الجزائر.

10- هيئة الأمم المتحدة (1963) ، التقرير الختامي للاجتماع السياحة الدولية ، روما .

رسائل و أطروحات و مذكرات التخرج :

1- أبركان فؤاد (2009) ، السياسات السياحية و التنمية بالجزائر، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص العلوم السياسية و العلاقات الدولية فرع السياسات العامة ، جامعة الجزائر.

2- بخوش مراد (1995) ، إشكالية تهيئة المجالات الجبلية المعزولة ، حالة إقليم القل ، مذكرة ماجستير ، معهد علوم الأرض ، جامعة قسنطينة.

3- بركاني حسام الدين (2014) ، استدامة السياحة الساحلية في الجزائر حالة مدينة جيجل وضواحيها، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العمران تخصص تسيير المدن و التنمية المستدامة ، معهد تسيير التقنيات الحضرية، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي .

4- كواش خالد (1997)، أهمية القطاع السياحي في النشاط الاقتصادي، رسالة ماجستير، علوم اقتصادية جامعة الجزائر.

5- عمروش تومية (2008) ، السياحة المستدامة في الجزائر الإشكاليات و المتطلبات – دراسة حالة مدينة بومرداس- ، مذكرة ماجستير ، معهد تسيير التقنيات الحضرية ، جامعة محمد بوضياف المسيلة.

الوثائق :

1- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية(2000)، لجنة أفاق التنمية الاقتصادية و الاجتماعية، تقرير من أجل إعادة تحديد السياسة الوطنية، الجزائر.

2- الدليل الاقتصادي و الاجتماعي (1989)، المؤسسة الوطنية للنشر و الإشهار، الجزائر.

3- المجلس الاقتصادي والاجتماعي الدورة 16 – نوفمبر 2000.

4- تقرير عام للمخطط الخماسي الثاني (1984 -1989).

5- مديرية التعمير لولاية سكيكدة(2011) ، مراجعة المخطط التوجيهي لتهيئة و التعمير لبلدية القل و الشرايع.

6- مديرية السياحة لولاية سكيكدة(2014) ، تقرير حول فعاليات عيد السردين في مدينة القل.

7- مديرية المسح العقاري فرع القل (2014) ، تقرير حول الوضعية العقارية لمنطقة التوسع السياحي لصالح مديرية السياحة.

8- مصلحة الأرصاد الجوية سكيكدة(2014)، تقرير الوضعية الجوية مدينة القل .

9- وزارة السياحة (1966)، ميثاق السياحية.

10- وزارة السياحة (2001)، تقرير قطاعي.

المواقع الالكترونية :

1- http://anthro.ahlamontada.net/t346-topic 22/03/ 2013 h 13.25.

2- http://anthro.ahlamontada.net/t346-topic 22/03/ 2013 h 13.25.

3- http://anthro.ahlamontada.net/t346-topic 22/03/ 2013 h 13.25.

4- http://binaanews.net/le 24/05/2015 à 20.30 h.

5- http://www.almassaepress.com/le 24/05/2015 à 20.18 h.

6- http://www.ccfranco-arabe.org/ le 24/05/2015 à 20.15 h.

7- http://www.lechotouristique.com/le 24/05/2015 à 20.20h.

8- The Word Bank , International tourism receipts ,en ligne , http://data.worldbank.org/indicator/,le 24/05/2015 à 20.10h.

المراجع باللغة الفرنسية

الكتب :

1- HOUARI Ahmed (1974), la politique touristique et les investissements en Algérie depuis 1965, des ISE, Algérie.

2- TESSA Ahmed (1993), économie touristique et aménagement de territoire, OPU, Alger.

3- HADDAR Belkacem (1983), Rôle socio-économique du tourisme en Algérie, édition, OPU, Algérie.

4- GUIBILATO Gerared, (1983)1Economie touristique, delta spis, Suisse.
5- MERLIN Pierre (1988) , Dictionnaire De Géographie, Paris.
6- VECTON MehouLoko (1979), le tourisme dans les pays en développement, atlas, paris.

المقالات و الملتقيات و المجلات العلمية:

1- CHERRAD S-E (1997) , société , environnement et pouvoir dans l'espace montagnard : l'exemple de massif de Collo , Mutation en Algérie Essai de géographie sociale , Presse universitaire de Caen , France.
2- FEMUND Charles (1994), article sur la constantinoise, édition des 3 cops.
3- CNUD (2005), Les perspectives offertes par le tourisme électronique dans les pays en développement, Rapport sur l'économie de l'information.
4- VELLAS François (2011), l'impact indirect du tourisme: une analyse économique, 3ème réunion des Ministres du Tourisme du T20, Paris.

الوثائق :

1- Direction de tourisme de SKIKDA (2013), Diagnostic et élaboration des variantes d'aménagement de la ZET (baie de Collo, Skikda).
2- Ministère Délégué à la Participation et à la Promotion de l'Investissement(2004), investir en Algérie.
3- Ministère du tourisme (62/77), Bilan du développement du secteur touristique.

رسائل و مذكرات تخرج :

1- AGAGUENIA Siham (2010), principe d'aménagement pour un développement local durable d'un territoire montagneux du littoral cas de commune de Collo (Nord-Est- algérien), mémoire de magister en aménagement du territoire, département d'aménagement université Badji Moukhter Annaba.
2- KEZZAR M-T (2000) ; hypothèse d'aménagement d'une ville mille côtière moyenne historique : cas de Collo ; mémoire de magister en urbanisme, département d'architecture et d'urbanisme, université de Constantine.
3- SEHAB Habiba (2010), Le conflit entre le tourisme et l'industrie dans la Daïra de Skikda , mémoire magister en aménagement du territoire, Faculté des Sciences de la Terre département d'aménagement université Badji Moukhter Annaba.

المراجع باللغة الإنجليزية :

1. CHARLES, K(1978) Tourism planning &Development, CBI.
2. PEARCE Douglas (1989), tourist and development, 2 ND.ED, new Yourk .

القوانين و المراسيم التنفيذية :

1. قانون رقم 03- 01 المؤرخ في 17 فيفري 2003 ، يتعلق بالتنمية المستدامة للسياحة.
2. قانون رقم 03- 02 المؤرخ في 17 فيفري 2003 ، يحدد القواعد العامة للاستعمال و الاستغلال السياحي للشواطئ.
3. قانون رقم 03- 04 المؤرخ في 17 فيفري 2003 ، يتعلق بمناطق التوسع السياحي و المواقع السياحية.
4. قانون رقم 90- 05 المؤرخ في 19 فيفري1990، يتعلق بوكالات السياحة والأسفار.
5. مرسوم التنفيذي رقم 07 – 23 مؤرّخ في 28 يناير سنة 2007 ، يحدد كيفيات إعادة بيع الأراضي الواقعة داخل مناطق التوسع والمواقع السياحية أو منح حق الامتياز.
6. مرسوم تنفيذي رقم 10 – 131 مؤرخ 29 أفريل سنة 2010 ، يتضمن تحديد مناطق التوسع والمواقع السياحية والتصريح بها وتصنيفها.

الملاحق

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي

معهد التسيير و التقنيات الحضرية

استمارة استبيانيه موجهة للبحث العلمي (ماجستير)

تخصص: تهيئة ، عمران و تنمية محلية تحت عنوان: التنمية السياحية و أفاق تطويرها في المدن الساحلية حالة مدينة القل .

من إعداد الطالب :بوالعينين عامر تحت إشراف الدكتور :بن غضبان فؤاد

استمارة خاصة بالسكان

- ضع علامة (x)في الخانة أمام الجواب المختار

المعلومات الأساسية

الجنس		الحالة الإجتماعية		المهنة		العمر		المستوى العلمي	
ذكر		أعزب		إطار		18إلى 30		جامعي	
أنثى		متزوج		موظف		30إلى 45		ثانوي	
				متقاعد		45الى 60		متوسط	
				مهن حرة		أكبر من 60		ابتدائي	
				طالب				بدون مستوى	
				بطال					

المحور 1 : السكان و السياحة في مدينة القل :

1- ما رأيك في الشواطئ التي تتميز بها المدينة:

جيدة ☐ متوسطة ☐ ضعيفة ☐

2- هل بإمكان الغابات و المناطق الطبيعية الأخرى أن تشكل مؤهل سياحي للمدينة :

نعم ☐ **لا** ☐

3-هل تعلم بوجود أماكن أثرية في مدينة القل :

نعم ☐ **لا** ☐

إذا كانت الإجابة بنعم أذكر أهم هذه الأثار .....

.....

ما رأيك بالحالة التي تتواجد عليها هذه المناطق التاريخية :

جيدة ☐ **متوسطة** ☐ **سيئة** ☐

4-هل يمكن للمناطق التاريخية المساهمة في استقطاب السياح :

نعم ☐ **لا** ☐ **لا أعلم** ☐

5- هل تشارك في التظاهرات السياحية المقامة في المدينة :

نعم ☐ **لا** ☐

6- ما رأيك في المنشأت الفندقية التي تتوفر عليها المدينة :

كافية ☐ ناقصة ☐

7-ما هو أحس دور يمكن للسكان لعبه قصد تطوير السياحة في مدينة القل :

عن طريق المشاركة في التظاهرات السياحية ☐ الترويج للمدينة ☐ التفاعل الجيد مع السياح ☐

المحور الثاني: تقيم السكان لتنمية السياحية في مدينة القل :

1- ما تقيمك لعمليات تهيئة شواطئ مدينة القل؟

جيدة ☐ متوسطة ☐ غير كافية ☐

2-هل خدمات النقل في المدينة تخدم القطاع السياحي من حيث الجودة و العدد؟

نعم ☐ لا ☐

2-هل التجهيزات الثقافية و قاعات العرض كفيلة بتطوير القطاع السياحي ؟

نعم ☐ لا ☐

3-هل المشاريع السياحية الموجودة تحترم عادات و تقاليد مجتمعكم المحلي؟

نعم ☐ لا ☐

4-هل المشاريع السياحية الموجودة منظمة ومستقطبة للسياح؟

نعم ☐ لا ☐ لا أدري ☐

5- هل شاركت في تقيم مخطط التوسع السياحي أو لك علم بمحتواه ؟

نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة بنعم ما رأيك بالمقترحات المسجلة فيه:

جيدة ☐ متوسطة ☐ لا تتماشى و متطلبات تنمية السياحة ☐

المحور الثالث : السكان فاعل في التنمية السياحية

1-هل تريد أن يقيم المستثمرون مشاريع سياحية في مدينتكم ؟

نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة بنعم :

2- أين ترغب أن تقام المشاريع السياحية؟

على الشواطئ ☐ داخل المدينة ☐ أماكن أخرى ☐

3- ما طبيعة المشاريع السياحية التي ترغب أن تقام؟

ترفيهية ☐ علمية ☐ ثقافية ☐ رياضية ☐ أخرى ☐

4-كيف تنظر إلى القطاع السياحي في مدينة القل :

فرصة للعمل ☐ الراحة و الترفيه ☐ تنمية المدينة ☐ أخرى ☐

5-ماهي معوقات التنمية السياحية في مدينة القل ؟

غياب المرافق السياحية ☐ قلة العقارات ☐ تدهور وضع المناطق السياحية ☐

الوضع الأمني ☐ غياب ثقافة سياحية ☐ أخرى ☐

6-ما هي الجوانب التي يجب أن تحترمها هذه المشاريع؟ رتب من الأهم إلى المهم :

- -احترام عادات وخصوصيات المنطقة ☐ -الجانب الإقتصادي و خلق التنمية ☐ حماية البيئة ☐

أخرى ☐

8-ما هي نظرتك للقطاع السياحي و التنمية السياحية :

-فرصة عمل ☐ - الترفيه و الاستجمام ☐ -تنمية للمدينة ☐

-فرصة للتعرف و التبادل ☐

7-هل تخشى من التأثيرات السلبية للسياح على المنطقة؟

-نعم ☐ - لا ☐

إن الهدف من هذه الاستمارة هو البحث العلمي فقط و كل المعلومات سرية لدى الرجاء إفادتنا بمعلومات صحيحة و دقيقة تمكننا من وضع قاعدة بيانية واقعية للبحث.

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche scientifique

جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي

Université de Larbi Ben M'hidi d'OUM BOUAGHI

معهد التسيير و التقنيات الحضرية

Institut de gestion et techniques urbaines

استمارة استبيانيه موجهة للبحث العلمي (ماجستير)

Un questionnaire destiné à la recherche scientifique (magister)

تخصص: تهيئة ، عمران و تنمية محلية تحت عنوان: التنمية السياحية و أفاق تطويرها في المدن الساحلية حالة مدينة القل .

Spécialisation : aménagent , urbanisme et développement local sous intitulé : Développement touristique et les perspectives de développement dans les villes côtières cas de la ville de Collo.

من إعداد الطالب :بوالعينين عامر تحت إشراف الدكتور :بن غضبان فؤاد

Présenté par :Ameur Boulainine Encadré par docteur : Fouad Ben Ghadben

questionnaire adressé au touristes استمارة لسياح

*ضع علامة × أمام الإجابة المختارة وأجب باللغة التي تجيدها :

Mettez un signe (×) en face de la réponse choisie et répondre à la langue que vous parle

اللغة العربية : La langue française :

المعلومات الأساسية: identification de touriste:

الجنس	الأصل	المهنة	العمر	المستوى العلمي
ذكر		إطار		جامعي
أنثى		موظف		ثانوي
		متقاعد		متوسط
		مهن حرة		ابتدائي
		طالب		بدون مستوى
		بطال		

sexe	Origine	profession	Age	Niveau d'instruction
h		cadre		universities
F		fonctionnaire		Secondaire
		retraitait		moyen
		activités libres		primaire
		étudiant		sans
		chômeur		

اللغة العربية :

المحور الأول :دوافع وطرق المجيئ :

1- ما هي دوافع قدومك لمدينة القل ؟

-الترفيه و الاستجمام - الأعمال - زيارة العائلة

- التعرف على عادات و تقاليد المنطقة -زيارة الأثار التاريخية

- أخرى

2- ما هو المكان الذي تفضل زيارته في مدينة القل ؟

-الشواطئ - الغابات - المناطق الأثرية - أخرى

3-كيف تعرفت على مدينة القل؟

- معارف - الأنترنت - الإذاعة - التلفزة - أخرى

المحو الثاني أوقات المجيئ و عدد الزيارات :

1-هل هذه زيارة الأولى ؟

- نعم - لا

-إذا كان الجواب بلا كم من مرة زرت المدينة.....

2-ما هو الوقت المفضل لك للمجيئ للمدينة ؟

- الصيف - الربيع - الخريف - الشتاء

3- ما أسباب اختيارك لهذا التوقيت؟

.....

4- كم من ليلة تقضي في المدينة ؟

- و لا واحدة - 01 - 02 03 أكثر من 04

المحو الثالث :تقييم السائح للخدمات و المؤهلات السياحية :

1- ما رأيك في شواطيء مدينة القل ؟

-جيدة - تعاني من نقائص -في حالة رديئة

2- ما هي النقائص التي تعاني منها تلك الشواطئ ؟

المرافق التهيئة الأمن النظافة

3-هل زرت المعالم التاريخية في المدينة ؟

- نعم -لا

- إذا كانت إجابتك بنعم كيف وجدة حالة هذه المعالم ؟

-جيدة -تعاني من نقائص -في حالة رديئة

4- هل قمت بزيارة الغابات ؟

- نعم -لا

5-كيف وجدت هده الغابات؟

-جيدة -تعاني من نقائص -في حالة رديئة

6- ما رايك في خدمات النقل في المدينة ؟

- متوفرة و خدمة جيدة - متوفرة و خدمة رديئة

- ناقصة و خدمة جيدة - ناقصة و خدمة سيئة

La langue française :

Axe 01 : motivations et méthodes à venir :

1- Quels sont les motifs de l'avènement à la ville de Collo?

-récréation et loisir -emplois -- Visite de la famille

- Comprendre les coutumes et les traditions de la région

- Visitez les monuments historiques - Autres

2 Quelle est la place que vous préférez le visite dans Collo ?

- Plages - forêts - Zones archéologiques - autres

3- Comment avez-vous appris à connaître la ville ?

- Connaissance - Internet - Radio - Télévision - Autres

Axe 02 : Les temps à venir et le nombre de visites:

!- Est-ce que la première visite?

- Oui - No

- Si la réponse est non combien de fois avez-vous visité la ville .....

2-Quel est le temps préféré pour vous de venir à la ville ?

- Été - printemps - automne - hiver

3- Quelles sont les raisons de choisir ce moment ?

…….....

4- Quel est le nombre des Nuits que vous Passez dans la ville ?

- Aucune - 01 – 02 -03 - plus de 04

Axe 03 : Évaluation des services touristiques et les potentialités touristiques

1 -Que pensez-vous sur les plages de collo ?

- Bonne - souffrent des insuffisances - en mauvais état

2- Quelles sont les insuffisances rencontrées par ces plages ?

- Services - aménagement - sécurité - hygiène

3- Avez-vous visité des monuments historiques de la ville ?

Oui No

- Si vous avez répondu oui, Comment avez-vous trouvés la situation de ces monuments?

- Bonne - souffrent des insuffisances - en mauvais état

4 -Avez-vous visité les forêts ?

- Oui - No

5-Comment avez-vous trouvé ces forêts?

- Bonne - souffrent des insuffisances

- en mauvais état

6 -Que pensez-vous des services de transport dans la ville ?

- Un service disponible et bon - Services disponibles et le mauvais

- Un service incomplet et bonne - Service incomplète et mauvaise

7-Où Préférez hébergement ?

- Hôtels - Appartements - Auberges de Jeunesse –

7-أين تفضل الإقامة ؟

- الفنادق - الشقق - بيوت الشباب - المخيمات - التخييم

8- ما تقييمك للخدمات المقدمة على مستوى أماكن الإقامة ؟

-جيدة -متوسطة -رديئة

9-كيف تقيم الخدمات الأخرى (الصحية ، الإتصال)؟

-جيدة -متوسطة -رديئة

10-ما رأيك في تعامل السكان معك :

-هنالك تفاعل -لا يوجد تفاعل -غير جيدة

11- ما هي أهم المعوقات التي واجهتك في المدينة :

- نقص المرافق السياحية - نقص الوعي السياحي للسكان

- نقص الخدمات - أخرى

أذكرها : .....

المحور الرابع : اقتراحات السائح في ميدان التنمية السياحية

1-ما نوعية المشاريع التي تراها مناسبة ؟

-الإطعام والإيواء -الترفيه و الاستجمام - ترميم و دعم المناطق التاريخية -تهيئة المناطق السياحية

2- كيف يمكن في رأيك دعم التفاعل بين السكان و السائح ؟

- تنظيم حملات توعية - تنظيم تظاهرات سيحية تفاعلية - أخرى

أذكرها .....

3-ما هي أهم مناطق التي تراها مناسبة لإقامة مشاريع سياحية؟

-الشواطئ - ا لغابات - داخل المدينة - خارج المدينة

-أخرى أذكرها .....

4- ماهي الأشياء التي يجب أن تتوفر في المشاريع السياحي ؟

- الرفاهية و الفخامة - احترام العادات و التقاليد - أخرى

أذكرها .....

- Camping

8 Quelle est votre évaluation des services fournis au niveau de l'hébergement ?

- Bonne - moyen - mauvais

9-Comment évaluez-vous les autres services (santé, communication) ?

- Bonne - moyen - mauvais

10-Que pensez-vous population traitée avec vous ?

- Il existe une interaction - Il n'y a pas d'interaction

- Pas très bien

11 Quels sont les principaux obstacles que vous rencontrez dans la ville ?

- Le manque d'infrastructures touristiques

- manque de sensibilisation touristique de la population

- Manque de services - autres

Vous mentionnez: ....

Axe 04: propositions de touristes dans le domaine du développement du tourisme

1-Quelle est la qualité des projets qu'il juge appropriée ?

- Restauration et hébergement - Divertissement et loisirs

- soutenir les zones de restauration et historiques

- la création de zones touristiques

2 Comment pensez-vous que peut soutenir l'interaction entre les habitants et les touristes ?

- Les campagnes de sensibilisation - l'organisation de manifestations Christa interactive - Autres

vous mentionnez .....

3-Quels sont les principaux domaines qu'il juge approprié d'établir des projets de tourisme ?

- Plages - les forêts - dans la ville

- en dehors de la ville - Autres

vous mentionnez .....

4 Quelles sont les choses qui doivent être disponibles dans les projets touristiques ?

- Bien-être Et le luxe - le respect et la tradition – Autres

vous mentionnez .....

إن الهدف من هذه الاستمارة هو البحث العلمي فقط و كل المعلومات سرية ، لدى الرجاء إفادتنا بمعلومات صحيحة و دقيقة تمكننا من وضع قاعدة بيانية واقعية للبحث.

Le but de ce formulaire est la recherche scientifique seulement et toutes les informations sont confidentielles. S'il vous plaît nous fournir des renseignements exacts et précis .Ce qui nous permet de développer la base d'une recherche scientifique graphique et réaliste.

الفهارس

فهرس الأشكـال

الشكـل	الصفحة
شكل رقم (01): توزيع الفنادق في الفترة من(1962-1966).	31
الشكل رقم (02) : الشواطئ المسموحة للسباحة	108
الشكل رقم(03): الشواطئ غير المسموحة للسباحة	109
شكل رقم (04): التوزيع المكاني للمصطافين على الشواطئ(2011- 2014).	116
شكل رقم (05) : رؤية السكان لدور الأماكن التاريخية في التنمية السياحي.	135
شكل رقم (06): تقييم السكان لعملية التهيئة بشواطئ مدينة القل .	136
شكل رقم (07) :تقييم السكان لجودة و كفاية خدمات النقل في مدينة القل.	137
شكل رقم (08): رأي السكان حول مدى احترام التجهيزات الموجودة لعادات و تقاليد المنطقة.	138
شكل رقم (09) : تقييم السكان لمحتوى مخطط منطقة التوسع السياحي "خليج القل".	139
شكل رقم (10) :أماكن إقامة المشاريع السياحية حسب رأي السكان.	140
شكل رقم (11): طبيعة المشاريع السياحية المقترحة من طرف السكان .	141
شكل رقم (12): نظرة السكان للقطاع السياحي .	143
شكل رقم (13) :دوافع توافد السياح على المدينة القل	147
شكل رقم (14) : المكان المفضل للسياح أثناء زيارتهم لمدينة القل.	148
شكل رقم (15) : طرق تعرف السياح على مدينة القل .	149
شكل رقم (16) : الأوقات المفضلة للسياح لزيارة لمدينة القل	151
شكل رقم (17) : أسباب اختيار السياح لتوقيت زيارتهم مدينة القل.	152
شكل رقم (18): حالة الأماكن التاريخية حسب رأي السياح.	155
شكل رقم (19) : الأماكن المفضلة لإقامة السياح بمدينة القل.	157
شكل رقم (20) : تقييم السياح لمستوى الخدمات بمدينة القل.	159
شكل رقم (21) : التفاعل بين السكان و السياح.	159
شكل رقم (22): العوائق التي تواجه السائح بمدينة القل.	160
شكل رقم (23) : طبيعة المشاريع السياحية التي يفضلها السائح.	161
شكل رقم (24): طرق دعم التفاعل بين السكان و السياح.	162
شكل رقم (25) : أماكن إقامة المشاريع السياحية حسب رأي السياح.	163
شكل رقم (26) : الأشياء الواجب مراعاتها أثناء إقامة المشاريع السياحية حسب رأي السياح.	164
شكل رقم(27) : مقطع طولي طبوغرافي لمنطقة التوسع السياحي "خليج القل".	180

فهرس الصـور

الصـورة	الصفحة
صورة رقم(01) : التنوع في أشكال التضاريس في مدينة القل .	51
صورة رقم(02) :منظر لشبه جزيرة الجردة	52
صورة رقم (03) : المسار إلى شبه جزيرة الجردة و جبل دامبو.	53
صورة رقم(04) : مغارة بحرية في مدينة القل .	53
صورة رقم (05) : موقع شاطئي عين دولة و خليج الفتيات بالنسبة لمدينة القل.	55
صورة رقم (06): شاطئ بني سعيد .	56
صورة رقم (07) : شاطئ البراك.	57
صورة رقم (08) : التوافد الكبير للسياح على شاطئ أم القصب.	58
صورة رقم (09): بعض الإمكانيات السياحية الطبيعية لمدينة القل.	62
صورة رقم (10): منظر عام للنسيج العمراني و مخطط مدينة القل سنة 1889.	65
صورة رقم (11) : الموقع الأصلي للميناء القديم بالقل.	66
صورة رقم (12) : أثار القصر الروماني لمدينة القل.	67
صورة رقم (13) : بقايا أحجار رومانية مستعملة في المنازل بمدينة القل.	68
صورة رقم (14) : مسجد سيدي علي محمد كبير	69
صورة رقم (15) : كنيسة أندراوس(أندري) بمدينة القل.	70
الصورة رقم(16): بعض القبور الفرنسية المتواجدة بالمقبرة الفرنسية.	71
صورة رقم(17) : منارة مدينة القل.	72
صورة رقم (18) : برج المراقبة بمنطقة الطهرة بمدينة القل.	72
صورة رقم (19) : نصب الموتى وسط الحديقة العامة.	73
الصورة رقم (20) : مجموعة من السياح الأجانب أثناء عيد السردين.	74
الصورة رقم (21) :أحد أنواع الأسماك المطبوخة.	74
صورة رقم (22) : النسيج الاستعماري في مدينة القل(الشارع الرئيسي).	85
صورة رقم (23) : انتشار المباني الفوضوية بشبه جزيرة "الجردة".	87
صورة رقم (24) : انتشار النمط الجماعي في مدينة القل.	88
صورة (25): ميناء مدينة القل.	95
صورة رقم (26) : منظر لمدخل فندق بوقارون	99
صورة رقم (27) : منظر فندق الريف.	100
صورة رقم (28) : فندق الإقامة الجميلة .	100
صورة رقم (29) : فندق إقامة راشدي .	101

الصورة رقم (30): منظر لفندق طورش .	**101**
صورة رقم (31) : بعض عمليات التهيئة لشاطئي خليج الفتيات و عين دولة.	**168**
صورة رقم (32) : بعض أعمال التهيئة على مستوى شاطئ أمن القصب.	**169**
صورة رقم (33) : غياب عمليات التنظيف في شاطئ عين دولة.	**171**
صورة رقم (34) : توضح الغطاء الزراعي في منطقة التوسع السياحي	**181**
صورة رقم (35) : توضح الغطاء الغابي في منطقة التوسع السياحي	**181**
صورة رقم (36) : مصب واد الشركة الملوث .	**182**
صورة رقم (37) : توضح مظاهر نهب الرمال في شاطئ تلزة.	**183**
صورة رقم (38) : مباني مهدمة في منطقة التوسع السياحي "خليج القل" .	**184**
صورة رقم (39) : توضح حالة الطرقات في منطقة التوسع السياحي.	**185**
صورة رقم (40) : صورة ثلاثية الأبعاد توضح منطقة التوسع السياحي خليج القل.	**187**

فهرس الجداول

جدول(01): عدد الفنادق في الفترة من (1962-1966).	**31**
الجدول رقم(02): حصيلة برنامج المخطط الثلاثي بين سنتي 1967-1969 و واقع المدن الساحلية.	33
الجدول رقم (03) طاقة الإيواء المبرمجة خلال المخطط الخماسي الأول 1980-1984:	**34**
الجدول رقم (04): طاقة الاستقبال للإيواء للجزائر نهاية 1989:	35
الجدول رقم (05): توزيع مناطق التوسع السياحي في الجزائر.	**36**
جدول رقم (06): واقع الاستثمارات السياحية في الجزائر حتى نهاية 2014 .	37
جدول رقم (07): التوزيع المجالي لمناطق التوسع السياحي بالجزائر .	**38**
الجدول رقم(08): أهم الغابات الموجودة في منطقة القل .	60
جدول رقم(09): توزيع شغل المجال في غابة "دامبو".	**61**
جدول رقم (10): تطور عدد سكان مدينة القل والتجمع الثانوي أولاد معزوز (تلزة).	77
جدول(11): مؤشرات النشاط الاقتصادي بالتجمع الرئيسي القل + التجمع الثانوي أولاد معزوز 1998 – 2008.	**78**
الجدول رقم (12): الطرق الرئيسية وحالتها في بلدية القل.	80
جدول رقم (13) : توزيع خطوط النقل في مدينة القل.	**82**
الجدول رقم(14): الساحات العمومية والمساحات الخضراء بمدينة القل.	96
جدول رقم (15): تصنيف الفنادق و سعتها في مدينة القل .	**99**
جدول رقم (16) : خصائص المخيمات العائلية بمدينة القل.	103
الجدول رقم(17): المساكن السياحية المتواجدة في مدينة القل.	**104**
جدول رقم (18) : توزيع السياح حسب الأصل الجغرافي .	107
جدول رقم (19): توافد السياح على شواطئ مدينة القل للفترة ما بين (2010 – 2014).	**110**
جدول رقم (20) : توزيع توافد المصطافين حسب الأيام بمدينة القل لسنة 2014 :	112
جدول رقم(21) : التوزيع الزماني الشهري لتوافد المصطافين على مدينة القل سنة 2014 .	**113**
جدول رقم(22) : حجم المصطافين الوافدين لمدينة القل خلال الأشهر الأربعة من السنة (2011-2014).	114
جدول رقم (23) : التوزيع المكاني للسياح عبر شواطئ مدينة القل (2011 -2014).	**115**
جدول رقم (24): تطور حركة السياح على الفنادق بمدينة القل(2011- 2014).	118
الجدول رقم (25) : توافد السياح الجزائريين حسب الأشهر على الفنادق (2014)	**121**
جدول رقم (26) : التوزيع المكاني للسياح الجزائريين عبر الفنادق في مدينة القل(2014).	123
جدول رقم (27) : التوزيع المكاني لسياح الأجانب على الفنادق بمدينة القل(2014) .	**125**
جدول رقم (28): توزيع سكان مدينة القل حسب السن ضمن العينة المدروسة.	131
جدول رقم (29) : توزيع سكان مدينة القل حسب الوضعية الاجتماعية للعينة المدروسة.	**132**
جدول رقم (30): المستوى التعليمي لسكان مدينة القل حسب العينة المدروسة.	133

جدول رقم (31) : تقييم السكان لحالة شواطئ في مدينة القل.	**134**
جدول رقم (32): رؤية السكان لدور الأماكن التاريخية في التنمية السياحية.	135
جدول رقم (33) : تقييم السكان لعملية التهيئة بشواطئ مدينة القل.	**136**
جدول رقم (34) :تقييم السكان لجودة و كفاية خدمات النقل في مدينة القل.	137
جدول رقم(35): تقييم السكان لمحتوى مخطط منطقة التوسع السياحي "خليج القل".	**139**
جدول رقم (36): أماكن إقامة المشاريع السياحية حسب رأي السكان.	140
جدول رقم (37): طبيعة المشاريع السياحية المقترحة من طرف السكان.	**141**
جدول رقم (38) : عوائق التنمية السياحية في المدينة حسب السكان.	142
جدول رقم (39) : الجوانب الواجب مراعاتها أثناء تنفيد المشاريع السياحية في مدينة القل حسب رأي السكان.	**143**
جدول رقم (40) : نظرة السكان للقطاع السياحي.	143
جدول رقم (41) : توزيع السياح حسب السن في العينة المدروسة.	**145**
جدول رقم (42) : توزيع السياح حسب الوضعية الاجتماعية للعينة المدروسة.	146
جدول رقم (43) : توزيع السياح حسب المستوى التعليمي للعينة المدروسة.	**147**
جدول رقم (44) : دوافع توافد السياح على مدينة القل .	147
جدول رقم (45) : المكان المفضل للسياح أثناء زيارتهم لمدينة القل.	**148**
جدول رقم (46) : طرق تعرف السياح على مدينة القل.	149
جدول رقم (47): عدد زيارات السياح لمدينة القل.	**150**
جدول رقم (48) : الأوقات المفضلة للسياح لزيارة مدينة القل .	151
جدول رقم (49) : أسباب اختيار السياح لتوقيت زيارتهم مدينة القل.	**151**
جدول رقم (50) : عدد الليالي التي يقضيها السياح في مدينة القل.	152
جدول رقم (51) : رأي السياح حول وضعية الشواطئ.	153
جدول رقم (52) : النقائص التي تعاني منها الشواطئ حسب رأي السياح.	**154**
جدول رقم (53) : حالة الأماكن التاريخية حسب رأي السياح.	155
جدول رقم (54) : تقييم السياح للوضعية الحالية لغابات مدينة القل.	**156**
جدول رقم (55) : تقييم مستوى خدمات النقل في بمدينة القل حسب رأي السياح.	156

جدول رقم (56) : الأماكن المفضلة لإقامة السياح بمدينة القل.	**157**
جدول رقم (57) : تقييم السياح لمستوى الخدمات المقدمة بأماكن الإقامة بمدينة القل.	158
جدول رقم (58) : تقييم السياح لمستوى الخدمات بمدينة القل.	**159**
جدول رقم (59) : التفاعل بين السكان و السياح.	159
جدول رقم(60): العوائق التي تواجه السائح بمدينة القل.	**160**
جدول رقم (61): طبيعة المشاريع السياحية التي يفضلها السائح.	161
جدول رقم (62) : طرق دعم التفاعل بين السكان و السياح .	**162**
جدول رقم (63) : أماكن إقامة المشارع السياحية حسب رأي السياح.	163
جدول رقم (64) :الأشياء الواجب مراعاتها أثناء إقامة المشاريع السياحية حسب رأي السياح.	**164**
جدول رقم (65) : المشاريع المتحصلة على الموافقة المبدئية من طرف مديرية السياحة بمدينة القل.	173
جدول رقم (66) : المؤسسات المستفيدة من مخطط الجودة على مستوى مدينة القل.	**174**
الجدول رقم (67) : مناطق التوسع السياحي لولاية سكيكدة.	177
جدول رقم (68) : توزيع أنواع العقارات في منطقة التوسع السياحي.	**186**

فهرس الخرائط و المخططات

خريطة رقم (01) : خريطة توضح مناطق التوسع السياحي في مخطط التوسع السياحي 2025 .	**39**
الخريطة رقم (02): موقع بلدية القل في التقسيم الاداري لولاية سكيكدة.	**45**
المخطط رقم (01) : موضع مدينة القل و العناصر المهيكلة .	**47**
المخطط رقم (02) : التوزيع المكاني لشواطئ مدينة القل.	**59**
مخطط رقم (03) : توزيع الطرق الرئيسية لمدينة القل	**81**
مخطط رقم (04) : أنماط المباني بمدينة القل .	**89**
مخطط رقم (05) : التوزيع المكاني للتجهيزات السياحية بمدينة القل.	**97**
خريطة رقم (03) : التوزيع المكاني للفنادق بمدينة القل.	**102**
مخطط رقم (06) : التوزيع المكاني لتوافد السياح على شواطئ مدينة القل 2011-2014.	**117**
خريطة رقم (04) : خريطة توضح توزيع مناطق التوسع السياحي لولاية سكيكدة.	**178**
خريطة رقم (05) : موقع منطقة التوسع السياحي "خليج القل" بالنسبة لمدينة القل .	**179**
خريطة رقم (06): خريطة الانحدارات في منطقة التوسع السياحي" خليج القل" .	**181**
مخطط رقم (07) : مخطط التهيئة المقترح لمنطقة التوسع السياحي خليج القل	**189**

فهرس المواضيع

العنوان	الصفحة
مقـــــدمـــــة عـــــامـــة	
مقدمة عامة	1
الإشكالية	2
الفرضية الرئيسية	5
الفرضيات الجزئية	5
أهداف البحث	5
أسباب اختيار الموضوع	6
دوافع اختيار مجال الدراسة	6
منهجية البحث	7
الأدوات المستعملة في البحث	8
خطة البحث	9
الفصل الأول: التنمية السياحية : مفاهيم ، استراتيجيات و أفاق.	
مقدمة الفصل:	13
المبحث الأول: السياحة و التنمية السياحية: مفاهيم متعددة وعناصر محددة.	
مقدمة	14
1- السياحة:	14
1-1- مفهوم السياحة:	14
1-2- عناصر السياحة:	15
1-2-1- السائحون:	15
1-2-2- العرض السياحي:	16
1-2-3- الموارد و المعالم السياحية:	17
1-3- خصائص القطاع السياحي:	17
1-4- أنواع السياحة :	18
1-4- 1- المعيار الجغرافي:	18
1-4-2- معيار الباحث على السياحة :	18
1-4-3- المعيار الاجتماعي:	19
1-4-4- معيار الموقع:	19
1-4-5- معيار المدة:	19

1-5- الجذب السياحي:	19
1-5-1- مفهوم الجذب السياحي	19
1-5-2- مؤهلات الجذب السياحي	20
2 - التنمية السياحية:	20
2-1- مفهوم التنمية السياحية:	21
2-2- أهمية التنمية السياحية:	21
2-2-1- الأسباب الاقتصادية:	21
2-2-2- الأسباب العمرانية:	22
2-2-3- الأسباب الاجتماعية و الثقافية:	22
2-2-4- الأسباب البيئية:	22
2-3- أهداف التنمية السياحية :	22
2-4- أنواع التنمية السياحية:	23
2-4-1- التنمية السياحية التلقائية:	23
2-4-2- التنمية السياحية المخططة:	24
2-4-3- التنمية السياحية المكثفة:	24
2-4-4- التنمية السياحية المتكاملة:	24
2-5- أشكال التنمية السياحية:	24
2-5-1- تطوير المنتجعات السياحية:	25
2-5-2- القرى السياحية:	25
2-5-3- منتجعات المدن:	25
2-5-4- منتجعات العزلة:	25
2-6- دور التنمية السياحة في التنمية المحلية:	25
2- 7- معوقات التنمية السياحية:	26
3- التخطيط السياحي أداة لتحقيق التنمية السياحية :	26
3-1- مفهوم التخطيط السياحي:	26
3-2- عوامل نجاع التخطيط السياحي :	27
3-3- المستويات المكانية للتخطيط السياحي:	27
3-4- التخطيط السياحي و دوره في التنمية السياحية :	27
خلاصة المبحث:	28
المبحث الثاني : مكانة المدن الساحلية ضمن استراتيجية التنمية السياحية في الجزائر: تركز ساحلي عبر مختلف المراحل.	
مقدمة:	29
1- مرحلة ما قبل الاستقلال:" البذور الأولى لسياسة التنمية السياحية في الجزائر".	29
2- السياحة في الجزائر ما بعد الاستقلال: " المدن الساحلية تحتل صدارة الأولويات".	30
2-1- تنمية سياحة مبنية على الإرث الاستعماري بتركيز على المدن الساحلية (1962 - 1966):	30

2-2- تنمية السياحية بتخطيط مركزي تواصل التركيز على المدن الساحلية (1967 – 1980):	32
2-2-1- التنمية السياحية ضمن المخطط الثلاثي1967-1969:	32
2-2-2- التنمية السياحة ضمن المخطط الرباعي الأول (1970-1973):	33
2-2-3- السياحة ضمن المخطط الرباعي الثاني (1974-1977):	34
2-3- تنمية سياحية بمنظور جديد بتخطيط مركزي بتركيز على المدن الساحلية (1980 -1990):	34
2-3-1- التنمية السياحة ضمن المخطط الخماسي الأول (1980 - 1984):	34
2-3-2- المخطط الخماسي الثاني (1985-1989):	34
2-3-3- الفترة ما بين 1990- 1999 :"استمرارية التركز الساحلي في شكل مناطق توسع سياحي":	35
2-3-4- الفترة 2000 – 2014 : " أهمية متزايدة للمدن و المناطق الساحلية"	37
خلاصة المبحث:	39
خلاصة الفصل:	40
الفصل الثاني : إمكانيات التنمية السياحية بمدينة القل: تعدّد وتنوّع لآفاق مستقبلية للتطوير.	
مقدمة الفصل :	42
المبحث الأول : الإمكانيات الطبيعية والتاريخية: موارد أساسية للتنمية السياحية بمدينة القل.	
1- موقع مدينة القل وموضعها: "تميز طبيعي و تنوع في التضاريس".	43
1-1- الموقع الفلكي:	43
1-2- الموقع الإداري: "أهمية إدارية متزايدة عبر مختلف المراحل".	43
1-3- الموقع الجغرافي : "موقع جبلي متضرس".	45
1-4- الموضع : "منخفض طبيعي ضمن مرتفعات جبلية مشرفاً على البحر".	46
2- مناخ معتدل لمدينة القل يساهم في التنمية السياحية :	48
2-1- درجة الحرارة :	48
2-2- التساقط :	48
2-3- الرياح:	49
3- الإمكانيات الطبيعية لمدينة القل:	49
3-1- التنوع في الأشكال الطبوغرافية منطلق لتنويع العرض السياحي :	49
3-1-1- القسم الشمالي :	49
3-1-2- القسم الأوسط :	50
3-1-3- القسم الساحلي الشرقي:	50
3-2- الجرف:	51
3-3- شبه جزيرة الجردة:	52
3-4- المغارات البحرية	53
3-5- ساحل مدينة القل: "مميزات طبيعية جديرة بالاهتمام".	54
3-5-1- شاطئ عين الدولة:	54
3-5-2- شاطئ خليج الفتيات:	55
3-5-3- شاطئ بني سعيد:	56

3-5-4- شاطئ لبرارك :" الشاطئ الصغير".	56
3-5-5- شاطئ أم القصب (تلزة):	57
3-6- الغابات : "انتشار واسع و تنوع كثيف".	60
3-7- الثروة الحيوانية :	61
4- الإمكانيات التاريخية بمدينة القل كموارد للتنمية السياحية:	63
4-1- عراقة تاريخ مدينة القل و تعاقب الحضارات بها :	63
4-2- الآثار و المعالم التاريخية بمدينة القل :	65
4-2-1- آثار الفترة النيوليتي:	65
4-2-2- أثار الفترة الفينيقية :	66
4-2-3- الفترة الرومانية:	67
4-2-4- آثار الفترة العثمانية :	69
4-2-5- أثار الفترة الاستعمارية :	70
5- التظاهرات و النشاطات الثقافية: "عوامل مساهمة في التنمية السياحية".	73
خلاصة المبحث	74
المبحث الثاني : الإمكانيات البشرية والعمرانية: دعائم ضرورية للتنمية السياحية بمدينة القل.	
مقدمة	**76**
1- الإمكانيات البشرية بمدينة القل :	**76**
1-1- تطور عدد السكان ما بين 1998 و 2008: "مورد سكاني مهم للتنمية السياحية".	**76**
1-2- تطور مؤشرات الشغل على مستوى بلدية القل :	**77**
2- الإمكانيات العمرانية لمدينة القل: "منطلق أساسي للتنمية السياحية".	**78**
2-1- مدينة القل نقطة تلاقي للطرق و المسالك:	**78**
2-1-1- الطرق الوطنية:	**79**
2-1-2- الطرق الولائية:	**79**
2-1-3- الطرق البلدية:	79
2-2- النقل في مدينة القل بين تنوع الخطوط و الدعاية للقل كوجهة سياحية :	82
2-3- البنية العمرانية لمدينة القل ومساهمتها في التنمية السياحية :	83
2-3-1- العناصر المهيكلة للمجال الحضري و دورها في التنمية السياحية في مدينة القل:	83
2-3-2- مباني مدينة القل: "مساهمة معتبرة للمساكن في زيادة طاقة الإيواء السياحي".	84
2- 4- أهمية متزايدة للتجهيزات الخدمية في مدينة القل لتحقيق التنمية السياحية:	90
2- 4-1- المرافق الادارية و الأمنية: "تيسير الأمور الإدارية للسياح والحفاظ على أمنهم".	90
2 -4-2-المرافق الصحية: "تجهيزات مهمة للرعاية الصحية للسياح".	91
2 -4-3-المرافق التعليمية و التربوية:	91
2-4-4- المرافق التجارية: "خدمات تجارية معطلة".	93
2-4-5-المرافق الرياضية و الاجتماعية و الثقافية و الترفيهية و الشعائرية : "دعائم رئيسية للجذب السياحي".	93

2-4-6- النشاطات السياحية: "نشاطات تشجعها العديد من العوامل بمدينة القل".	94
2-5- تجهيزات الإيواء السياحي بمدينة القل :	98
2-5-1-الفنادق :	99
2-5-2-المخيمات العائلية:	103
2-5-3- المساكن السياحية :	104
2-5-4-الشقق:	104
2-5-5- وكالات السياحة و الأسفار:	105
خلاصة المبحث:	105
المبحث الثالث :اتجاهات الحركة السياحية: مؤشرات هامة لآفاق التنمية السياحية و تطويرها بمدينة القل.	
مقدمة :	106
1- الأصل الجغرافي للسياح الوافدين لمدينة القل : "سيطرة مطلقة للسياح المحليين".	106
2- اتجاهات الحركة السياحية عبر الشواطئ بين الواقع و أفاق التنمية السياحية في مدينة القل:	107
2-1- تصنيف شواطئ مدينة القل حسب الحماية المدنية :	108
2-1-1- الشواطئ المسموحة للسباحة:	108
2-1-2- الشواطئ غير المسموحة للسباحة :	109
2-2- التوزيع الزماني لتوافد السياح على مدينة القل :	109
2-2-1- التوافد على شواطئ مدينة القل من 2010 إلى غاية 2014 :	110
2-2- التويع الزماني حسب الأيام لتوافد المصطافين على مدينة القل لسنة 2014 :	111
2-2-3- التوزيع الزماني الشهري لتوافد المصطافين على مدينة القل (2014):	113
2-2-4- مقارنة بين التوزيع الزماني الشهري بين السنوات لتوافد المصطافين على مدينة القل :	114
2-3- التوزيع المكاني للمصطافين على شواطئ مدينة القل (2011 إلى 2014) :	115
3- اتجاهات الحركة السياحية و التوافد على الفنادق في مدينة القل بين التوزيع الزماني و المكاني:	118
3-1- التوزيع الزماني لتوافد السياح على الفنادق :	118
3-1-1- تطور عدد السياح الوافدين على فنادق مدينة القل (2011-2014) :	118
3-1-2- التوزيع الزماني الشهري لتوافد السياح على فنادق مدينة القل:	120
3-2- التوزيع المكاني لتوافد السياح على الفنادق:	121
3-2-1- التوزيع المكاني لتوافد السياح الجزائريين على الفنادق في مدينة القل(2014) :	123
3-2-2- التوزيع المكاني لتوافد السياح الأجانب على الفنادق في مدينة القل (2014):	124
خلاصة المبحث :	126
خلاصة الفصل:	**127**
الفصل الثالث: التنمية السياحية بمدينة القل: فاعلون، برامج وآفاق التطوير.	
مقدمة الفصل:	129
المبحث الأول : واقع التنمية السياحية في مدينة القل: بين تطلعات المجتمع المدني والسياح.	
مقدمة :	130

1 – المجتمع المدني فاعل في التنمية السياحية:	130
1-1- سيطرة فئة الكهول و الشباب:	131
1-2- بروز الموظفين و أصحاب المهن الحرة:	132
1-3- مساهمة فاعلة للطبقة المتعلمة و المثقفة :	133
1-4- رؤية السكان للتنمية السياحية من خلال الإمكانيات المتوفرة بمدينة القل :	133
1-4-1- شواطئ متباينة من حيث حالتها:	133
1-4-2- دور إيجابي للغابات في التنمية السياحية بمدينة القل:	134
1-4-3- وعي السكان بالأماكن التاريخية :	134
1-4-4- دور الأماكن التاريخية في التنمية السياحية :	135
1-4-5- مشاركة السكان في التظاهرات السياحية :	135
1-5- تقييم السكان لواقع التنمية السياحية في مدينة القل.	136
1-5-1- المنشآت الفندقية في مدينة القل :	136
1-5-2- تهيئة الشواطئ :	136
1-5-3- دور خدمات النقل في التنمية السياحة بمدينة القل:	137
1-5-4- احترام عادات و تقاليد المنطقة في إقامة المشاريع السياحية :	137
1-5-5- منشآت سياحية ذات جاذبية سياحية ضعيفة :	138
1-5-6- غياب التشاركية في التخطيط للتنمية السياحية :	138
1-6- السكان فاعلون في التنمية السياحية في مدينة القل :	139
1-6-1- المشاريع السياحية محل قبول لدى السكان:	140
1-6-2- أماكن إقامة المشاريع السياحية:	140
1-6-3- طبيعة المشاريع السياحية :	141
1-6-4- عوائق التنمية السياحية في مدينة :	142
1-6-5- الجوانب التي يجب مراعاتها أثناء تنفيد المشاريع السياحية في مدينة القل :	142
1-6-6- نظرة السكان للقطاع السياحي :	143
1-6-7- تنمية القطاع السياحي بين تطلعات التطوير وخشية السكان من التأثيرات السلبية للسياحة:	144
2 – السياح فاعل في التنمية السياحية:	144
2-1- سيطرة فئتي الشباب و الكهول :	144
2-2- أغلبية السياح من فئة الموظفين:	145
2-3- سياح وافدين من فئات مثقفة و متعلمة:	146
2-4- دوافع التوافد على مدينة القل:	146
2-5- الشواطئ المكان المفضل للسياح الوافدين لمدينة القل:	148
2-6- غياب الدعاية السياحية عائق أمام التنمية السياحية بمدينة القل :	148
2-7- أوقات توافد السياح و عدد زياراتهم :	149
2-7-1- زيارات متكررة للسياح إلى مدينة القل:	150

2-7-2- عدد زيارات السياح لمدينة القل:	150
2-7-3- سياحة موسمية بمدينة القل:	151
2-7-4- أسباب اختيار السياح لتوقيت زيارتهم لمدينة القل :	151
2-7-5- عدد الليالي التي يقضيها السياح بمدينة القل:	152
2-8- الإمكانيات السياحية بمدينة القل بين تطلعات السياح و الوضعية الراهنة:	153
2-8-1- تقييم السياح للشواطئ بمدينة القل :	153
2-8-2- النقائص التي تعاني منها شواطئ مدينة القل:	154
2-8-3- السياح و الوعي بالمناطق التاريخية :	154
2-8-4- الغابات بين جمال الطبيعة و قلة التوافد السياحي:	155
2-8-5- النقل بين تطلعات السياح و الوضعية الراهنة :	156
2-8-6- الأماكن المفضلة للإقامة لدى السياح :	157
2-8-7- تقييم السياح لمستوى الخدمات في أماكن الإقامة :	158
2-8-8- مستوى الخدمات بمدينة القل لا يرقى إلى تطلعات السياح :	158
2-8-9- غياب التفاعل بين السياح و السكان عائق أمام التنمية السياحية بمدينة القل:	159
2-8-10- نقص المرافق السياحية أهم العوائق التي تواجه السائح بمدينة القل:	160
2-9- رؤية السائح للأفاق المستقبلية لتطوير و تنمية السياحة بمدينة القل:	161
2-9-1- رؤية السائح لطبيعة المشاريع المستقبلية بمدينة القل:	161
2 – 9- 2- التفاعل بين السكان و السياح:	162
2-9-3- المناطق المفضلة للسياح لإقامة المشاريع السياحية :	163
2-9-4- اقتراحات السياح حول الأشياء الواجب مراعاتها أثناء إقامة المشاريع السياحية :	164
3 – تقييم عام لرأي المجتمع المدني والسياح :	165
خلاصة المبحث:	166
المبحث الثاني : برامج التنمية السياحية في مدينة القل: بين واقع معقد وآفاق التطور.	
مقدمة:	167
1- شواطئ مدينة القل و برامج التنمية السياحية :	167
1-1- مشاريع التهيئة في شواطئ مدينة القل :	167
1-1-1- تهيئة شاطئ خليج الفتيات و شاطئ عين دولة :	168
1-1-2- تهيئة شاطئ أم القصب:	169
1-2- تنظيف الشواطئ:	170
1-3- الأمن أداة لتنمية السياحية في مدينة القل :	171
1-3-1- الحماية المدنية:	171
1-3-2- الأمن في الشواطئ:	172
02- الاستثمار السياحي في مدينة القل :	172
02-01- طلبات الاستثمار السياحي في مدينة القل إلى غاية2014 :	172

2-2- المشاريع المتحصلة على الموافقة المبدئية و التي لم تنطلق :	173
2-3- مخطط الجودة الهياكل السياحية:	174
2-4- تحديث الهياكل السياحية:	175
3- التنمية السياحية في توجيهات مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير لمدينة القل (2011):	175
4- منطقة التوسع السياحي "خليج القل" عوائق و أفاق التنمية السياحية بالمدينة:	176
4-1- الإمكانيات السياحية لمنطقة التوسع السياحي خليج القل:	176
4-1-1-مكانة و موقع مميز ضمن مناطق التوسع السياحي لولاية سكيكدة :	176
4-1-2- موقع منطقة التوسع السياحي خليج القل :	178
4-1- 3- الطبيعية الطبوغرافية للمنطقة التوسع السياحي :	180
4-1—4- الغطاء النباتي في منطقة التوسع السياحي :	181
4-2- منطقة التوسع السياحي إشكاليات متعددة و عوائق أمام التنمية السياحية:	182
4-2-1- إشكالية البيئة في منطقة التوسع السياحي:	182
4-2-2- الإشكالية العمرانية في منطقة التوسع السياحي:	183
4-2-3- إشكالية العقار في منطقة التوسع السياحي خليج القل :	185
4-6- مخطط التهيئة لمنطقة التوسع خليج القل و أفاق تطوير المنطقة سياحيًا :	188
5- عوائق التنمية السياحية في مدينة القل:	190
خلاصة المبحث:	191
خلاصة الفصل :	192
الخاتمة العامة	193

الملخص:

السياحة اليوم واحدة من أسرع القطاعات الاقتصادية نموًا و تطورًا ، إذ تعتمد الكثير من اقتصاديات الدول على المنتوج السياحي كمصدر مهم للدخل القومي و جلب العملة الصعبة ، بالإضافة إلى مساهمتها في تطوير مختلف المجالات المرتبطة بها ، كل هذه المعطيات تجعل من تطوير القطاع السياحي واحد من أكبر رهانات الدول في العالم ، و يتم ذلك عبر انتهاج خطة تنموية متكاملة.

تمتلك الجزائر ثروات سياحية إن تم استغلالها بالشكل المثالي ستتحول البلاد إلى وجهة سياحية رائدة ، وقصد بلوغ هذا الهدف فقد انتهجت الدولة مجموعة من السياسات التنموية للقطاع السياحي في البلاد ، هذه السياسات عبر مختلف مراحلها ركزت على المدن الساحلية التي تزخر بإمكانيات سياحية متنوعة ، و قد ترجم هذا التوجه في المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية ، حيث أن أغلب مناطق التوسع السياحي تتواجد في المدن الساحلية.

مدينة القل واحدة من هذه المدن التي تزخر بإمكانيات سياحية متعددة ، تتنوع بين شريط ساحلي صخري ورملي و غابات و جبال و ارث تاريخي متنوع نتيجة لتعاقب مختلف الحضارات عليها ، إضافة إلى احتوائها على مجموعة من الفنادق و المنشآت الخدماتية ، و كذا احتوائها على منطقة توسع سياحي التي من شأنها الدفع بعجلة التنمية السياحية بالمدينة ، ، كل هذه الامكانيات تجعل من السياحة في المدينة رهان أساسيا ، إذا توفر تخطيط سياحي شمولي يضمن مشاركة جميع الفاعلين في القطاع السياحي بالمدينة.

الكلمات الدالة: التنمية السياحية ، السياحة الساحلية ، مدينة القل، المدن الساحلية ، التخطيط السياحي ، الفاعلون ، مشاركة السكان .

Résumé:

De nos jours, de tous les secteurs économiques le tourisme est considéré comme le plus développé et le plus prospéré. Nombreux sont les pays qui se sont appuyés sur le produit touristique pour apporter la monnaie étrangère et des ressources financières au revenu national. Et en plus plusieurs secteurs économiques qu'ont une relation direct et indirect ont bénéficié de tourisme pour se développer, toutes ces données ont fait de développement de secteur touristique un enjeu capital et important pour n'importe quel pays des monde et cela ce fait on adoptant une politique de développement globale.

L'Algérie abonde en richesse touristique, si on arrivé a en survire de la manière la plus correct et la plus idéale le pays se métamorphosera en une désignation à vocation touristique pionnière. Pour atteindre cet objectif l'état a adopté une série de politique pour le développement de secteur touristique, toutes ses politiques adoptées tout au long de leurs étapes, ont mis l'accent sur les villes côtières qui regorgent des atouts touristiques divers, la mise en application de cette démarche se manifeste dans le schéma directeur d'aménagement touristique là où la plupart des zones d'extension touristique se focalisent dans les villes côtières.

La ville de Collo est l'une de ces villes qui déborde d'un potentiel touristique varié on peut le citer entre autre, un littoral rocheux et sableux, forêts boisées, des montagnes sans oublier un patrimoine historique riche fruit de la succession de nombreuses civilisations qui ont marqué leurs présence dans la région, la ville possède aussi une armadas des hôtels et d'infrastructures de service et une zone d'extension touristique qui peuvent pousser la roue de développement touristique dans la ville, Toutes ses caractéristique font du tourisme dans la ville de Collo en enjeu principal et important à condition de mettre en place une planification touristique globale qui assure la participation des de tous les acteurs touristique dans la villes.

Mots clés: développement touristique, le tourisme côtier, la ville de Collo, les villes côtières, planification touristique, la participation des citoyens, les acteurs.